مسرحيات عالمية

سيف ديمقليس
زهر القرنفل الغضبى

مسرحيتان : لناظم حكمت

ترجمها عن الروسية : ماهر عسل

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧١

مسرحيات عالمية

وزارة الثقافة

الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر

العدد ٧٢

مسرحيات عالمية

٧٢

سيف ديموقليس
وجوهر القضية

مسرحيتان : لناظم حكمت

ترجمهما عن الروسية : ماهر عسل

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧١

الاهـــداء

الى الأخ والصـــديق والمعـلم محمـــد عودة
حباً ووفاء و ... أهـدى هـذه الترجمـة ،،،

ماهر عسل

مقدمة

ناظم حكمت والمسرح

الحديث عن ناظم حكمت طويل وشيق . ذلك انه كان مثلا رائعا للفنان الثورى الذى ارتبط فكرا ووجدانا ومصيرا بقضية نضال شعبه التركى من أجل الحرية والاستقلال كما ارتبط بقضية النضال العالمى فى سبيل التقدم والسلام .

وهو واحد من اعلام القرن العشرين الذين دخلوا عالم الفن ليس فقط لانهم موهوبون وانما أيضا لانهم كانوا يرون الفن سلاحا خطيرا فى المعركة الفكرية .

ويخيل الى أن ناظم حكمت قد عبر عن نظرته الى الحياة أروع وأوجز تعبير فى رباعيته الشعرية الشهيرة :

« اذا لم أحترق أنا

واذا لم تحترق أنت

واذا نحن لم نحترق

فمن ذا الذى سيبدد الظلمات ؟ »

والحق ان ناظم حكمت قد عاش حياته كلها ملتزما بهذا النداء النضالى فى كل خطاه . وان قصة الاعوام الواحد والستين التى عاشها لهى قصة المناضل الذى قضى ١٧ عاما وراء قضبان السجون فى بلاده، والذى اضطر الى الرحيل عن وطنه فى التاسعة والاربعين من عمره بعد أن أنقذه الرأى العام العالمى من حبل المشنقة .

... قصة الشاعر الكبير الذى رفع صوته فى الرابعة عشرة من عمره مدافعا عن المضطهدين والمستغلين والى آخر عمره لم يعل الصدأ احساسه أو اهتمامه بالفن وتياراته الجديدة ورواده أينما كانوا .. قصة التجربة الانسانية العريضة والعميقة بكل ما يمكن أن تتضمنه من بهجة ومرارة .. قصة الثائر الذى لا ينفصل لحظة واحدة عن الوطن ولكنه فى المنفى لا يرتضى لنفسه أن يعيش أسيرا لآلام الغربة وآمال العودة حتى لنراه فى روسيا يقيم كمواطن وليس مجرد لاجىء .

وناظم حكمت هو أحد الفنانين الكبار الذين يملون على الفن ارادتهم فيدخلون عليه مقاييس جديدة ونظرات جمالية خاصة . ولو أننا أخضعنا انتاجه الفنى للمقاييس السائدة لوجدنا صعوبة فى فهمه . أما اذا راعينا ذاتية ناظم حكمت فسوف تحس بروعة وعمق وخصوبة مسرحياته وأشعاره وقصائده .

ويقول المخرج السوفيتى الكبير « بلوتشيك » : « لقد كانت لى تجربتان مع مسرح ناظم حكمت . وفى كل مرة كان يعترينى شعور بالحيرة والتردد ازاء أعماله التى لا شبيه لها فى التراث الدرامى . ولكننى فيما بعد كنت أجدنى شديد الغبطة بلقائى مع فكر مسرحى جرىء وفريد . ولقد أيقنت أن التوفيق العظيم يمكن أن يحالف المخرج اذا استطاع من خلال التفاصيل أن ينفذ الى عالم الفنان الكبير واذا استطاع أن يوصل للجمهور صوت ناظم حكمت المتميز عن كل ما عداه من أصوات ولن يتحقق هذا بالطبع الا اذا تحرر المخرج من الاساليب التقليدية . »

ويخطىء بعض النقاد السوفيت حين يعتبرون ناظم حكمت أديبا سوفيتيا . وصحيح انه مات فى موسكو وهو يحمل الجنسية السوفيتية . وصحيح أيضا أن كتاباته الاخيرة شعرا ونثرا كانت

تتناول الواقع السوفيتي ·· وصحيح كذلك أن معظم تلك الكتابات كانت تصدر باللغة الروسية قبل أن تصدر بالتركية نفسها·· ولكن هـــذا كله لا ينفي أن ناظم حكمت كان أديبا تركيا أولا وأخيرا ·· وليس من الصعب أن نستشف في أعمـــاله تأثيرات التراث الأدبي الشرقي بما يتميز به من أطناب وتكرار ومقارنات وصور ···

ويبـــدو لي أن ناظم حكمت قـــد توصل الى صيغة فنية تلغي التناقض بين القومية والعالمية ·· فهو في تعلقه بتركيا يربط بين الوطن وبين الخلود ولا يرى للخلود معنى بعيدا عن الوطن اذ يقول «رفع الشاعر للخلد فنادى·· يابلادي ثم مات» وهو يقطن بالانسانية وبالعلم ككل اذ يقول · « انني أحس بالعالم كله على راحة يدي ·· أحس بقلب العالم يخفق في راحة يدي » ··

لم يكن الأديب الكبير يحبس نفسه داخل اطـــار قومي ضيق ولم يكن يمارس عملية الخلق الفني بصفته ممثلا لبلده وحده بل كان يتبنى مصالح وتراث وطموح البشرية التقدمية كلهـا ·· ولقد كانت موسكو مقر اقامته الرسمي · ولكن قلما كان يمـــكن العثور عليه بهـــا · فهو يوما في وارســـو ، ويوما في فيينا ، وثالثا في ستوكهلم ليشترك في اجتماعات مجلس السلام العـــالمي الذي كان أحد أقطابه ، ومن هناك قـــد يطير الى الشرق ليحضر مؤتمرات أو ندوات الكتاب الآسيويين الافريقيين ·· ومن هنا قد يطير الى نصف الكرة الغربي حيث ينتظره بشغف الصـــيادون الكوبيون في هافانا الثائرة · وباختصار كان ناظم حكمت يشد الرحال الى حيث يكون النضال في سبيل الحرية والعدل · وحيثما كان الشـــاعر العظيم يحل ببلد لم يكن يحل به كســـائح تحركه بواعث حب الاستطلاع والرغبة في التعرف على العـــادات والتقـــاليد ·· بل كان يحل به كصديق وفي يساهم بفـــكره وقلمه في تطلع الجماهير الى المستقبل السعيد ·

وطوال عمره كان ناظم حكمت « انسانا يعيش للآخرين » فحتى عندما كان حكمت يعيش على أرض بلاده كان يعيش بوجدانه وفنه مع المعركة على أبواب مدريد ٠٠ مع كفاح الشعب الاسبانى ضد الفاشية ، ومع بسالة التلميذة الروسية « زويا » التى دوخت بصمودها وكبريائها زبانية العدوان الهتلرى ٠٠ وفى المنفى يزداد احساس ناظم حكمت بانتمائه الى الانسانية ككل٠ فاذا هو من باريس يكتب كوميديا عن نموذج « المنافق الفرنسى » ومن براغ يكتب « أسطورية تشيكية » ، ومن موسكو قبيل المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى السوفيتى يكتب مسرحيته الكوميدية الساخرة « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟ » ٠ وفيها يوجه أمر النقد لظاهرة تقديس الفرد فى روسيا ٠٠ ولعل هذه المسرحية هى أعظم الآثار الفنية التى شجبت تلك المرحلة الحالكة فى تاريخ الاتحاد السوفيتى٠ ويرى كثيرون من النقاد السوفيت أن هذه المسرحية جزء من التراث الأدبى الروسى رغم أن كاتبها تركى ٠ وأياً كان الأمر فهى ولا شك تؤكد ما سبق أن أشرنا اليه من أن ناظم حكمت لم يكن يحل على الشعوب ضيفا أو سائحا بل كان يعيش بينها كواحد من أبنائها يشاركها المصير والكفاح والأمل ٠ وفى مسرحيته سيف ديموقليس يحذر الفنان الكبير البشرية جمعاء من أن مصيرها الآن وفى ظل سياسة التوازن على حافة الهاوية ، سياسة التوازن الذرى الرهيب قد أصبح معلقا على الحالة العصبية التى قد تنتاب أحد الطيارين الذين يطوفون حول العالم بطائرات تحمل شحنات من القنابل الذرية يحذر البشرية من أن صدفة حمقاء قد تؤدى الى تراجيديا عالمية ٠

والتجريد لدى ناظم حكمت لا ينتزع أبطاله من أرض الحقيقة والواقع فهو يحركهم فى معترك الحياة تتنازعهم قوى الموت والحياة ، الصمود والتخاذل والأنانية والتضحية ، اليقين والضياع ، البطولة والخيانة ، الطموح الى المنفعة الشخصية والسعادة فى الاحتراق لتبديد ظلمات العالم ٠

ويعتبر ناظم حكمت من أكثر كتاب الدراما تفلسفا اذا لم يكن أكثرهم فقد كان يتنبأ بالحركة الحتمية للتاريخ ، ويبشر بالتحولات الاجتماعية الكبرى ، ويمسرح – ان جاز القول – قوانين التطور الاجتماعى . ورغم ذلك كله لم يكن حكمت يتوه فى دروب التجريد أو ينسى الانسان الفرد فى زحمة الحياة الاجتماعية . كذلك فان البناء الفلسفى المعقد لمسرحياته لم يكن يحيلها الى طلاسم يتعذر أو يستحيل فهمها على الجمهور العادى للمسرح . بل على العكس تماما فان مقدرة ناظم حكمت الفذة على استخلاص العام والرئيسى والجوهرى بين التفاصيل المتشابكة والمتناقضة هى التى تجذب الجماهير الى مسرحه وتستحوذ على رضاهم واعجابهم .

وفى معظم مسرحياته تدور الدراما حول مصير انسان بطل يركز الضوء عليه من خلال تجارب مفهومة لنا جميعا مثل العمل ، والحب ، والزواج ، والأسرة ، وفقد صديق عزيز ، وزحف الموت على حبيب .

ففى مسرحية « سيف ديموقليس » تدهش لسذاجة وبساطة أحلام البطل أ. ب. فهو يطمع فى الحصول على عمل ، والظفر بالفتاة التى يحبها ، ويتمنى أن يصبح أباً وهو يخشى أن تحول الحروب دون تحقيق أحلامه .. ولهذا يصاب بالذعر لمجرد التفكير فى أن قنبلة ذرية لعينة يمكن أن تسقط فوق عربات الأطفال وباقات الزهور .

غير أن الواقع البورجوازى يحطم هذه الأمانى المتواضعة . اذ يسلب أ. ب. كل شىء .. كل شىء .. حتى حق الأمل . وبذلك يسلبه كل ما هو انسانى ثم يتركه آخر الأمر وحشا كاسرا حقودا . يريد أن ينتقم .. يريد أن يدمر كل شىء لأنه لم يعد يملك شيئا . وتروق له فكرة التدمير الذرى انتقاما لكرامته الشخصية المهدرة .. ويجرى هذا التحول على نحو واضح مفهوم ومقنع الى حد يثير أعمق

العواطف الانسانية ويفرض على مشاهدى المسرحية ـ ومهما كان موقفهم ـ أن يحبسوا أنفاسهم وهم يتابعون مصير البطل ٠

ويروى فى موسكو أنه بعد عرض مسرحية « سيف ديموقليس دعى الجمهور الى ندوة لمناقشة هذه الدراما فقامت عاملة شابة وقالت «ان المسرحية قد فرضت على أن أفكر فى جوهر السعادة الانسانية» ولقد كانت الفتاة على حق بينما لم يفطن كثيرون من النقاد المتخصصين الى أن ذلك هو بالفعل موضوع المسرحية٠ فالعاملة قد أذهلت الحاضرين حين قالت « ان السعادة فى رأيى تتوفر حين يشعر الانسان فى الصباح بحنين دافق الى العمل ويشعر فى نهاية يوم العمل بنفس الحنين الى البيت » ٠ والحقيقة أن هذه العبارة تلخص شخصية أ٠ب٠ كما رسمها ناظم حكمت للمسرح ٠

وفى مسرحية « العبيط » نعانى أشد القلق والتوتر ، نحن نرقب لحظة الاختيار التى يمر بها محام شاب عليه أن ينساق مع تطلعاته الطبقية الأنانية أو أن يبقى «انسانا يعيش للآخرين» وفى مسرحية « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا » نكتئب من أعماقنا لرؤية شاب عامل يفيض انسانية وهو ينحرف تحت اغراء « المنصب القيادى » وحب العظمة فيتحول الى كائن شائن وبغيض لولا أن الجموع تنقذه من نفسه ٠ وفى مسرحية المحطة نتابع بشغف كيف أثبت الأسير التركى الأمى المتخلف انه بطل حقيقى لم يبخل بحياته بل ضحى بها فى سبيل الثورة الاشتراكية ٠

والسمة المميزة فى نظرى لمسرح ناظم حكمت هى العداء المتأصل لما هو بورجوازى ٠ ويظهر ذلك فى كل أعماله مهما اختلفت الموضوعات أو البلاد أو العصور التى يتناولها ٠ فهو يكن كراهية عميقة للمجتمع البورجوازى وقيمه العدوانية والأنانية والمتفسخة ٠ ومن هنا كانت مسرحيات ناظم حكمت أشبه بالقذائف المحكم تصويبها

على مواقع الضعف فى استحكامات العالم القديم ٠٠ عالم الاستعمار والاستغلال والحرب ٠

ولقد كان ناظم حكمت واسع الاطلاع على روائع الثقافة العالمية قديمها وحديثها كما كان يهتم أحر الاهتمام بكافة أشكال الابداع الفنى ٠٠ من الملحمة الشعبية الى الرواية ٠٠ ومن النقوس الفرعونية الى لوحات بيكاسو وغيرها٠٠ وكان الفنان ينهل بعمق وأصالة وتمكن من معين التراث الفنى الانسانى ، لهذا نرى فى مسرحياته مزجا موفقا بين الواقعية والتجريد ، بين الأبطال الأنماط والأشخاص العاديين ، بين التقريرية والرمزية الخ ٠

ولا شك أنهذا التنوع الكبير فى الشخصيات والأساليب الفنية يسبب صعوبة كبيرة للمخرجين كما فى مسرحية « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ، حيث يجمع حدث واحد بين الشخصيتين الكاريكاتوريتين ذى القبعة الخوصية ، وذى البيريه وبين شخصية بتروف المعقدة سيكولوجيا الى أبعد الحدود ٠ وبالطبع فان ذلك التجريد يصعب مهمة المخرج فى أبراز المضمون الاجتماعى والسياسى الصريح لقضية التسلط الفردى فى فترة التحول الاشتراكى ٠ وفى مسرحية سيف ديموقليس تواجه المخرج صعوبة مماثلة حين نجد الاحداث المتتابعة بحرارة وانطلاق تتوقف فجأة لمدة ربع ساعة يحاول خلالها أ ٠ ب عبثا ان يفرض ارادته على جرو !!

وقد استطاع الاخراج المسرحى فى الاتحاد السوفيتى ان يستوعب بعد عناء كبير انه ليس ازاء عملية توفيق عقيم لأساليب فنية متنافرة ٠ وانما هو ازاء أسلوب فنى جديد يتضمن مجموعة من وسائل التعبير التى تتمشى مع النمو الحضارى للمثقف المعاصر ٠

وعندما كان البعض يسأل ناظم حكمت عما اذا كان هذا الفنان أو ذاك واقعيا ؟ كان الشاعر الكبير يجيب ببساطة : « فلننظر الى

ما يهدف اليه العمل والى ما يريد الفنان ان ينقله الى الناس. فاذا كان العمل فى جانب السلام والانسانية والتقدم كان الفنان واقعيا .. فأنا لا يعنينى كيف يحقق الفنان مراده وانما يعنينى أن يكون العمل الفنى قادرا على تحريك الناس الى الأمام لا الى الوراء .. قادرا على غرس القيم النبيلة والخيرة فى أعماقهم » .

وبالطبع فان ذلك ليس مقياسا دقيقا من الناحية الأكاديمية . ولكن هذه الكلمات بالذات هى أصدق تعبير عن أسلوب ناظم حكمت كفنان . ومن أقوال ناظم الشهيرة فى هذه القضية : « اننى أنتظر وأتطلب من الفن أن يكون فى خدمة الشعب وأن يجذبه الى الاشتراكية .. أن يعبر عن آلامه وآماله .. أن يعبئه للنضال فى سبيل انتصار الاشتراكية . وتلك هى النقطة الوحيدة التى لا تتغير فى مفهومى للفن أما ماعدا ذلك مثل الأساليب المسرحية والوزن والقافية الى آخر الأشياء التى تتصل بمقومات الشكل الفنى فهى قد تغيرت بمرور الزمن وستظل تتغير فى المستقبل . اذ لا ينبغى أن يغيب عن البال أن الواقعية الاشتراكية منهج وليست أسلوبا وحيدا ولا لونا وحيدا ولا اتجاها وحيدا . ان الواقعية الاشتراكية لا ينبغى أن تتحول الى قيود تحد انطلاق الفنان وانما ينبغى أن تظل منهجا ثوريا يضع أمام الفنانين مهام وأهدافا ثورية ويوضح رؤية الواقع الموضوعى دون أن يتدخل فى تحديد أشكال أو أساليب أو أدوات التعبير الفنى التى ينتقيها الفنان لينقل الى الناس انفعالاته بالواقع وموقفه منه » .

وفى مسرح ناظم حكمت نجد وحدة الفكرة بمثابة الأسمنت الذى يوحد العناصر الفنية المختلفة ويقيم منها جميعها صرحا جماليا متماسكا وانطلاقا من هذه الزاوية نرى أن الفنان العظيم لا يتردد فى أن يدخل فى نسيج العمل الدرامى كل ما يؤكد ويوضح ويجسد الفكرة التى تقوم عليها الدراما . كذلك وبدون أدنى تردد يستبعد كل ما يمكن أن تحيا الفكرة بدونه على خشبة المسرح .. لا تغريه فى ذلك فخامة جمالية ، أو امكانيات مسرحية ، أو تملق للجمهور .

ومن هنا فما أعظم المسئولية التى يتصدى لها المخرج الذى يقدم أعمال ناظم حكمت ! مسئولية الاستيعاب الهادىء العميق للنص الذى يبعث فيه الحياة على خشبة المسرح . فقد توهم النظرة الأولى للنص بأن هناك خللا أو تداعيا أو تضادا فى البناء الدرامى للمسرحية ... ولكن هذه الأوهام لا تلبث أن تتبدد ما أن يحس المخرج بوحدة الفكرة أى بذلك الأسمنت الذى يوحد المتناقضات ويجعل لوجودها وصراعها معنى وهدفا وايحاء . ولابد للمخرج أن يدرك ان الأحداث والأشخاص هى رموز الى أبعاد مختلفة لفكرة واحدة .

وللرمزية فى أعمال ناظم حكمت روعة أخاذة وعميقة ، فالبقرة فى مسرحية له بهذا الاسم ليست مجرد حيوان حى متحرك ذى ضرع وقرنين وانما هى رمز الى الملكية الخاصة التى تستذل « الأبطال » وايفان ايفانوفيتش ليس مجرد موظف يتملق رئيسه وانما هى رمز الى الميت الذى يطوق خناق الحى .. رمز الى البقايا الطفيلية التى تمتص رحيق البراعم الفتية فى مرحلة التحول الاشتراكى . وتهدد بالذبول ذاك الطموح الأبدى الى الحرية عند الجماهير الكادحة .. رمز الى جحافل المنافقين الانتهازيين والوصوليين من أيتام العهد البائد الذين يعجزون عن التصدى للثورة الاشتراكية فيلجئون الى تغيير جلودهم والى كيل الاطراء والمدح للقائد المنتصر المعقودة عليه آمال الجماهير حتى ليوهموه بأنه صانع النصر وروحه وعقله وبذلك يحيلون الزعيم البطل الى دكتاتور فردى منعزل ويحيلوا العرس الى مآتم ، ويحيلوا فرسان الكفاح الأمجاد الى أعداء للشعب والثورة .. وفى مسرحية سيف ديموقليس نسمع عن خروف الحظ الأبيض الذى يحاول أ.ب عبثا أن يمتطيه ولكن الفشل يترصده ونرى الجرو الذى يستميت أ.ب فى ارغامه على اللعب والجرو يرفض بإباء واصرار أن ينصاع لارادة رجل ضعيف فهو لا يعترف الا بحق القوى.. الا باليد القادرة على التلويح بالعصا ونشاهد حافظة النقود ملقاة على قارعة

الطريق الى أن يلتقطها القوى وهو يزيح أ٠ ب٠ المتخاذل ٠٠٠ ان هذه الرموز كلها تشير الى العالم البورجوازى الذى يحطم الانسان العادى بقسوة وشراسة ويرغمه على أن يصبح نذلا لكى يجد لأقدامه موقعا وسط العتاة ! ان ناظم حكمت فى هذه المسرحية لا يعرض وول ستريت ولا يتهم الرأسمالية فى بيعها وشرائها وانما يتهمها فى أخلاقياتها ٠٠ فى الرجال الذين صنعتهم ٠٠ فى القاضى ، والملاكم ، وابن الصيدلى ٠٠٠ الخ ٠

وسيشعر بمرارة الفشل أى مخرج يظن أن التكنيك المسرحى هو السبيل الى معالجة مسرحيات ناظم حكمت فصحيح أن مسرح ناظم حكمت يفتح أرحب آفاق الفنتازيا أمام المخرج ٠٠ ولكن هذا لن يجدى ما لم يوجد الممثل القادر على الاندماج الفكرى والوجدانى مع النص ٠

ان حياة ناظم حكمت تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الفنان الأصيل الموهوب أقوى من النفى ومأساة الاغتراب عن الوطن ٠ فمن المنفى أهدى ناظم للبشرية أعمالا وأشعارا خالدة ٠ وقد ظل الى آخر لحظات عمره مشبعا بالتفاؤل الانسانى العميق والقائم على أساس الرؤية العلمية للمستقبل ٠

لقد عاش ناظم حكمت مؤمنا « بأن أسعد اللحظات ٠٠ هى تلك التى لم تأت بعد » ٠

ومات «ولم يحمل معه تحت الثرى سوى حسرة أغنية لم تتم»٠

ماهر عسل

سيف ديمقليس

مراجعة : نجيب سرور

الأشخاص :

١ ـ مهندس معماري
٢ ـ زوجة المهندس
٣ ـ أ ٠ ب
٤ ـ ملاكم
٥ ـ صيدلي
٦ ـ ابن الصيدلي
٧ ـ قاض
٨ ـ ابنة القاضي
٩ ـ ابنة عامل تشحيم
١٠ـ سمسار
١١ـ وكيل نيابة
١٢ـ أصم
١٣ـ زوجة الأصم
١٤ـ سمين
١٥ـ رفيع
١٦ـ امرأة عجوز
١٧ـ شخص

(فى ركن من المسرح الأمامى (*) يوجد بيـــانو • وفى ركن آخر ســـــاعة حائط معلقة • يدخل المهندس المعمارى ومعه زوجته كلاهما يبلغ من العمــر قرابة ٢٣ ـ ٢٤ سنة • يلاحظ أن الزوجة حامل • يجلس الزوجان الى البيانو • تبدأ ساعة الحائط فى الدق • تمر لحظات من الصمت المطبق تسمع خلالها دقات الساعة بوضوح• يبدأ الزوجان معا بأيديهم الأربعة فى عزف كونشرتو • يســـــتمر العزف بعض الوقت وفى أثناء اللعب يجرى بين الزوجين حديث)

المهندس : انظرى الى أيدينا يا حبيبتى

زوجة المهندس : اننى أنظر

المهندس : أيدينا متقاربة على أصابع البيانو •••

زوجة المهندس : كم هى متشابهة ؟

« تسمع الموسيقى وحدها •• ثم الموسيقى والحوار »

هل تحبنى ؟

المهندس : بجنون •• هل تحبيننى ؟

---

* عرضت هذه المسرحية باسم « أ . ب » فى مسرح الجيب موسم ١٩٦٦/٠ وقد راجعها وأخرجها نجيب سرور . (المترجم)

زوجة المهندس : بجنون .. هل تحبنى ؟

المهندس : بجنون

« ولبعض الوقت تسمع الموسيقى وحدها .. ثم الموسيقى والحوار »

زوجة المهندس : أنت سعيد ؟

المهندس : سعيد .. وأنت سعيدة ؟

زوجة المهندس : سعيدة

« يكفان عن العزف ... ينظران الى بعضهما بعض الوقت.. تسمع دقات الساعة بوضوح .. يبدآن فى العزف من جديد .. يعزفان ويتحادثان »

المهندس : ليس لى أحد سواك

زوجة المهندس : قريبا سيكون لك ولد

المهندس : ربما جاءت بنتا

زوجة المهندس : ثم هناك الناس والعالم

المهندس : أنت هذا كله

زوجة المهندس : بودى لو كنت مهندسة مثلك

المهندس : سوف ابنى بيوتا من الزجاج والألومنيوم والبلاستيك

زوجة المهندس : هل ستبنى بيوتا فقط ؟

المهندس : لن ابنى سجونا ولا معسكرات

زوجة المهندس : يمكنك أن تبنى مسارح وسينمات

المهندس : وقاعات للموسيقى ...

« يكفان عن العزف .. تسمع دقات الساعة .. ثم يعودان اليه .. يعزفان ويتحادثان »

زوجة المهندس : رأيت صورة لمفرش صينى مشغول من الحرير ٠٠ فتاة صينية حالمة ، تبتسم فى سعادة ومن خلفها صاروخ ٠٠ يطير الى القمر ٠ أنا أيضا أحب أن أطير الى القمر ٠

المهندس : سيطير ابننا ٠٠ نحن أيضا سنطير ٠٠ اذا لم تقم الحرب ٠

« زوجة المهندس تكف عن العزف ٠٠ يستمر المهندس بعض الوقت ثم ينظر الى زوجته ويكف هو أيضا ٠٠ دقات الساعة ٠

زوجة المهندس : لم ؟ لأى شىء نتلقى ٠٠ أنا ٠٠ أنت ابننا أو ابنتنا مثل هذا العقاب ؟ لم يتحتم علينا أن نتلاشى ٠٠ تاركين ظلنا على حائط مهدم ؟ هذه الحرب لن تكون شبيهة بسابقاتها (تمر بأناملها على أصابع البيانو ثم تعود الى العزف ٠٠ يعزفان لحنا رائقا ممتلئا بالحياة ٠٠ ينظر المهندس الى زوجته باحدى عينيه ٠٠ وبعد برهة يقبلها فى شفتيها وهو يواصل العزف٠ تكف الزوجة أولا عن العزف ثم يلحق بها زوجها ويروحان فى قبلة عميقة ٠٠٠ تسمع دقات الساعة ، يدق جرس ، يكف الزوجان عن القبلات ٠

المهندس : سأفتح أنا (يخرج)

« تمرر زوجة المهندس أنامل يد واحدة على أصابع البيانو ٠ يدخل المهندس وفى يده خطاب »

زوجة المهندس : ما هذا ؟

المهندس : خطاب

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : (يقلب النظر) واضح من الأختام أنه أرسل أمس ٠

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : من الصعب قراءة اسم المدينة (يفتح الخطاب) سـنعرف حالا

زوجة المهندس : كم هو كبير

المهندس : (يخرج من المظروف عدة صفحات ، يتصفحها على عجل) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ صفحة ٠

زوجة المهندس : ممن ؟

المهندس : (يبحث عن الامضاء فى آخر الخطاب) أ ٠ ب

زوجة المهندس : أ ٠ ب ؟

المهندس : نعم أ ٠ ب (يفكر) أ ٠ ب ٠٠٠

زوجة المهندس : (تقف ٠٠ تقترب من زوجهـا) طيب ٠٠ اقرأه اذن ٠٠٠

المهندس : تمام ٠٠ كان اسمه أ ٠ ب

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : فى أيام الدراسة كان لى زميل من أسرة ريفية فقيرة جدا كان فتى وسيما جدا ، لكن كل التلاميذ كانوا يسخرون منه ويتفننون فى معاكسته

زوجة المهندس : ولكن ما علاقة هذا ب أ ٠ ب ؟

المهندس : لا أدرى ٠٠٠ كل الناس حتى المدرسين كانوا يسمونه أ ٠ ب

زوجة المهندس : ولم تره منذ ذلك الحين ؟

المهندس : ابدا .. حتى لقد نسيت أنه موجود

زوجة المهندس : طيب اقرأ ..

المهندس : حالا يا حبيبتى .. من الغريب أنه كتب الى هذا الخطاب

زوجة المهندس : (تحاول أن تأخذ الخطاب من زوجهـــا) هات سأقرأه أنا

المهندس : (لا يعطيها الخطاب) لابد أن أقرأه أنا .. وربما كان فيه شىء لا يحسن أن تعرفيه

زوجة المهندس : لا يهمنى ما فيه .

المهندس : ليس فى ماضى شىء يمكن أن تغارى منه

زوجة المهندس : اذن اقرأه

المهندس : اننى أهوى الصيد منذ صغرى ، وللصيادين ..

زوجة المهندس : لا يمكننى تصورك وأنت تنصب فخا لتصـــطاد حيوانا

المهندس : وباحساس الصياد لا أرتاح لرائحة هذا الخطاب .

زوجة المهندس : هل أسأت الى زميلك هذا

المهندس : لا .. ان دقات الساعة تتلف أعصابى

زوجة المهندس : هل أوقفها ؟

المهندس : (يبتسم) لا .. لا تغضبى يا حبيبتى .. سنقرأه حالا. (يبدأ فى قراءة الخطاب) « بعد التحية لا أدرى ما اذا كنت تذكرنى أم لا .. اننى زميلك فى المدرسة ... »

صوت أ . ب : أ . ب .. لقد كنت أنت الوحيد الذى لم يهزأ بى . والحقيقة ... كان هناك شخص آخر ... ترى هل سيصلك

خطابى هذا ؟ أم أنك أيضا مع ملايين الأوغاد فى هذا العالم ستتلاشى فى غمضة عين من على ظهر الأرض دون أن تعرف لم ؟ وكيف ؟ ولأجل أى شىء ؟

زوجة المهندس : ما هذا التخريف ؟

المهندس : لا أفهم شيئا

زوجة المهندس : أكمل !

المهندس : (يواصل القراءة) « انك بالرغم من اجمل عمارة يمكن أن تشيدها ستظل دائما انسانا صغيرا »

صوت أ ب : « أما أنا فاله يدمر فورا ... اننى اله الانتقام »

زوجة المهندس : ليتنا نعرف مكانه حتى نستطيع مساعدته وادخاله مستشفى الأمراض العقلية .. أو ربما كان يكتب لنا هذا الخطاب من هناك .

المهندس : (ينظر الى المظروف) طابع البريد محلى وهذا يعنى أنه هو أيضا قد وصل الى أوربا . سأواصل القراءة .

صوت أ ب : نظر الى ساعتك . اذا تسلمت هذا الخطاب قبل الساعة الثامنة فانظر الى ساعتك .

زوجة المهندس : (تنظر الى ساعة الحائط) سبعة وربع

صوت أ ب : لكى تتوسل الى الله بطلب المغفرة فأمامك من الوقت

ما تبقى حتى الساعة الثامنة . لا تزعم أنك خال من الذنوب

زوجة المهندس : ليس لى والله من الذنوب ما يستحق المغفرة، وأنت أيضا ؟

المهندس : لا أدرى .. ربما كانت لى ذنوب

زوجة المهندس : ما علينا ·· ما علينا ·· اسمع : ألا يجدر بنا أن نرسل تلغراف الى بلدكم لنعرف ماذا حدث له ؟

المهندس : معقول

زوجة : لكن ·· اقرأ أولا

صوت أ ب : أنا أعرف أنك فى رحلة العرس ··· وهكذا ترى أننى أعرف عنوانك أيضا ·

(بالتدريج يمضى المهندس وزوجته فى الظلام · يضـــاء المسرح)

ربما كنتم فى انتظار مولود ·· وما العمـــل ؟ حظكم تعس والآن اسمع : ذات مرة وفى يوم الأحد كنت ذاهبا الى النادى الرياضى بمدينتنا ·· عليها اللعنة ·· وكان هذا منذ ثلاثة أعوام · وفى الطريق قابلت ابن البقال ·· هل تذكر ذاك البدين القصير ·

(أ · ب وهو يمشى ·· فتى فى الثانية والعشرين من عمره جميل المنظر قوى البنية · يلتقى بالبدين ·)

السمين : هوه أ · ب الى أين ، مالك حزين ؟

أ · ب : ذاهب الى النادى

(يضحك البدين)

السمين: لم تضحك ؟

عليك يا عزيزى ··· كم أنت سيىء الحظ ·· لو كنا تقابلنا من ٥ دقائق فقط ··

ا ب : لكنت وجدت لى عملا ؟

السمين : وأى عمل ! ما علينا ... أرجو ألا تضيع الفرصـــة فى المرة القادمة .

أ . ب : ان شاء الله . مع السلامة

السمين : مع السلامة يا حبيبى (يمضى فى طريقه)

(ويواصل أ . ب السير فيقابل الرفيع)

الرفيع : أين تختفى ؟ أين كنت أمس ؟

أ . ب : أهلا بك . كنت فى الشغل .

الرفيع : هل عدت الى نقل الزبالة ؟

أ . ب : انه عمل على كل حال .

الرفيع : لم أترك أحدا الا وسألته عنك .

أ . ب : شكرا .

الرفيع : لقد وجدت لك عملا ... لا بل كنزا من ذهب ... لكن .

أ . ب : يا خسارة .

الرفيع : للأسف ... فرصة لا تسنح كل يوم

أ . ب : طبعا .

الرفيع : الى اللقاء .

أ . ب : مع السلامة

(يمضى الرفيع . يواصل أ . ب السير فيلتقى بامرأة عجوز)

العجوز : الى أين تسرع يا بنى ... هل تلعب الكوتشينة ؟

كان من الأفضل لك بدلا من الانشغال بهذه التفــاهات ان تزورنى لتسأل عن صحتى فلو انك زرتنى مثلا صباح اليوم

لكان في مقدورك أن تحصل على مليون شغلانة ‥ ولكنك أضعت الفرصة ‥ وفضلا عن ذلك فان اليوم الأحد ‥ وبيتى يواجه الكنيسة ، أم أنك لا ترتاد الكنيسة ؟

أ ٠ ب : أنا على قدر ما أذكر لم أفوت صلاة الأحد مرة واحدة ٠

العجوز : حسن ألا تفوت صلاة الأحد ولكن غير حسن أن تفوت فرصة طيبة ‥ ولكن لا تحزن ‥ لابد ان تزورنى فى الأحد القادم ٠

أ ٠ ب : سأزورك يا خالتى ‥ الى اللقاء ‥

(تمضى العجوز ، يواصل أ ٠ ب السير ويلاحظ محفظة جلدية ملقاة على قارعة الطريق ‥ يظلم المسرح وتضاء المحفظة وحدها ‥ يقترب أ ٠ ب وينظر حواليه فى كل الجهات ٠ يقف مترددا ٠ ثم يحزم أمره فينحنى ليلتقط المحفظة ، وفى تلك اللحظة يقدم انسان من الخلف بخطى مسرعة ليأخذ المحفظة ثم يمضى فى طريقه ٠)

أ ٠ ب : (يمضى فى أثر الرجل الذى أخذ المحفظة) هل هى محفظتك ؟

الشخص : وهل هى محفظتك ٠ ؟

أ ٠ ب : ولكن ٠٠٠٠

الشخص : (وهو يمضى) اذن فهى لى ٠٠٠ (يخرج)

أ ٠ ب : (يشيعه بنظرة غاضبة ثم حزينة ٠٠٠ يظلم المسرح فى المقدمة ٠٠٠ من جديد تسلط الأضواء على المهندس وزوجته ٠٠٠ المهندس يواصل قراءة الخطاب ٠)

صوت أ ٠ ب : وهكذا وقفت أنظر اليه وهو يمضى ٠

زوجة المهندس : عجيبة

(المهندس يواصل قراءة الخطاب تظلم المقدمة ويضاء المسرح يظهر على حلبة الملاكمة بطل المدينة) ٠

صوت أ ٠ ب : انت لا تعرف ذاك الملاكم فقد جاء الى المدينة بعد رحيلك ٠ لقد كان يتمرن فى الصالة عندما دخلت اليها ٠

(الملاكم يتمرن فى الشلتة المعلقة ٠ وهو فى حوالى الخامسة والعشرين من عمره خفيف الوزن ٠ وهنا أيضا يوجد السمسار وهو رجل فى حوالى الخامسة والاربعين كثيف الحواجب ثاقب النظرات) ٠

أ ٠ ب : (ينظر الى الساعة) يبدو أننى تاخرت حوالى ١٥ دقيقة ٠

السمسار : ١٥ دقيقة كافية لكسب الحرب أو خسارتها ٠ لا أدرى على التحديد من قال هذا؟ نابليون أم فرانكلين ؟ ٠

أ ٠ ب : هل اتصل بك بالتليفون ؟

السمسار : اتصل الساعة عشرة وخمس دقائق بالثانية وشتمنى وقال لا حاجة بنا لشخص يخلف ميعاده قبل تسلم العمل ٠

أ ٠ ب : سأتوسل اليه ٠

السمسار : لا ينبغى أن تطلق النار على هدف سبق أن اخطأته لا ادرى بالضبط من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ ٠٠٠ ربما أديسون ٠٠

أ ٠ ب : (يجلس ، يتنهد) يبدو أنه كتب على أن أنقل الزبالة طوال عمرى ٠٠٠ كما عاش أبى طول حياته يحرث الأرض ٠

السمسار : ولكن جارك أو على الأصح جار جدك ٠٠٠

أ • ب : انهم لا يعثرون على البترول فى كل أرض •

السمسار : ما الذى تنوى عمله فى المساء ؟

أ • ب : سأذهب الى السينما •

السمسار : دعك من السينما ••• مر على •

أ • ب : لماذا ؟

السمسار : ينقصنا لاعب للبرتيته •

أ • ب : ولكن •••

السمسار : ينقصنا رابع • فى التاسعة بالضبط ••• لا تتأخر •

أ • ب : ولكننى أريد الذهاب الى السينما •

السمسار : آه يا حبيبى لو كان كل واحد يستطيع أن يعمل ما يريده •• ••••• سأنتظرك فى التاسعة بالضبط •

أ • ب : حاضر •

(يسمع شخص يدندن بلحن راقص •• الدندنة تقترب)

السمسار : ابن الصيدلى كان مع ابنة القاضى فى حمام السباحة

(يدخل ابن الصيدلى وابنة القاضى •• ابن الصيدلى شاب فى الرابعة والعشرين طويل القامة ، جميل له شوارب رفيعة سوداء ، شعره مدهون بالبريانتين يرتدى روبا فوق المايوه ، ابنة القاضى ساحرة الجمال ، فى الثامنة عشرة وان كانت تبدو فى العشرين من عمرها • تسريحة شعرها على شكل ذيل حصان ترتدى أيضا روبا فوق المايوه) •

الملاكم : هل استمتعتم بالسباحة ؟ (وهو يواصل التمرين)

ابنة القاضي : لقد سبقته (مشيرة الى ابن الصيدلى)

لم لا تخلع ملابسك (مشيرة الى أ ٠ ب) ألن تشاركنى السباحة ؟

أ ٠ ب : آسف فاننى اليوم مرهق ٠

ابن الصيدلى : (يتجه الى أ ، ب) اسمح يا ٠٠٠ يا أنت ٠٠٠ اذهب واحضر لنا زجاجتى ليمونادة ٠

أ ٠ ب : ليمونادة ؟

ابن الصيدلى : ليمونادة بالذات ٠

أ ٠ ب : (يقف) حاضر ٠

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) تنظر (الى ابن الصيدلى) اذهب واحضرها بنفسك ٠

ابن الصيدلى : (يبتسم) أمرك ياقطقوطة (يخرج)

ابنة القاضي : (الى أ ٠ ب) هل هو سيدك ؟ رئيسك ؟ هل أنت ملزم بطاعته ؟

أ ٠ ب : لا لست ملزما ٠

ابنة القاضي : فلماذا اذن ؟

أ ٠ ب : وما الذى يجب أن أفعله ؟

ابنة القاضي : لا تقل حاضر لكل انسان ٠

أ ٠ ب : حاضر ٠

ابنة القاضي : ثانى « حاضر » (تضحك) لماذا تقف ؟ (تشير الى مكان بجوارها على نفس المقعد) اقعد ٠ (أ ٠ ب يجلس

بجوار ابنة القاضى ، ينظر من الروب المفتوح الى جسدها المبتل)

مالك تنظر هكذا ؟ كأنك ترانى بالمايوه لأول مرة .

ا . ب : لم أرك هكذا أبدا عن قرب .

ابنة القاضى : (تنزع الروب) لست قبيحة عن قرب .

الملاكم : (وهو يتابع التمرين) بنات العائلات صرن اليوم أسوأ من بنات الشوارع .

ابنة القاضى : عليك بالقاء محاضرات فى مدارس التربية النسوية (ابن الصيدلى يدخل حاملا زجاجتى ليمونادة ، يعطى احداها لابنة القاضى)

السمسار : (متوجها الى ابن الصيدلى) يريد أبوك أن يبيع دكانه

ابن الصيدلى : لا تحاول أن تجد له مشتريا .

السمسار : اننى سمسار ياعزيزى ... مهمتى أن أساعد البائعين والمشترين .

ابن الصيدلى : مادمت أنا حيا فان العجوز لن يستطيع بيع الدكان .

السمسار : انه سينهار على كل حال فى أول غارة ..

الملاكم : ان أول غارة لاتزال بعيدة .

السمسار : من يدرى ؟

ابنة القاضى : الموت فى حد ذاته تافه .. أما أن تنهش الاشعاعات الذرية أو أية لعنة أخرى جسدك ثم تظل تتعفن بضع سنوات ...

ابن الصيدلى : اننا على الأقل ستتخلص من وطأة القلق •

الملاكم : اذن • لهذا السبب تتسكع بلا عمـــل • لأنك تظن أن الحرب ستنشب غدا ان لم يكن اليوم •

أ • ب : قنبلة ذرية تسقط فى قلب مدينتنا !

السمسار : فى وضح النهار على عربات الأطفال وباقات الزهور••

ابن الصيدلى : مدينتنا لا تستحق نصف قنبلة ذرية • انهم يعلمون أين يسقطونها •

الملاكم : فلنبدأ نحن اذا لم نكن أغبياء •

ابنة القاضى : اننى أريد أن أعيش •

ابن الصيدلى : لأجل ماذا ؟

ابنة القاضى : لأجل ماذا ؟ لا أدرى • اننى أحب أن أتنفس • أن أسبح • أن ألتهم الجيلاتى • كما أننى أحب جسدى البض الرقيق •

ابن الصيدلى : (متوجها الى أ • ب) وأنت يا أنت •• مارأيك ؟

أ • ب : اننى خائف •

الملاكم : (لابن الصيدلى) لقد مللت الضرب فى الشلتة • دعنى أضربك •

ابن الصيدلى : اذا لم تكن نذلا (يلبس القفاز ويبدأ فى التمرين مع الملاكم ، بصعوبة يستطيع الوقوف على قدميه على أثر لكمة قوية) •

الملاكم : طيب • وهو كذلك •

« وتستمر الملاكمة »

ابنة القاضى : (للسمسار وهى تشير الى الملاكمين) أهما صديقان أم عدوان ؟

أ ٠ ب : (يغطيها بالروب)

ابن الصيدلى : (للملاكم) خذ بالك ٠ أنت وغد ٠٠

الملاكم : اذن خذ

ابن الصيدلى : هل تريد استعراض قوتك بتكسير أسنانى ؟

الملاكم : اذن خذ (يوجه له لكمة قوية)

ابن الصيدلى : كفاية (وهو يتراجع)

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) ألم تتحمل ؟

ابن الصيدلى : يافتاتى ٠٠ لست فى حاجة الى تلقى الضربات أمامك من ملاكم محترف تحت اسم التمرين ٠

الملاكم : لقد كاد أن يطرحنى أرضا ٠٠ أوه ٠٠ دوخنى أليس واضحا ؟ (ينزع القفازات) فعلا ٠٠٠ لو نشبت الحرب لكنا رحلنا الى أى مكان فى أى بلد آخر ٠٠ ولكنا تسلينا بعض الشىء ٠ الحرب هى الحرب ، ولكننى لا أستطيع أن أنسى ذاك الملاكم الفرنسى الذى فقد بصره فوق الحلقة ٠

السمسار : وهل يفقد كل ملاكم بصره ؟

الملاكم : ولكن لا يصبح كل ملاكم مليونيرا ٠ ياسلام ! لو أصبح مليونيرا ؟ هه ؟

أ ٠ ب : لكى تصبح مليونيرا ٠٠٠

ابن الصيدلى : يجب أولا أن تكون محظوظا ، ويجب ثانيا أن تكون مجردا من الرحمة ٠٠٠

ابنة القاضى : لديك الشرط الثانى .

ابن الصيدلى : والأول أيضا .

(يتقدم الملاكم صوب الصندوق الموسيقى ويسقط قطعة نقود فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

الملاكم : كلما استمعت الى هذه الأغنية اعترانى شعور بالطهر

(الكل يستمع الى الموسيقى)

ابنة القاضى : كم هى جميلة .. لم أكن أتصور أن هـذه الآلة تستطيع أن تعزف مثل هذه الاسطوانات .

الملاكم : أنا الذى وضعت فيها هذه الاسطوانات .

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

الملاكم : (لابنة القاضى) هل أعجبتك اذن ؟ هه ؟ أعجبتك ؟

ابنة القاضى : جـدا ..

(الموسيقى تستمر . تدخل ابنة عامل التشحيم ، وهى فتاة جميلة فى العشرين من عمرها ، ترتدى بلوزة بيضاء وجوب واسعة زرقاء ، تتوقف ثم تغنى بصوت خافت . الكل ينظر اليهـا)

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

ابنة القاضى : هس .

ابن الصيدلى : (همسا) ابنة عامل ، وعلاوة على ذلك ممرضة . وفجأة .. تغنى ..

ابنة القاضى : (همسا) تسمح تسكت .

ابن الصيدلى : سكت يا قطقوطة ٠

(تنتهى الموسيقى والأغنية)

ابنة القاضى : برافو ٠٠٠ صوتك رائع ٠

ابنة عامل التشحيم : شكرا ٠٠ كان عنـدنا مريض ايطـالى ٠٠٠ تعلمتها منه ٠٠٠

الملاكم : هل هذا الايطالى سمكرى ؟

ابنة عامل التشحيم : لا لم يكن سمكرى ٠٠٠ وقد مات بالسل ٠

الملاكم : لقد تطهرت ٠

السمسار : تستطيع أن تتسخ من جديد ٠

الملاكم : (متوجها الى أ ٠ ب) تعال لى هنا يا بطل ٠٠ تعال ٠

أ ٠ ب : لمـاذا ؟

الملاكم : قف أولا ٠ وستعرف لماذا ؟

أ ٠ ب : (يقف) هه ٠ وقفت ٠

الملاكم : (يشير الى ابن الصيدلى) تعال أكمل معك الجولة التى بدأتها معه ٠

أ ٠ ب : أنا لا أجيد الملاكمة ٠٠

ابنة القاضى : (تتجه الى أ ٠ ب فجأة وقد قررت شيئا معينا) عليك يا أسد أن تفترس هذا الوغد بضربة واحدة ٠

ابنة عامل التشحيم : كيف يستطيع هو ملاكمة بطل المدينة ؟ هل تريدون أن أغنى لكم ؟

الملاكم : ستغنين فيما بعد ٠٠ لا تخافى ٠٠ انها ملاكمة ودية ٠٠

انى أعلم أنك تحبين أنفه لا تخافى ‥ لن أشوهه (متوجهة الى أ ٠ ب) اخلع الجاكتة ٠

أ ٠ ب : الحقيقة أن ٠٠٠

الملاكم : اخلع ‥ اخلع ‥

(أ ٠ ب يخلع الجاكتة والقميص)

ابن الصيدلى : والبنطلون أيضا

ابنة القاضى : يمكنك الملاكمة بالبنطلون ‥ (متجهة الى أ ٠ ب) انك تدخل معركة ‥ فاهم ؟

ابنة عامل التشحيم : لم هذا التحريض ٠٠٠ انه سيضرب ٠

ابنة القاضى : (الى أ ٠ ب) لا تخف ٠

(أ ٠ ب يلبس القفازات ثم يدخل معركة خفيفة مع الملاكم) أيها السائق اضرب فى الشمال ٠

ابن الصيدلى : غط من اليمين يا ابن أمك ٠

ابنة عامل التشحيم : الطف يا رب ٠ لم كل هذا ؟

الملاكم : أنتم جميعا فى صفه ‥ اذن خذ يا حبيبى (يكيل للسائق ضربة قوية)

(أ ٠ ب يترنح)

ابنة القاضى : لا تيأس ٠ خد بالك ٠

(أ ٠ ب يكيل للملاكم ضربة)

شبعت ٠ عال ٠ واحدة أخرى ٠

ابن الصيدلى : وما رأيكم اذا تغلب هو على بطلنا ؟

الملاكم : لا يزال صغيرا

« الملاكم يسدد ضربات متوالية الى أ ٠ ب الذى يسقط مغطيا وجهه بيديه »

ابنة عامل التشحيم : (تجرى صوب أ ٠ ب وتنحنى عليه صائحة) الدم يغطى وجهه كله ٠

ابن الصيدلى : (يعد وهو واقف فى مكانه) واحد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ أربعة

ابنة القاضى : لم أتصور انه سيصمد هكذا طويلا ٠

ابنة عامل التشحيم : هاتوا ماء ٠٠ ماء

السمسار : (لابنة القاضى) أنت وهى (يشير الى ابنة العامل) كلتاكما واقعتان فى حب أ ٠ ب ٠٠ ولكن من منكما أكثر حبا له ؟

لا أذكر ٠٠٠ نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ان النساء صنفان ٠ صنف يحب كبقرة مدرارة الدموع ٠

ابنة القاضى : والصنف الآخر يحب كنمرة ٠

(فى المسرح الأمامى تكشف الأضواء عن المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : يا ترى من أى نوع أنا ؟

المهندس : من النوع الانســانى ٠٠ يعنى من النــوعين فى نفس الوقت ٠

زوجة المهندس : هل كانت ابنة القاضى جميلة جدا ٠

المهندس : لقد سافرت وعمرها ١١ سنة ٠ ولكن حتى فى ذاك الوقت كان واضحا أنها ستصبح حسناء ٠

زوجة المهندس : وابنة العامل ؟

المهندس : يبدو أنها جاءت الى المدينة بعد سفرى فأنا لا أعرفها ٠

زوجة المهندس : ألم يكن فى مدينتكم كلها انسان واحد طيب ؟

المهندس : وهل هذا معقول !

زوجة المهندس : اقرأ يا حبيبى ٠

المهندس : (يقرأ الخطاب) « لم أكن أدرى ان كانت ابنة القاضى قد أحبتنى فعلا كنمرة أم لا ؟ بل ولست أدرى للآن ٠ لقد اشتريت جروا أبيض وذات مساء ٠٠٠ »

(يبقى المهندس وزوجته فى الظلام ويضاء المسرح)

صوت أ ٠ ب : ٠٠ وعلمت الكلب اللعب

أ ٠ ب (يحاول ارغام الكلب على اللعب) لم تعاند ؟ لقد عذبتنى ٠٠٠ العب ٠٠٠ ياللا ٠٠٠ هل هذا صعب ؟ (يرفع يديه الى مستوى ذقنه محاولا تعليم الكلب) هكذا ٠٠٠ هكذا ترفع رجليك الأماميتين و ٠٠٠

(الكلب ينبح)

(يضحك) مفهوم ٠٠٠ لك أربعة أرجل ولى رجلان ٠٠ طبعا رفع اليدين أسهل ٠٠ طيب ٠٠٠ (ينحنى ويحبو بيديه ورجليه) اننى الآن مثلك من ذوات الأربع ٠٠ (يتنهد بحرارة) كم مرة أرغمنى الأوغاد على السير على أربع ٠٠ (ينصب قامته ، ويلعب بغضب وحقد) ٠٠٠ هيه ! ما أكثر ما انحنيت ٠

(الكلب ينبح)

لا تعاند ‥ سأرغمك على اللعب ‥ سأرغمك حتما ٠ (يخرج من جيبة قطعة من السكر) شايف ؟ سكر ‥ حلو حلاوة ‥ لعابك سال ؟ عال ٠ (يخرج قطعة أخرى من السكر) شايف ٠٠٠ (يشير الى القطعة الأولى) الأولى تأخذها قبل اللعب ، والثانية بعد ماتلعب (يشير الى القطعة الثانية) ‥ تفضل ‥ الأولى عربون ٠

(الكلب يلتقط السكر وينهشه)

انك تلتهم السكر بنهم ٠٠٠ اسمع ٠٠٠ كنت تشتهيه جدا ؟ انى أعرف يا حبيبى ‥ كيف تكون الشهوة قاتلة أحيانا ٠ انى أعرف هذا جيدا ٠ لقد بظت عيناك من النشوة ٠٠٠ فكاك يتحركان كحجرى طاحونة !

(الكلب ينبح)

أكلت ؟ ‥ كفاية ٠ العب لكى تأخذ الأخرى (يقدم اليه قطعة السكر) ياللا ياللا ‥ واحد ‥ اثنين ‥ ثلاثة ٠٠٠ ارفع رجليك‥اننى أستطيع أن أعطيك‥لا تضيع الفرصة٠ العب ‥ ياللا ‥ ياللا ‥ ياللا ‥ العب ٠

(الكلب ينبح)

انا لا أفهمك ‥ لا تغضبنى ‥ أحسن لك ‥ (يرفع عليه عصا) اللعب أم العصا ! (يلوح بالعصا) ‥ هيه سامع (يصيح) العب ياللا ‥ تحرك ‥ لا تريد ‥ خـــذ اذن (يضرب الكلب بالعصا) « الكلب يتدحرج على الأرض »

(يواصل ضرب الكلب) طيب ٠ خذ ‥ خذ ‥ خذ !

(الكلب يحاول أن يتملص)

سأحطم عنادك .. عبثا تحاول الفرار .. لن تستطيع ..
العب (يرفع العصا) العب .

(الكلب يهجم على أ . ب)

(يتقهقر بدهشة) وراء ! ... فليأخذك عزرائيل .. تشوفه تقول صغير .. لكنه يعض (يدافع عن نفسه بالعصا)

وراء .. وراء .. أحسن يعض . سافل ..

(الكلب يحاول التملص)

ابعد يا عفريت . ابعد لا أعضك

(الكلب يتدحرج)

هو .. هو ..

(الكلب يدهش لنباح أ . ب)

هو ... هو

(يتملص الكلب بقوة مفاجئة من بين يدى أ . ب ويجرى مذعورا)

انتظـر .. انتظـر .. (يجرى خلف الكلب) انتظر .. والا أمسكتك وأريتك ..

(يمسك السلسلة الملقاة على الأرض)

(يحاول الكلب الفرار ولكنه يسبب لنفسه ألما)

(يقف ويجر الكلب ناحيته) ... كان لديك أمل فى أن تتحرر ؟

كنت تظن أنك ستهرب ، وتهب فى ، وتشد السلسلة من يدى .... هـه ؟ لا يا حبيبى .. الحكاية ليست بهـذه

البساطة .. يجوز أنها بسيطة ، لكن لابد أن تعرف الوقت
والمكان . ضياع الفرصة .. معناه تروح في داهية ...
(يضحك) فرصتك ضاعت عندما ولدت كلبا . كان يمكن ألا تولد
كلبا .. لكن العب مادمت قد ولدت . العب قلت لك ..
(الكلب لا يريد اللعب . يدخل السمسار)

السمسار : (متوجها الى أ . ب ماذا تفعل ؟

أ . ب : أريده أن يلعب !

السمسار : لماذا ؟

أ . ب : دفعت فيه ثمنا كبيرا . قالوا لى انه كلب مؤدب .. وفعلا
كان يسمع كلام صاحبه القديم .. وينفذ كل أوامره ، لكنه
لا يريد أن يطيعنى .
(السمسار يضحك)
لماذا تضحك ؟

السمسار : بص لخلقتك .. هل تسمع الكلاب أمثالك ؟

أ . ب : مالها خلقتى ؟

السمسار : هل هاتان عينان ؟ الكلاب تعرف بالشم نوع صاحبها !

أ ب : وهل الكلاب تشم العينين ؟

السمسار : طبعا .. طيب فك السلسلة ياللا !

أ . ب : سوف يجرى .

السمسار : لن يجرى . فك السلسلة .

أ . ب : أتظن أنه شم رائحة عينى .

السمسار : فك السلسلة وشوف .

(أ . ب يفك السلسلة . الكلب يجرى)

أ · ب : (بشماته) شفت ؟

السمسار : (يصيح بالكلب) اثبت !

(يتوقف الكلب)

تعالى هنا !

(الكلب يجىء الى السمسار)

العب !

(الكلب يلعب)

أ · ب : يا ابن الكلب !

السمسار : وللصوت أيضا رائحة · لست أذكر بالضبط من قالها نابليون أم فرانكلين ؟

(يأخذ العصا من أ · ب ويلقيها ناحية الكلب) احملها !

(الكلب يلتقط العصا بأسنانه ويحملها)

شاطر ! (الى أ· ب·) اعطه السكر !

أ · ب : أعطيه أنت ·· فلقد لعب لك · (يعطى السكر للسمسار)

السمسار : (يعطى السكر للكلب ويسلم السلسلة ل أ · ب)

أ · ب : (لا يأخذها) خذ الكلب هدية منى ·

السمسار : وماذا سأفعل به !

أ · ب : انه يطيع أوامرك ·

السمسار : لأننى أعرف كيف آمر ·

أ · ب : وأنا ألا أعرف ؟

السمسار : لو أن كل انسان عرف كيف يأمر ···

أ · ب : ولماذا لا أعرف أنا كيف آمر ؟

السمسار : لأنك من الصنف الذى يؤمر ٠

أ ٠ ب : أنا أيضا أريد أن آمر ٠

السمسار : لو أن كل ما نبغيه نلقاه !

أ ٠ ب : وما العمل ؟

السمسار : لا شيء ٠

أ ٠ ب : ومع ذلك فربما كان من الممكن ٠٠٠

السمسار : ربما ! هل آخذ الكلب ؟

أ ٠ ب : خذه ٠٠٠ ألم أقل لك ٠

السمسار : ينتزع السلسلة من الرباط الذى يلف عنق الكلب ويعطيه لـ أ ٠ ب) الرباط يكفى (متوجها للكلب) تعال ورائى (يخرج مع الكلب) ٠

(تدخل ابنة القاضى مرتدية بنطلونا زاهى اللون)

ابنة القاضى : من الذى داس على طرفك من جديد ؟

أ ٠ ب : كفى ٠٠ انتهينا ٠٠ من الآن سوف ترين ٠٠ من الآن سوف يطيع الكل أوامرى ٠ حتى ابن الصيدلى والملاكم الوغد ٠٠ كلهم ٠٠ كل الكلاب ٠٠ ليس الجرو وحده ٠٠ بل كل أنواع الكلاب ٠٠ كلهم سوف يطيعون أوامرى ٠

ابنة القاضى : وأنا أيضا ؟

أ ٠ ب : وأنت أيضا ٠

ابنة القاضى : متأكد ؟

أ ٠ ب : ولم لا ٠٠ وأنت أيضا ٠ سوف أرغمك على طاعتى ٠٠ سوف أرغمك !

ابنة القاضى : كيف ذلك ؟

أ • ب : سترين •

ابنة القاضي : كيف تستطيع تحقيق هـذا كله ••• أنا لا أهتم بما يخص الآخـرين ••• ولكن كيف تستطيع أنت أن ترغمني أنا ؟

أ • ب : كيف أستطيع ارغامك أنت ؟ أنت •• أنت (فجأة يصفعها على وجهها • يتوقف • يذهل لتصرفه •• ويبدو كأنه ندم)

ابنة القاضي : في أي فيلم رأيت هذا المشهد ؟

أ • ب : اغفري لي •

ابنة القاضي : لست أحب أن يضربني أحد •••

أ • ب : حتى الآن لم ••• ؟

ابنة القاضي : من حاول تلقى الرد قاسيا •

أ • ب : كنت أريد أن أقول •• حتى الآن لم يقبلك أحد • وابن الصيدلي •• ألم ••

ابنة القاضي : لا •

أ • ب : ولا أحد غيره ••• لا أحد حتى الآن ؟

ابنة القاضي : لم لا تقبلني أنت ؟

أ • ب : أنا ؟

ابنة القاضي : أنت •

أ • ب : تسمحين ؟

ابنة القاضي : حاول •

أ • ب : هل تعرفين أنني أحبك •• وأنني أحلم بك ••••

ابنة القاضي : هل ستبدأ في قراءة الشعر ••

أ ٠ ب : أنت ٠٠ انك ٠٠ (يعانقها ٠ يقبلها فى شفتيها)

ابنة القاضى : (تتخلص منه ، تنظر اليه من قمة الرأس الى أخمص القـدم) لم أكن أتوقع ٠

أ ٠ ب : ما الذى لم تتوقعيه ؟

ابنة القاضى : أنك خبير الى هذا الحد ٠٠ هل تمرنت مع بنت عامل التشحيم ؟

أ ٠ ب : أكون أسـفل مخلوق لو كانت لى عـلاقة مع بنت عامل التشحيم ٠٠ ألم يلفت أنفها نظرك ؟

ابنة القاضى : وماذا فى أنفها ؟

أ ٠ ب : أولا كبير جـدا ، وثانيـا ٠٠ دائما مزكومة ٠٠ ثم هى ممرضة تفوح منها دائما رائحة الدواء ٠

ابنة القاضى : لا تفتر عليها ٠٠ ان صوتهـا بديع ٠٠ قبلنى مرة أخرى !

أ ٠ ب : (يقبلها مرة أخرى) ليتك تعرفين كم أحبك ٠ اننى أراك كل ليلة فى منامى ٠٠٠ اذا أردت ٠٠ أنت بالنسبة لى ٠٠٠ ولكن أبوك طبعا يعتبرنى ٠٠٠

(يدخل السمسار)

السمسار : سـلام ٠

ابنة القاضى : أهلا وسهلا ٠

السمسار : ماذا تفعلون ؟

ابنة القاضى : نتبادل القبلات ٠

السمسار : وهذا أيضا يعلمونه لكم فى الكلية ٠

ابنة القاضى : (تلمح الكلب) يا جماله ٠

السمسار : ويا أدبه ٠ (يشير الى أ ٠ ب) ، هدية منه ٠

أ ٠ ب : لا يطيعنى ٠٠ ضايقنى جدا ٠٠ يطيعه هو ٠

(من خلف الستار يسمع لحن راقص)

ابنة القاضى : ابن الصيدلى قادم ٠

السمسار : يبحث عنك ٠

(يدخل ابن الصيدلى وهو يصفر اللحن)

ابن الصيدلى : (يسلم على الفتاة والسمسار ثم يتجه الى أ ٠ ب) هيه ٠٠ انت الآخر هنا يا ولد ٠٠٠ ألا تسوق اليوم عربة الزبالة ؟

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) كفاك معاكسة ٠

ابن الصيدلى : أوامرك يا قطقوطة، بودى أن أدعوك الى مباراة ملاكمة ٠٠ بطلنا عازم على جلد غريمه الزنجى (يبتسم) انه يعتمد على القفاز أكثر من اعتماده على قبضته ٠٠ ولكننى سوف أفضحه ٠ هيا بنا ٠٠٠ ستكونين مسرورة ٠

ابنة القاضى : واذا عرف ٠٠

ابن الصيدلى : ومن أين يعرف اذا لم يخبره أحد منا (يشير الى ابنة القاضى والسمسار وأ ٠ ب) وأنا لا يهمنى فى شىء سقوط الزنجى من قوة الضربة فالقفاز محشو بالرصاص ٠ ان البطل قد أسرف فى غروره ، ولابد من تأديبه ٠

أ ٠ ب : ألا تخاف ؟

ابن الصيدلى : أنا لست أنت يا ولد (لابنة القـــاضى) هيا بنا لا تتقصعى (يلف خصرها بساعده) هيا بنا ٠

ابنة القاضى : (تدفعه عنها) اننى لا احب هذه الحركات (للسمسار) وأنت ٠ الن تحضر ؟

السمسار : لا ٠

ابنة القاضى : (وكأنها لا تشـــعر بوجود أ ٠ ب ، تتـــوجه الى السمسار) أروفوار ٠ اذا نويت أن تبيع الكلب فأنا مستعدة للشراء ، انه سيطيعنى ، بل وأكثر مما يطيعك (لابن الصيدلى) القاعد فى الصف الأول ؟

ابن الصيدلى : طبعـــا ٠

(تخرج ابنة القاضى بصحبة ابن الصيدلى)

أ ٠ ب : انها لم تقل لى سلام عليكم ٠

السمسار : انها ليست فتاة بل ذرة ٠

(الكلب ينبح)

ماذا جرى له ؟ (ينظر الى كل الجهات آه ٠٠٠ آ ٠ آ (يبتسم) ابنة عامل التشحيم قادمة ٠٠٠ اننى مثلا أتمنى أن أمرض لكى تعنى بى

(الكلب ينبح)

اخرس !

(تدخل ابنــة عامل التشــــحيم مرتدية بلوزة وجوب زرقاء واسعة ، وفى يدها باقة من الزهور البرية)

من أين يا أمورة ٠

ابنة عامل التشحيم : كنت أتنزه فى الحقول ٠

السمسار : عظيم جدا ٠ الهواء الطلق مفيد جدا ٠ من يستنشق الهواء الطلق يوما يطول عمره عاما ٠ لست أذكر ان كان القائل نابليون أم فرانكلين ٠ كانت الدنيا عامرة بالناس العقلاء ٠ (ثم للكلب) هيا بنا يا صاحبى لنستنشق الهواء الطلق كى نطيل عمرنا (يبتسم لابنة عامل التشحيم وهو يبارح المكان) (مع دخول ابنة عامل التشحيم تظهر على وجه أ ٠ ب أمارات عدم الارتياح ويتبع السمسار فتمسك الفتاة بيده وتوقفه)

شخصية أ٠ب : ماذا تريدين ؟

ابنة عامل التشحيم : أريد أن أقول ٠٠٠

أ ٠ ب : ماذا تريدين قوله ؟

ابنة عامل التشحيم : (تمد له يدها بباقة الزهور) جمعت هـذه الزهور لك ٠

أ ٠ ب : وماذا أفعل بها ؟ وأين أضعها ؟

ابنة عامل التشحيم : تستطيع أن تشمها ثم ترميها بعد ذلك ٠

أ ٠ ب : أنا لا أحب رائحة الزهور ٠ فقد تعودت على رائحة الزبالة٠

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك ٠٠ انك تحب الزهور ورائحة الزهور !

ابنة عامل التشحيم : عندما جمعت الزهور كنت أفكر فيك ٠٠٠٠ هل تذكر يوم كنا نجمع الزهور معا منذ عامين ؟ لقد كنت أنت ٠٠٠

أ ٠ ب : منذ عامين كنت عاجزا مشلول الارادة ٠٠٠٠ منذ عامين ٠٠٠ مع أن هذا زمن غير بعيد ٠٠٠٠ والآن أيضا ٠٠

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك ؟ أنت أطيب الشبان فى مدينتنا ٠

أ ٠ ب : طيب ٠٠٠٠ طيب ٠٠٠ لو قلتها مرة أخرى ٠٠٠

ابنة عامل التشحيم : وهو كذلك ٠٠٠ لن أقولها ٠٠٠ لا تغضب (تبتسم) بالأمس وأنا واقفة فى محطة البنزين استمعت الى سائقى « جنرال موتورز » يقولون ان السيارات الـ ١٠ أطنان تحتاج الى سائقين ٠ حاول أن تتفاهم مع النقابة فربما ٠٠٠

أ ٠ ب : هل سمعت هذا أمس ؟

ابنة عامل التشحيم : أمس ٠٠ هل تعرف أن رئيس نقابتكم صديق لوالدى ٠٠ أتحب أن أكلم والدى ؟

أ ٠ ب : اذن فسوف ننقل الفحم ٠

ابنة عامل التشحيم : لقد استمعت اليوم من اذاعة « شركة الفواكه المتحدة » الى أسطورة شرقية عن عصير التفاح ٠ كان هناك أمير شاب يبهر جماله الأنظار ، وكان له أخوة يحسدونه فألقوه فى بئر ، تماما كيوسف ٠ ولكن بسرعة البرق ، اذا فى القاع خروفان أحدهما أبيض والثانى أسود ٠ ولا بد للأمير من اتخاذ قرار سريع وحاسم ٠ فاذا امتطى الخروف الأسود فسوف تبلعه سابع أرض ، أما اذا لحق الخروف الأبيض فسوف يخرج من البئر ويقتل اخوته ويلتقى بحبيبة قلبه ثم يجلس على عرش ٠٠ والده ٠٠ وان من يشرب عصير « شركة الفواكه المتحدة » سوف يلحق الخروف الأبيض ٠

أ ٠ ب : هل تريدين أن أشرب عصير التفاح ؟

ابنة عامل التشحيم : بل أريد أن تلحق الخروف الأبيض ٠٠ من

يدرى ربما كانت السيارات ال ١٠ أطنان لا تزال تحتاج الى سائقين ٠

أ ٠ ب : حسنا ٠٠ سوف اتحدث مع رئيس النقابة ٠٠ وانت من جهتك ٠٠ ، لكن لا داعى ٠٠ مع أن ٠٠ على كل تكلمى أنت مع والدك ليتوسط لى ٠٠ شكرا لك ساعدينى أن أتسلم السيارة ال ١٠ أطنان وحينئذ سوف ارى هؤلاء الأوغاد من أنا أسرعى الى والدك !

ابنة عامل التشحيم : حالا (تتقدم بضعة خطوات ثم تقف وتنظر الى أ ٠ ب)

أ ٠ ب : ماذا حدث ؟

ابنة عامل التشحيم : لا شىء

أ ٠ ب : (يبتسم) هات الزهور مادمت قد جمعتها لى

ابنة عامل التشحيم : الحق أنى جمعتها لك ٠

أ ٠ ب : (يأخذ الباقة) شكرا (ينظر الى كل الجهات واذ يتأكد من أن أحدا لا يراه يقبل الفتاة بسرعة ثم يبتعد عنها) غدا فى التاسعة صباحا سأنتظرك هنا ٠٠ لا ليس هنا ٠٠ تحت الكوبرى ٠٠ لا ٠٠ هنا أحسن ٠

لا تعالى الى الخلاء خلف المخزن ٠٠ واذا لم أكن وحدى فلا تتقدمى منى ٠ والآن انصرفى ٠

ابنة عامل التشحيم : فجأة تحتضن أ ٠ ب وتقبله ثم تجرى أ ٠ ب يراقبها فى دهشة ، يلاحظ الباقة فى يده ، يشم الزهور ويبدأ فى قطع الزهور ثم يلقى الباقة ٠ يبدو منشرح الصدر يبتسم بمكر ٠ يأخذ المسرح فى الاظلام تدريجيا ٠ المهندس وزوجته أيضا يلفهما الظلام)

صوت أ . ب : لقد كنت واثقا من أنني سأنتصر في آخر الأمر ، وقد خيل الى أن ابنة العامل وقعت في حبي وكنت أسعد لعذابها في حبي . وبفارغ الصبر ترقبت اليوم التالي لدرجة أنني ذهبت الى الخلاء قبل الموعد بنصف ساعة .

« يضاء المسرح تدريجيا . يظهر أ.ب بجوار عربة القمامة. يبدو عصبيا . ينظر الى الساعة من وقت الى آخر ، يدخل الملاكم فلا يلاحظه أ . ب »

الملاكم : (يضع يده على كتف أ.ب) من تنتظر ؟

أ.ب : لا أحد

الملاكم : هل رأيت ابن الصيدلي ؟

أ.ب : لا

الملاكم : لا تكذب

أ.ب : ولم أكذب ؟

الملاكم : انظر الى والا ضربتك كما ضربتك في المرة السابقة . هل تذكر ؟

(أ . ب يصمت)

الملاكم : فاكر هه ؟ أم نسيت ؟

أ . ب : فاكر .

الملاكم : هل سمعت بما فعله هذا الوغد معي أمس أثناء المباراة ؟

أ . ب : لا لم أسمع .

الملاكم : كيف ذلك والمدينة كلها تعرف ؟

أ . ب : سمعت

الملاكم : كثيرون طبعا لا يعرفون حقيقة الأمر · وأنت أيضا ربما لا تعرف

أ · ب : فعلا

الملاكم : بعد الجولة الاولى صعد الى الحلقة ·· اقترب منى ولا أدرى كيف استطاع فى غمضة عين أن يضع فى قفازى قطعة كبيرة من الرصاص

أ · ب : وأنت ألم تلحظ ؟

الملاكم : لا تكن غبيا كيف يوضع فى قفازك رصاص دون أن تلحظ ؟ ولكن أنا طبعا لم أقل شيئا ؟

أ · ب : لماذا ؟

الملاكم : سؤال غبى · هل ترفض اذا حاول صديق أن يقدم لك خدمة كهذه ؟ هه ·· ترفض ؟ أم تصيح بأعلى صوتك ياناس ·· أحد أصدقائى وضع لى رصاصا فى القفاز لكى أسيل دماء هذا الكلب الزنجى ؟ هيه ·· تصمت أم تفضح نفسك ؟

(أ·ب يصمت)

الملاكم : قل لى ·· تصمت أم تصيح ؟

أ · ب : لا أصيح

الملاكم : طبعا لا تصيح ·· ولكن هذا الوغد ·· تصور ·· هو الذى وضع الرصاص ، ثم ما أن لوحت فك الزنجى حتى أخذ يصيح بأعلى صوته « لا بد من تفتيش القفاز » هل سمعت فى حياتك بحقارة أكبر من هذه ؟ هل سمعت ؟ هه ؟

(أ ٠ ب يصمت)

الملاكم : هل سمعت ؟ تكلم

أ ٠ ب : لم أسمع

الملاكم : كم الساعة معك ؟ فساعتى تقدم

أ ٠ ب : تسعة الا خمس

الملاكم : سيظهر الآن

أ ٠ ب : من ؟

الملاكم : ابن الصيدلى ٠ سنصفى حسابنا ٠ لقد أعطيته ميعادا على لسان ابنة القاضى لا بد أنه سيحضر ٠ فهو واقع فى هواها٠٠ النذل ٠

أ ٠ ب : اذن أمشى أنا

الملاكم : لا ٠٠ لا لا ٠٠ ربنا ساقك الى ٠

أ ٠ ب : وهى أتعرف ؟

الملاكم : طبعا لا ٠ اسمع ٠ سيأتى من هذه الناحية وسوف أقف أنا هنا ٠ انه لن يلحظنى فهمت ٠٠ هه ؟

أ ٠ ب : فهمت

الملاكم : طبعا سيقترب هو منك ٠ عليــك أن تشغله كأنك لا تعرف شيئا ٠ لكن عليك أن تجعله يقف ٠ دائما وظهره لى فاهم ٠٠ هه ؟ فاهم ؟

أ ٠ ب : فهمت وماذا بعد ذلك ؟

الملاكم : ما بعد ذلك على أنا ٠

أ ٠ ب : لكن ٠٠٠٠

الملاكم : اذا لم تفعل ما أمرتك به فسوف أمزع الآن عجلات سيارتك، وغدا امزع بطنك .. فهمت . هه ؟ فاهم ؟

(أ . ب يصمت)

الملاكم : فهمت أم لا ؟ هـذه البطن ستتمزع اربا اربا ، وأمعاؤك ستفرش الكوبرى .

وعليك أن تنصرف بمجرد أن أنتهى من تنفيذ المهمة .. لا أحد «شاف» ولا أحد سمع . بالطبع سيشكون فى .. لكن أين الدليل ؟ لا يوجد دليل .. تمام ؟ هه .. هل من دليل ؟

أ . ب : لكن ..

الملاكم : صحيح أم لا ؟

أ . ب : صحيح

الملاكم : سوف أخلصك من الزباله .. سوف أجد لك عملا مناسبا، فرصتك حانت فلا تضيعها (يسمع صوت يدندن بلحن راقص)

انه قادم . أعصابك .. اياك أن تخون والا .. أثبت رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة فى الركن)

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك .. الموتور وقف ؟

(يسمع جرس . يظلم المسرح . ويضاء المسرح الامامى المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : جرس

المهندس : يظهر اللبان (يخرج)

(زوجة المهندس تمر وهى ساهمه على أصابع البيانو بيدها ٠ يدخل المهندس ومعه اصم وهو رجل بدين فى حوالى الخمسين من عمره وخلفه زوجة الأصم وهى امرأة فى حوالى الخامسة والأربعين)

(يعرف زوجته بالقادمين) جيراننا الجدد ٠ زوجتى ٠

الأصم : (لزوجة المهندس) آسفون لازعاجكم ؟

زوجة المهندس : أنا سعيدة جدا بمعرفتكم

الأصم : قلت نحن آسفون لازعاجكم

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته ، مشيرة الى زوجها، تقول بصوت خافت حزين وهي تحاول الابتسام) يظهر أن السماعة تلفت٠

المهندس : لامؤاخذه ٠٠

زوجة الأصم : (بنفس التعبير وبصوت خافت أيضا) انه ضعيف السمع ٠ لا داعي لأن أخفى عنكم ٠ انه لا يسمع حتى ضرب المدافع اذا تلفت السماعة ٠

الأصم : (دون أن ينزع السماعة من أذنه يخرج الميكرفون من جيب بالطو المطر ويقربه من المتحدثين عم تتحدثون ؟

زوجة الأصم : يظهر أن السماعة تلفت ياحبيبى (تفهمه بالاشارات وصوتها خافت)

الاصم : (ينفخ فى الميكرفون ثم لزوجته) قولى لو سمحت : دو ٠٠٠

زوجة الاصم : (بهدوء) دوو ٠٠

الاصم : ارفعى صوتك قليلا

زوجة الأصم : (بصوت أعلى) دو وو ٠٠

الاصم : أعلى ·· أعلى ··

زوجة الأصم : (أعلى) دو وو و

الأصم : لا فائدة لا اسمع ·· الجهاز تلف

زوجة الأصم : لا تحمل هما ياحبيبى

(الأصم مشغول بجهازه)

لا تتعب نفسك ياحبيبى (للمهندس وزوجته) لقد تلف الجهاز عن اذنكم · ازعجناكم يوجد على الناصية محـــل كهرباء · سنشترى غيره

الأصم : فعلا · فعلا ·· أنا لا أسمع شيئا · (للمهندس وزوجته) قد يكون هذا أفضل · يكفينى أنك تســـمعين · يكفى · (للمهندس) جاءتنى فكرة ·· بالأمس ليلا ·· ودائما تأتينى الأفكار ليلا وأنا فى الفراش · وبذلك لا أستطيع النوم حتى الصباح وعندما أفيق لا أتذكر الا القليل ·· ولكى لا أنسى أفكار الليلة الماضية جئت اليكم فى الصباح · هل تريد أنّ تصبح مليونيرا ؟

المهندس : ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا ؟

الأصم : قلت ومن الذى لا يريد أن يصـــبح مليـونيرا ·· لا · أنا لم أسمع ولم أخمن من حركة الشفاه فانا اعتبر أن التخمين من حركة الشفاة عمل غير لائق · لاننى أعرف اجابتك مقدما لقد بدا كأننى سمعت · ما الذى كنت أريد أن أقوله ؟ آه ·· الفكرة لى ، وعليك ياصاحبى تحقيقها

(المهندس يبتسم)

الأصم : (لزوجته) نظرى يا حبيبتى كيف بلغت دهشة جارنا عندما عرف أننا نستطيع أن نصبح من ذوى الملايين

(للمهندس) يجب العثور على فتاة جميلة وغبية وفقيرة ·· فهمت؟
(زوجة المهندس تلقى نظرة الى الخطاب الموضوع على البيانو)

المهندس (لزوجته) : لا تقرئى وحدك

زوجة المهندس : الانتظار يقلقنى

الأصم : (لزوجته) ماذا تقول ؟

زوجة الأصم : (بنفس الصوت الخافت الحزين) ان سيدتنا الشابة تقول لزوجها الشاب أن الانتظار يقتلها ·

زوجة المهندس : بصراحة ·· لقد تلقينا خطابا غريبا جدا ولم نتمكن من قراءته للنهاية ·· ونحن مشتاقون جدا لاتمام قراءته

الأصم : (لزوجته) ماذا حدث ؟

زوجة الأصم : تلقيا خطابا (ثم للمهندس وزوجته) لعلكما تتساءلان لماذا أحدثه همسا ؟ الحقيقة لكيلا أشعره بأنه أصم ·

الأصم (للمهندس) : هل تسمعنى ؟

المهندس : نعم

الأصم : تقول لهذه الفتـــاة الجميلة الغبية الفقيرة · الا تريدين أن تصبحى غنية وأن تتزوجى؟ ستجيبك الفتاة·· بماذا ستجيبك؟

زوجة الأصم : ومن التى لا تريد أن تصبح غنية وأن تتزوج ؟

الأصم (للمهندس) : ساعتها ستتشبث هذه الفتـــاة الجميلة الغبية الفقيرة باكتافك وتقبلك (ثم لزوجة المهندس) ولـكن لا داعى للغيرة (وللمهندس) وتفك الايدى البيضاء البضة الملتفة حول عنقك وتقول لها : يا فتاتى سوف نعلن باسمك فى الصحف والراديو والتلفزيون «أنا فتاة جميلة غبية» ·· لا ·· « أنا

فتاة جميلة جدا ، غنية جدا فقدت والدى ويتيمة لقد نسيت أن أقول أن الفتاة لا بد أن تكون يتيمة

(المهندس يحاول أن ياخذ الخطاب من على البيانو دون أن تحس الزوجة)

زوجة المهندس : لا تلمسه

الأصم : ما الحكاية ؟

زوجة المهندس : الخطاب الذى تسلمناه منذ دقائق

زوجة الأصم : (لزوجها) لقد سلما خطابا

الاصم : (للمهندس) قلت لك الاعلان سطران «أنا فتاة شابة جميلة غنية فقدت والدى • على من يريد الزواج منى أن يرسل على العنوان المذكور صورتين ٦ × ٩ • وموجز تاريخ حياته على ورقة واحدة • وعلى من يريد الرد أن يضع بداخل الخطاب طابع بريد »، فهمت ؟

المهندس : ليس تماما

الأصم : طبعا كل شىء مفهوم

زوجة الأصم : ياحبيبى •• السيدة الشابة • تقول أنها لا تفهم •

الأصم : طبعا •• طبعا فالذكاء يشع من عينى الشاب •• ليس ممن يحتاجون الى شرح طويل

زوجة الأصم : هكذا هو دائما •• ما أن يتلف الجهاز حتى يتعب نفسه ويعذب الآخرين •

الأصم : (يحاول اصلاح الجهاز) ياللشيطان • اننى لا أفهم فى العلم شيئا •

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) عندما تعرفنا كان أصم . ثم مرت أيام حب لا تنسى (تبتسم بحرج) كنا نستخدم الاشارات حين لا تجدى الكلمات . ربما لم تكن هذه الأجهزة موجودة فى تلك الأيام ، وربما أنه لم يكن قادرا على شراء سماعة . كنا نصمت كثيرا ، ونتبادل النظرات . ثم نروح فى قبلات طويلة . ثم بدأنا نكتب عن حبنا (لزوجها) اسمح لى ياحبيبى (ثم تخرج من جيب زوجها لوحا وقلما ارتوازيين) على هذه اللوحة كنا ..

الأصم : (يكف عن محاولة اصلاح الجهاز) لا فائدة .. ماعلينا . سأكمل حديثى ثم أذهب الى الكهربائى على الناصية .. ماالذى كنت أقوله ؟ .. آه فى خلال شهر سنصبح من الأثرياء . والفتاة الفقيرة ...

زوجة الأصم : (أثناء حديث زوجها كانت هى تكتب على اللوح بضع كلمات ، تريها للزوج) أليس كذلك ؟

الأصم : (وقد قرأ الكلمات) حسنا ياحبيبتى (هو أيضا يكتب شيئا ثم يريه لزوجته)

زوجة الأصم : طبعا . طبعا (للمهندس وزوجته) عن اذنكما . الى اللقاء . لابد أن يصلح السماعة أو يشترى غيرها . وعندئذ يعود لكما كى يشرح كيف يمكن أن تصبحا مليونيرين بدون أن يتعب نفسه أو يعذبكما معه .. اذا سمحتما ؟

المهندس : بالطبع

زوجة المهندس : نحن فى الانتظار

« يخرج المهندس وزوجته والأصم وزوجته . تسمع دقات الساعة . يعود المهندس وزوجته »

زوجة المهندس : أنا لا أطيق مزيدا من الصبر

المهندس : (يأخذ الخطاب من على البيانو) أين توقفنا ٠٠ وجدت السطر ٠

زوجة المهندس : ارجع الى الوراء قليلا

المهندس : (يقرأ الخطاب) «قال الملاكم ٠٠ سوف أخلصك من الزبالة ٠ سوف أعثر لك على ٠٠»

صوت أ٠ب : ٠٠ عمل مناسب لقد حانت فرصتك

(يظلم المسرح الأمامي ويضاء المسرح ٠ نفس الديكور الذى كان قبل قدوم الأصم وزوجته يسمع صوت يدندن بلحن راقص)

الملاكم : انه قادم ٠٠ أعصابك ٠٠ اياك أن تخـــون والا ٠٠ اثبت رجولتك ٠٠ لا تنس ٠٠ لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة فى الركن)

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك ؟ الموتور وقف ؟ (يقترب من أ٠ب)

أ ٠ ب : لا

ابن الصيدلى : ولماذا تقف وسط الطريق ؟ تنشر رائحة الزبالة ؟

(يقترب جدا من أ٠ب)

(أ٠ب يقف مديرا ظهره للمـــلاكم الذى اختفى فى الركن ٠ الملاكم يسترق النظر بحذر من الركن ٠ يصوب المسدس ٠ نحو ابن الصيدلى ٠ أ٠ب يلاحظ ذلك)

مالك ؟ بلعت لسانك ؟ الى أين تنظر ؟ (ينظر فى الاتجاه الذى يختفى فيه الملاكم ٠ الملاكم يخفى المسدس بسرعة ٠

أ • ب : أنا لا أنظر الى شيء •

ابن الصيدلى : طيب • ماعلينا اركب سيارتك •

(وبينما يدفع ابن الصيدلى أ•ب ناحية السيارة ينظر الملاكم من المخبأ ثم يوجه المسدس الى ابن الصيدلى)

أ • ب : (يدفع ابن الصيدلى جانبا ثم ينطلق الى الامام)

قف لا تطلق النار •

(الملاكم يطلق النار فتصيب الرصاصة أ•ب) آى •• آى

(ابن الصيدلى يرتمى خلف السيارة • أ•ب يقع • الملاكم يطلق رصاصتين أخريين •

ابن الصيدلى هو الآخر يطلق النار فى ناحية الملاكم• صمت• يختفى الملاكم • ابن الصيدلى يطلق طلقتين أخريين • ثم يسير خلف السيارة فيختفى فى الركن • صمت •)

أ•ب : ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة ليختفى فى الركن • صمت • أ•ب ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة وقد أمسك بيده اليمنى كتفه • تظهر ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : أنا تأخرت ؟ سامحنى • لقد سمعت ضجة • هل انفجرت عجلة السيارة ؟

أ • ب : اننى جريح

ابنة عامل التشحيم : أنت جريح ؟

أ • ب : فى كتفى •• وربما فى مكان آخر أيضا

ابنة عامل التشحيم : لا تتحرك • سأحضر الدكتــور حالا •• من الذى جرحك ؟

أ ٠ ب : لا داعي لاستدعاء أحد ٠ ساعديني على خلع القميص ٠

ابنة عامل التشحيم : (تساعد ا٠ب على خلع القميص) الألم شديد ؟

أ ٠ ب : لا (يخلع القميص بمساعدة الفتاة)

ابنة عامل التشحيم : أنت غارق في دمك ٠٠ ياللنحس !

أ ٠ ب : اربطي الجرح بأي شيء

ابنة عامل التشحيم : (تبعد ا٠ب عن السيارة) التلوث هو أخطر شيء ابعد عن السيارة (تخلع كوفية كانت تلف بها عنقها) سأربطه حالا (تبدأ في تضميد الجرح) هل تتألم ؟

أ ٠ ب : قلت لا ٠ هل الجرح عميق ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ٠٠ هل تريد أن أفحص الجرح ؟

أ ٠ ب : لا داعي ٠

ابنة عامل التشحيم : من الذي جرحك ؟ هل قتلت أحدا ؟

أ٠ب : لا أدري ٠٠ لا داعي للثرثرة ٠

ابنة عامل التشحيم : هل قتلت أحدا ؟

أ٠ ب٠ : لم أقتل أحدا ٠٠ بل كدت أقتل (يتحسس نفسه وهو يتحدث) يبدو أنه ليست هناك جروح أخرى ٠

ابنة عامل التشحيم : الدم على المنديل

أ٠ب : اربطي الجرح جيدا ٠٠ ألست ممرضة ؟

ابنة عامل التشحيم : لأول مرة أعالج شخصا عزيزا علي ٠ لقد كنت أخاف من رؤية الجرح (تضمد الكتف) .

أ٠ب : هل تكلم أبوك في الموضوع ؟

ابنة عامل التشحيم : نعم ٠

أ٠ب : والنتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك ٠٠ فهذا يضرك الآن

أ٠ب : أيضا بلا نتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : سنوفق فى المرة القـادمة ٠ معنى هـــذا أن السيارة ال ١٠ أطنان ليست هى الخروف الأبيض

أ ٠ ب : ملعون أبو الخروف الأبيض ٠٠ ماذا قال رئيس النقابة ؟

ابنة عامل التشحيم : لقد تأخرنا ٠٠ فقد وجد سائقا قبل أن يفاتحه أبى فى الموضوع ٠

أ٠ب : ياللعنة ٠٠ تأخرنا ٠٠ هكذا دائما ٠٠ دائما أتاخر٠٠ دائما٠ يفوتنى القطار ٠ هكذا دائما ٠

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك ٠٠ من الأفضل أن تذهب الى المستشفى ٠ فلا بد من علاج الجرح

أ ٠ ب : فى داهية كل شىء

(تظهر ابنة القاضى)

ابنة القاضى : (تتظاهر بأنها لا ترى ابنة العامل ، تقترب من أ٠ب) كلهم هلافيت يتشاجرون ٠ ففيم تدس أنفك ؟

أ٠ب : لم أدس أنفى فى شىء

ابنة القاضى : هل الاصابة خطرة ؟

ابنة القاضى : (كأنها لم تسمع صوت ابنة العـامل ، تبدأ فى لف منديل حول عنق أ٠ب)

ابنة عامل التشحيم : لا فيما يبدو لى ٠

ما الذى ساقك الى التسكع هنا

ابنة عامل التشحيم : لقد كان ينتظرنى

ابنة القاضى : (تواصل التظاهر بأنها لم تسمع ابنة العامل ، متوجهة الى أ٠ب) الناس تتواعد فى بار ٠٠ فى سينما ، فى غابة ، فى ضاحية ٠ وأنتم تتواعدون فى مقلب زبالة

أ٠ب : أنا لم أحدد موعدا ٠

ابنة عامل التشحيم : كان بخصوص الشغل ٠٠ على السيارة ال ١٠ أطنان ١

أ٠ب : (لابنة العامل) اخرسى أنت

ابنة القاضى : لماذا تستفز الآخرين ؟ هل تعتبر الوقاحة رجولة ٠ تفضل بقيادة السيارة (تأخذ) أ٠ب من يده وتدخله الكابينة) لا ٠٠ تعال مكانى ٠ سأقود أنا السيارة (تجلس الى عجلة القيادة ، متوجهة الى ابنة العامل) آسفة ٠٠ لن آخذك — فالكابينة لا تتسع لنا نحن الاثنتين ٠٠ وحتى لو كانت الكابينة تسعنا فلم أكن لآخذك فأنا لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق ٠ وداعا (تدير محرك السيارة)

أ٠ب : الى أين ؟

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى)

زوجة المهندس : ان هذا لأشبه بأفلام «رعاة البقر» (ثم لزوجها الذى يقرأ الخطاب) لا تقرأ وحدك ٠ سيأخذونه الى الصيدلية غالبا٠ (يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح)

الصيدلى : (يضمد كتف أ٠ب) ان خدشا مثل هذا لا يحتاج حتى لصيدلى بسيط مثلى ٠ ولكنه على أى حال واجب انسانى ٠

ابن الصيدلى : كم دفعوا لك ؟

أ٠ب : لم يدفع لى أحد شيئا

ابن الصيدلى : اذن وعدوك بالعثور على عمل ممتاز

أ٠ب : وعدونى ؟ لم يعدنى أحد ٠٠

ابن الصيدلى : سوف أصفى حسابى معك أيضا

ابنة القاضى : كفى ٠٠ اخرس

ابن الصيدلى : حاضر ياقطقوطه

الصيدلى : هل أنا كسيدنا ابراهيم ٠٠ ألا بد من أن أضحى بولدى تكفيرا عن ذنوبنا ٠ « وفى اللحظة التى تاهب فيها لذبح ولده اسماعيل اذا بالملائكة تهبط من السماء ٠٠ »

(يدخل القاضى وهو يبلغ الخمسين من عمره)

ابنة القاضى : بابا ٠

القاضى : (متجها الى أ٠ب) من الذى أطلق الرصاص ؟

أ٠ب : لا أدرى ٠٠ أصل ٠٠ لا ٠٠ لا أدرى

القاضى : من الذى أصابك ؟

أ٠ب : لا أدرى

القاضى : (يشير الى ابن الصيدلى) من الذى أطلق الرصاص عليه ؟ وعلى من أطلق هو الرصاص ؟

أ٠ب : لا أدرى ٠٠ لا أدرى ٠

ابنة القاضى : (لوالدها) لماذا تطارده بالاسئلة ؟ ربما لم ير الفاعل

ابنة الصيدلى : بل رآه

القاضى : فمن هو اذن ؟

(يدخل الملاكم)

الملاكم : السلام عليكم (لابن الصيدلى الذى ما أن رأى الملاكم حتى دس يده فى جيبه) اخرج يدك من جيبك (ثم لكل الحاضرين) لقد أطلقوا الرصاص على سائقنا المسكين ٠

أليس كذلك ؟ هل أصبت ؟ ، (ثم لابن الصيدلى) وعليك أيضا اطلقوا الرصاص ٠٠ العالم ملىء بالأوغاد ٠ (ثم للقاضى) ٠٠ اذا استمر المجرمون يمرحون فى المدينة بهدوء فالحقيقة أننى لست واثقا من نجاحك يا سيادة القاضى فى الانتخابات القادمة ٠

القاضى : كفى ٠٠ ياللنذالة ٠٠ أنت الذى أطلقت الرصاص ٠

الملاكم : لو كنت أنا الفاعل لكان رآنى واحد منهما على الأقل (ثم الى أ٠ب) هل رأيتنى ؟ هه ٠٠ هه ٠٠ هل رأيتنى ؟

أ ٠ ب : لا ٠٠ أنا لم أر أحدا ٠

ابن الصيدلى : بل أنت الفاعل ٠

الملاكم : وهل لديك اثبات ؟ هل هناك شهود ؟

القاضى : بالأمس على حلبة الملاكمة قام هو بفضحك ، ولهذا فأنت اليوم ٠٠

الملاكم : (لابن الصيدلى) من الذى دس الرصاص فى القفـاز ؟ أنا أيضا ؟ هه ؟ ولكن أنا أيضا ليس لدى اثبـات ولا شهود ٠ ولعدم وجود جسم الجريمة ٠٠ هكذا على ما أظن يتكلم سيادة القاضى ٠٠ أليس كذلك ؟

القاضى : لعلك تنوى أن تشتغل بالمحاماة ؟

الملاكم : ثقافتى لا تسمح بذلك ٠٠ فحتى المدرسـة لم أسـتطع انهاءها

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) ‥ ألست أنت الذى بدأت ‥‥
فوضعت الرصاص فى القفاز

ابن الصيدلى : انه كذاب

ابنة القاضى : بل أنت نذل

الصيدلى : الطف بنا يارب

(يدخل وكيل النيابة)

وكيل النيابة : السلام عليكم يا سيادة القاضى (الى اب) من الذى أطلق الرصاص ؟

القاضى : انه لا يتكلم

ابنة القاضى : انه لا يعرف

وكيل النيابة : بل يعرف ولكنه لا يتكلم ٠

الملاكم : (لوكيل النيابة لمـــاذا لا تقبضون عليه ؟ انزعوا ملابسه كلها فى قسم البوليس ، واربطوه فى المنضدة ، ثم مرروا التيار الكهربى فى جســـده ‥ وافعلوا معه ما فعلوه مع السمكرى الايطالى ‥ فقد يعترف ‥ أليس كذلك ؟

القاضى : اننا نصغى اليك ‥ فواصل حديثك

الملاكم : لقد أرغموه على الوقوف على قدميه أسبوعا ‥ لم يعطوه فرصة للنوم وفوق رأسه لمبة ‥ وانتهى به الأمر الى مستشفى المجاذيب

وكيل النيابة : ولماذا نعامل هذا الشاب بتلك الطريقة ؟

الملاكم : لكى ترغموه على الاعتراف بأننى أنا الذى أطلقت الرصاص

القاضى : لسنا فى حاجة الى ذلك ٠ الكهرباء أغلى

وكيل النيابة : بعد فضيحة الأمس ·· لا أظنك تســـتطيع أن تعيش على الملاكمة · (يبتسم) مر علينا ·· فاما أن تنضم الى البوليس واما أن تنضم الى عصابة الأعرج ·· اعتقد أنك صديق قديم للأعرج

الملاكم : ادعاء باطل فليس هناك ما يربطنى بالأعرج ·

القاضى : (لابن الصيدلى والملاكم) ·· باختصار يا أولاد لو أنى في مكانكم لكففت عن هذه الحماقة ·· لو أنى فى مكانكم لكففت عن هـــذه الحماقة ·· واذا كان لا بـد من التحرش ببعض ·· فابحثا لكما عن مدينة أخرى ·· فلدينا من الكلاب ما يكفى ·

القاضى : ألستما حملين فى قطيع واحد ؟

وكيل النيابة : لا ·· ربنا يبـارك ·· لقـد أصـبحنا خروفين كبيرين ··

الصيدلى : انكما يا ولدى بحق الله حملان فى قطيع واحد ·· ولكما راع واحد ··

وكيل النيابة : هل تتهم أحدا ؟

أ · ب : أتهم من ؟

وكيل النيابة : معنى هذا أنك لا تتهم أحدا ··

الصيدلى : الله يرعانا جميعا ·· اننا جميعا نقف على حافة الهاوية ·· فالى أين نمضى ؟

وكيل النيابة : (للصيدلى) أليس لديك مشروب مثلج ؟

(الصيدلى يصب ثلاثة كؤوس من الويسكى ويقدم واحدا الى

القاضي وآخر الى وكيل النيابة ثم يبقى الكأس الثالثة لنفسه)

ابن الصيدلى : (يصب كأسين من الويسكى فيقدم الى بنت القاضى واحدا ويحتفظ لنفسه بالكأس الآخر) تفضلى أم أنك فى حضور الوالد لا تتناولين شيئا غير الليمونادة ؟

الملاكم : (يتوجه الى أ . ب) أما نحن فلا أحد يهتم بنا

الصيدلى : حالا .. حالا .. يابنى .

الملاكم : لا تتعب نفسك (يصب كأسين لنفسه ول أ . ب)

الصيدلى : لن تغفلكما رحمة الله ..

أ . ب : (باخلاص) آمين .

(الكل يشرب والملاكم يضـــع قطعة معدنية فى البيك آب الأوتوماتيكى فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

القاضى : ماذا جرى له ؟

ابنة القاضى : انه يغتسل .

الملاكم : أتطهر (ثم يهمس لوكيل النيابة) سأحاول مساعدتكم فى القبض على الأعرج (تتوقف الموسيقى)

وكيل النيابة : عن اذنك يا ســيادة القاضى (ثم للباقين كلهم) سلام عليكم .. (ثم للملاكم) تعال معى (يخرج)

الملاكم : (يخرج فى أثر وكيل النيابة ، ويخاطب ابن الصيدلى). لقد نسيت كل شيء وأنا على استعداد لأن أصبح نعجة فى القطيع تحت رحمة راع واحد . فاهم .

هه ؟ أنا مستعد لأن أكون نعجة .. الى اللقاء (يخرج)

ابن الصيدلى : الى متى نحتمل هذا الوغد ·· ؟

القاضى : مادمنا نحتملك أنت ··

ابنة القاضى : (الى أ · ب) لقد وجد أبى لك عملا ··

القاضى : تلبية لرجاء ابنتى ··

ابنة القاضى : (الى أ · ب) أشكره اذن ··

أ · ب : شكرا يا سيادة القاضى ··

القاضى : الشكر ليس لى بل لابنتى ··

أ · ب : (لابنة القاضى) شكرا ··

القاضى : سوف أرسلك الى مدرسة الطيارين العسكرين فأنت سائق ممتاز وانسان متعلم وبامكانك أن تصبح واحدا من أبرع الطيارين

الطريق مفتوح أمامك والمهم ألا تضيع الفرصة ··

أ · ب : لن أضيعها يا سيادة القاضى ··

ابن الصيدلى : (يضحك) من زبال الى طيار عسكرى ·

القاضى : (لابن الصيدلى) أنا مستعد لتشغيلك أنت أيضا ··

الصيدلى : شكرا يا سيادة القاضى ··

ابن الصيدلى : أستطيع أن أعثر لنفسى على عمل حين أشاء فلا تتعب نفسك

القاضى : (للصيدلى) واضح أنك لم تضربه بما فيه الكفاية عندما كان طفلا ··

الصيدلى : ابنى هو ذنبى ·· أبناؤنا هم ذنوبنا ·· أبنائى وأبناؤك ·· وأبناء المحافظ أيضا ·· كلهم ذنوبنا ··

ابن الصيدلى : المحافظ ليس له أبناء ..

الصيدلى : لو كانوا موجودين لكانوا ذنوبه ..

القاضى : (لابنتة) هيا بنا (ل أ . ب) مر على غدا (لابن الصيدلى) أما أنت فمن الآن لن تكون لك علاقة بابنتى .

ابنة القاضى : بابا .. هذه أمورى الخاصة .. فاتركها لى ..

الصيدلى : انهم ذنوبنا ..

القاضى : (لابنته) هيا بنا

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) الى اللقاء فى البار مساء اليوم .

القاضى : (يدفع ابنته) قلت لك هيا بنا

(يخرجان)

الصيدلى : (لابنه) يخيل الى أنك مغرم بهذه الفتاة .. ولكن سلوكك وعنادك .. و .. تسكعك سيجعل القاضى يرفض أن ..

ابن الصيدلى : أنا لا أنوى أن أتزوج من سيادة القاضى وانما من ابنته ..

الصيدلى : من يدرى قد تكون على حق (ثم الى أ . ب) ان طائر السعد قد حط على رأسك يابنى .. فاشكر الرب على نعمته . الطريق أمامك مفتوح يابنى . المجد لك يارب .

أ . ب : (بصدق عميق) آمين ..

(الصيدلى يخرج)

ابن الصيدلى : آمين .. كان الله فى عون المسافرين معك .

أ . ب : سوف أقود طائرات عسكرية .. (مذهولا) انه الحروف

الأبيض ..

ابن الصيدلى : لماذا ؟

أ . ب : (بذهول) لا شىء ..

ابن الصيدلى : كيف تقول لا شىء .. (يمسك بخناق أ . ب) لقد أهنتنى ..

أ . ب : أنا لا أهين أحدا (بذهول) لقد كنت أعنى أننى امتطيت الخروف الأبيض

(يدفع ابن الصيدلى) اسمع لا تذهب الى البار مساء اليوم .

ابن الصيدلى : لماذا ؟

أ . ب : اذا ذهبت اليوم الى البار وقابلتها خسوف ..

ابن الصيدلى : أنت مجنون ..

أ . ب : ربما .. المهم أننى اذا رأيتكما اليوم معا ..

ابن الصيدلى : (يلكمه فى صدره) اخرس ..

أ . ب : (يتقهقر ثم يتمالك أعصابه ، يمر من جانب ابن الصيدلى .. يتوجه ناحية الباب يتوقف عند العتبة) لقد حذرتك .. واذا لم تقطع صلتك بها ..

ابن الصيدلى : (يقترب من أ . ب ببطء) ياسلام .. النعجة الهادئة .. الجرو الذى كان يقف أمامى على رجليه الخلفيتين .. يتجرأ الآن ..

أ . ب : نعم أتجرأ .

ابن الصيدلى : (يحاول أن يصفع أ . ب على وجهه ، لكن أ . ب يمسك بيده)

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

أ . ب : أتحب أن أكسرها لك ؟ أكون انتن مخلوق ان لم أفعلها ..

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

(تظهر ابنة القاضى على الباب وتلحظ هذا المشهد .)

ابنة القاضى : اترك يده ..

(أ . ب يستدير لها مبتسما)

قلت اترك يده .

(أ . ب يترك يده)

ابن الصيدلى : (يمسح يده) انك قوى كالثور ..

ابنة القاضى : (الى أ . ب) أرأيت كيف أنك قوى ؟ لماذا اذن تقف مذعورا أمام هؤلاء التافهين ؟

أ . ب : أنا نفسى لم أكن أعرف أنى قوى ..

ابنة القاضى : ولم تكن تعرف أيضا أنك وسيم ؟

أ . ب : وهذا أيضا عرفته الآن فقط (ثم لابن الصيدلى) يمكنك أن ترقص معها فى المساء اذا أردت ..

ابنة القاضى : (وهى تبتسم) يعنى أنت موافق ؟

أ . ب : موافق .

ابنة القاضى : ألا تغار .. ؟

أ . ب : لا .. على أى حال أنت لى (يضحك) لقد امتطيت الخروف الأبيض

(يظلم المسرح ، يسلط الضوء على المهندس وزوجته)

المهندس : (يتابع قراءة الخطاب) لقد كنت واثقا من أنني امتطيت الخروف الأبيض فى النهاية ، لكننى فى الحقيقة مكثت أشبه بالجرو الذى تجرأ رغم ضآلته وتفاهته بالتهجم على أنا الانسان الكبير القوى ·· لقد خيل الى أننى انتزعت قيدى من أيدى هؤلاء الأوغاد ، وتصورت أن الخية التى طوقت عنقى طويلا قد أصبحت مجرد ذكرى ، واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت ··

(يدق جرس)

زوجة المهندس : الجرس يدق ··

المهندس : سأفتح الباب ·

(زوجة المهندس تمر بأناملها على أصابع البيانو وهى شاردة الذهن)

(يعود حاملا زجاجة لبن) وصل اللبن هل تودين أن تشربى ·· هل تحبين أن أعد لك قهوة ·· ؟

زوجة المهندس : شكرا ياحبيبى ·· تعرف ·· حتى لو لم أستطع ارضاع طفلنا ··

المهندس : أو طفلتنا

زوجة المهندس : ان المولود لن يشرب اللبن البقرى ·· يقولون أن تلك التجارب الذرية قد أدت الى ترسيب عنصر سترانشيوم ٩٠٠ على الحشائش ·· ولهذا فان البقر الذى يأكل هذه الحشائش يدر لبنا ملوثا بالاشعاع الذرى ·

المهندس : وماذا سنفعل اذن ؟

زوجة المهندس : اذا لم أرضعه فسوف أجد له مرضعة ، ولن أسمع

لها بأكل الخضروات ولا حتى السلطة ٠

المهندس : واللحم أيضا ؟

زوجة المهندس : واللحم أيضا ٠٠ ولكن ما الذى ستأكله المسكينة ؟ يا للدناءة ٠٠

ما ذنب الأطفال ؟ ما جرمهم ؟ على أى شيء يعاقبون ؟

المهندس : قبل أن تلدى ٠٠ لعل ٠٠

زوجة المهندس : أنت جبان ، وأنا أيضا ٠ لماذا لا نصرخ مع الآخرين ٠٠ « أوقفوا تجارب قنابلكم اللعينة ! »

المهندس : هل تريدين أن يطلب منا غدا أن نرحل عن البلاد ؟ ٠٠ الا تعرفين أن الأجانب ممنوعون من المظاهرات ٠٠ ؟؟

زوجة المهندس : أعرف ٠٠ لا أعرف ٠٠

المهندس : للآن لم أر حتى نصف الكنائس الأثرية ٠٠ وأنت تعرفين ما يعنيه هذا لمهندس معمارى ٠٠ هل أواصل القراءة ٠٠ ؟

زوجة المهندس : اقرأ أين توقفنا ؟

المهندس : (من الآن قد أصبحت ٠٠)

زوجة المهندس : مضبوط ٠٠

المهندس : (واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت بلاخية ٠٠ لقد وصلتم الى منتصف خطابى ــ ٠٠

زوجة المهندس : هل وصلنا الى منتصفه ؟؟

المهندس : تقريبا ٠٠ بقيت ست صفحات ونصف (يقرأ الخطاب)

صوت أ • ب : كم الساعة ؟

زوجة المهندس : الساعة ٨ الا ثلث لا ٠٠ الا ١٧ دقيقة لماذا يسأل عن الساعة ؟

المهندس : (يقرأ الخطاب) اذا كان الوقت قبل الثامنة بكثيرفاقرا الخطاب حتى نهايته واذا كانت الثامنة قد أزفت ٠٠

صوت أ • ب : فاركعوا واستغفروا ٠٠ ان الموت فى لحظة العبادة نعمة كبرى ٠٠

زوجة المهندس : يا الهى ٠٠ ما هذا الذى يكتبه ؟؟

المهندس : ها أنذا أقرأ ما يكتبه ٠٠

زوجة المهندس : اقرأ بسرعة أو أعطنى الخطاب (تنتزع الخطاب من زوجها).

أين توقفت ؟ آه (تبدأ فى القراءة) « ان الموت فى لحظة العبادة نعمة كبرى (ثم وهى تشيح بوجهها عن الخطاب) غباء ٠٠ أية سعادة فى أن يموت الانسان ٠٠ وهو يتعبد أو لا يتعبد ٠٠ سيان ٠٠

المهندس : (بنفاذ صبر) مادمت تعلقين يا حبيبتى فلن تكفينا ساعة كاملة ٠٠

زوجة المهندس : حسنا ٠٠ سأقرأ بدون تعليق ٠٠

(يدق جرس)

المهندس : انهم‌لا يعطوننا الفرصة لاتمام القراءة أعطنى الخطاب ٠٠

زوجة المهندس : أقسم لك اننى لن أقرأ بدونك سطرا ٠٠ لن أنظر اليه بالمرة ٠٠

المهندس : تعدين بذلك ؟

زوجة المهندس : كأننى يوما فعلت شيئا بدونك ..

المهندس : أهو عتاب ؟

زوجة المهندس : بل رغبة فى حرية بسيطة

المهندس : اذن فأنا فى نظرك ديكتاتور ..؟؟

زوجة المهندس : لقد كان بعض الديكتاتوريين محبوبين ..

المهندس : ولكن النقمة حلت فى النهاية ..

(يدق الجرس من جديد .)

زوجة المهندس : أنهم سيحطمون الباب .

(يخرج المهندس ، زوجة المهندس تنظر الى الخطاب ، تصارع نفسها لكيلا تنظر فيه ، يدخل المهندس ومعه الأصم وزوجته)

الأصم : ها أنذا قد عدت .. لقد اشتريت سماعة جديدة .. يمكننى الآن أن أسمع حفيف ورقة على بعد سبعة كيلو مترات .. أن التكنيك شيء مدهش .. عجيبة قدرة الانسان على فهم هذه الأشياء ..

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) هل قرأتم الخطاب ؟ ..

زوجة المهندس : نكاد ننتهى من قراءته ..

زوجة الأصم : حكاية عجيبة ؟؟

زوجة المهندس : عجيبة

الأصم : نعود الى موضوعنا .. يمكن أن نصبح من ذوى الملايين .. وطبعا سيظن قراء كثيرون أن هذه الفتاة الغبية الفقيرة

الجميلة فتاة غنية وسيرسلون لها على الأقل خمسة ملايين خطاب أى أننا سنحصل على ٥ ملايين طابع بريد ‥ وبما أننا سنرد على شخص واحد اذن فسنحصل على ٤ مليون وتسعمائة وتسعة وتسعين ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعين طابع بريد ‥ ثم نقوم بتحويل هذه الطوابع الى نقود ونقسم النقود الى نصفين النصف الأول للفتاة ‥ والنصف الثانى سنتقاسمه نحن بيننا وهكذا تصبح الفتاة راضية والعريس راضيا وأنت راضى وأنا راض فما رأيكم ؟

المهندس : لست أدرى كيف أرد عليك ‥ ان هذا يعنى شيئا أشبه بالنصب ‥

الأصم : هذا نصب ؟؟ لم آكن أتوقع هذا منك مطلقا (لزوجته) وما رأيك أنت يا حبيبتى

زوجة الأصم : لا أدرى يا حبيبى ‥

الأصم : ما علينا ‥ لا داعى ‥ سنترك هذه الفكرة ‥ لدى فكرة أخرى ‥

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) انه لا يقرأ الصحف ، ولا يسمع الراديو ، ولا يشاهد التليفزيون ، ولايتردد على المسارح والسينمات

الأصم : بسبب هذا الجهاز الملعون لا يمكننى دائما الدخول فى مناقشات ، ولهذا فأنا مضطر لأن أفكر وأبحث عن أفكار ‥ وهكذا يا عزيزى تجد أن للصمم فوائد ‥

المهندس : (يبتسم) فوائد عظيمة ‥

الأصم : (للمهندس وهو يشير الى زوجته) الا تشخر السيدة الشابة فى الليل ٠ ؟

المهندس : لا مؤاخذه ٠٠

الأصم : اقصد الا تشخر زوجتك وهى نائمة ٠٠

زوجة المهندس : لا ٠٠ وهل لابد أن تشــخر السيدة الشابة ؟ هذا لا يحدث أبدا

المهندس : الذين يشخرون وهم نيام أشبه بالسكارى ٠

زوجة المهندس : ما الذى تعنيه ؟

المهندس : الأوائل لا يعترفون بشــخيرهم والآخرون لا يعترفون بسكرهم

زوجة المهندس : تقصد أننى أشخر ؟

المهندس : أحيانا ٠٠ بهدوء ٠٠

زوجة المهندس : ولماذا لم تخبرنى للآن ؟؟

المهندس : اننى أحب حتى شخيرك يا حبيبتى ٠٠

الأصم : (يشير الى زوجته) بما أن شخير زوجتى لا يعجبنى ٠٠ انظروا الى هذه الحسناء فمنذ ثلاثين سنة كانت أجمل من الآن ثلاثين مرة ولم تكن غبية ٠٠

فلماذا قبلت الزواج من أصم ؟ هل تخمنون ؟

زوجة الأصم : لأننى كنت أحب ٠٠

الأصم : أولا لانك كنت تحبين وثانيا لأنك كنت تشخرين ٠٠ وأى شخير ٠٠ لقد لاحظت ذلك بالصدفة منذ أربع سنوات

عندما نسيت خلع الساعة قبل النوم ٠٠ لقد خيل الى يومها أن قنبلة ذرية وقعت فى قلب السرير ٠

زوجة الأصم : (مستحلفة) يا حبيبى ٠٠

الأصم : فى تلك اللحظة جاءتنى فكرة ٠٠ تخليص الانسان من الشخير ٠٠ وطبعا ليس الانسان هو الذى يشخر وحده ٠٠ وقد أجريت تجاربى طوال أربع سنوات وألفت كتابا أعطيت فيه عددا من النصائح ٠٠

زوجة المهندس : أهى مفيدة فعلا ٠٠ ؟

الأصم : بلا شك ٠٠ ولو أن زوجك جرب تطبيق تجاربى عليك واستطاع بذلك تطوير أفكارى ، لأمكننا أن نشترك فى تأليف كتاب عن علاج الشخير ٠٠ وسوف نبيع بكل تأكيد بضعة ملايين من النسخ

المهندس : (مبتسما) فكرة لا بأس بها ٠

زوجة المهندس : واضح أنك شديد المعاناة من شخيرى ٠

الأصم : تفو ٠٠ حاجة تقرف ٠

زوجة الأصم : ماذا جرى يا حبيبى ٠٠

الأصم : من جديد كلكم أصبحتم كالسمك ٠٠

زوجة الأصم : السماعة تلفت !

الأصم : خدعنى النصاب ٠٠ سأحطم رأسه بهذا الميكروفون (لزوجته) بنا يا حبيبتى ٠ الى اللقاء ٠٠

زوجة الأصم : سوف أحضر لك الكتاب ٠٠ لقد شفيت بنسبة ٥٠٪

زوجة المهندس : ومن أين عرفت أن نسبة الشفاء ٥٠٪

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) هو يؤكد ذلك

المهندس : عندما تكون السماعة معطلة ؟ أم عندما تكون سليمة ؟

زوجة الأصم : (لزوجة المهندس) أنت في سن الشباب وشفاؤك مؤكد .

المهندس : ان شخير زوجتي يعجبنى .. بل اننى ..

الأصم : عم تتحدثون ؟؟ (لزوجته) هيا بنا يا حبيبتى (للمهندس) الان فقط جاءتنى فكرة جديدة .. ولكن انتظرنى حتى أصلح السماعة ثم أعود لأشرح لك الفكرة .

المهندس : كيف تصبح رئيسا للجمهورية ؟

الأصم : سأروى لك كيف يمكنك اذا رغبت أن تغرق فى سعادة عميقة بفضل صمم اصطناعى

(يخرج الأصم وزوجته . المهندس وزوجته يودعان الضيفين ثم يعودان)

زوجة المهندس : انى غاضبة منك .

المهندس : أنت بهجتى (يرفع ذقنها بيده ثم يقبلها فى شفتيها) هل تدرين متى أتمنى أن أغرق فى سعادة عميقة بفضل صمم اصطناعى ؟

زوجة المهندس : ليلا عندما أشخر ..

المهندس : قسما ليس ذلك ما أعنيه .. عندما يبدأ صديق فى اطرائى أمامك وفى وجودى بينما هو على استعداد لايذائى .. أين الخطاب ؟

زوجة المهندس : معى · سأقرأه

صوت أ · ب : كان قد بقى عام على تخرجى من مدرسة الطيران وكانت تلك هى زيارتى الخامسة للمدينة وكالعادة انطلقت من القطار الى بيت القاضى مباشرة

(يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح يدخل أ · ب فى ثياب طيار عسكرى فتقابله ابنة عامل التشحيم وهى فى ثياب ممرضة)

أ · ب : ماذا تفعلين هنا ·· هل تشرفين على تمريض أحد ؟

ابنة عامل التشحيم : زوجة القاضى مريضة ·

أ · ب : ماذا جرى لها ·· لم يأت ذكرها فى آخر خطاب الى ··

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك · فهى مصابة بالسرطان ·

أ · ب : سرطان ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ندرى لماذا أخفت عنك حبيبتك الحقيقة ·· انها قلقة جدا · ربما ظنت أنك أيضا ···

أ · ب : امرأة شابة · ما عمرها ؟ حوالى الأربعين ؟

ابنة عامل التشحيم : خمسة وأربعون ·

أ · ب : ولماذا لم تدخل المستشفى ؟

ابنة عامل التشحيم : تود أن تموت فى بيتها ·

أ · ب : مسكينة · وما رأى القاضى ؟

ابنة عامل التشحيم: الانتخابات على الأبواب ···

أ · ب : وما دخل الانتخابات ؟

ابنة عامل التشحيم : يبدو أنه لا شيء يشغله الآن غير الانتخابات يود أن يعاد انتخابه قاضيا .

أ . ب : هل المستشفى هي التى أرسلتك ؟

ابنة عامل التشحيم : لا . بل تطوعت أنا لخدمتها .

أ . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : خيل الى أننى حينما أساعد والدة محبوبتك كأنما أساعدك .

أ . ب : شكرا .

ابنة عامل التشحيم : اننى أعرف أنكما مخطوبان سرا . لقد أخبرتنى هى بذلك .

أ . ب : يبدو أنكما صرتما صديقتين .

ابنة عامل التشحيم : ولم تكون عدوتين .

أ . ب : وأنت .. كيف أحوالك ؟ والسمين ... ابن البقال ؟

ابنة عامل التشحيم : السمين ابن البقال ؟

أ . ب : فى المرة السابقة لاحظت أنه يحوم حولك .

ابنة عامل التشحيم : وما زال يحوم .

أ . ب : وهل ستدعوننى الى عرسك ؟

ابنة عامل التشحيم : عرسى أنا .. مستحيل .

أ . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : أنا من النوع الذى يحب كبقرة مدرارة الدموع كبقرة عنيدة . بقرة لا تقوى على الحب أكثر من مرة .

(أ . ب يضحك)

ابنة عامل التشحيم : ماذا يضحكك ؟

أ • ب : تذكرت السمسار •• هذه كلماته •• قالها منذ عامين يوم أن كسر الملاكم عظامى • ما الذى جد بعد رحيلى ؟

ابنة عامل التشحيم : مات الصيدلى •

أ • ب : ما الذى تقولينه •

ابنة عامل التشحيم : واشترى الملاكم دكانه •

أ • ب : هل يريد أن يصبح صيدليا •

ابنة عامل التشحيم : بل حول الصيدلية الى بار ومقر للدعاية الانتخابية • وابن الصيدلى هو المرشح الديمقراطى فى الانتخابات •

أ • ب : لا يمكن •

ابنة عامل التشحيم : والسمسار هو مساعده •

أ • ب : وما دور الملاكم فى هذه الشلة ؟

ابنة عامل التشحيم : هو أيضا معهم •

أ • ب : مفهوم •• الآنسة فى البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : لا •

أ • ب : أريد أن أستفسر منك عن بعض الأشياء ولكن أرجو ألا تخطئى فهمى •• فقط أريد أن أعرف كيف تعيش بدونى •• أقصد فى غيابى •• ماذا تعمل ؟ وكيف تقضى وقتها •••

ابنة عامل التشحيم : مع من تتسلى ؟ ومع من ترقص ؟

أ • ب : (يحاول الابتسام) انه مجرد اهتمام عادى •

ابنة عامل التشحيم : ألا تحدثك عن هذا فى رسائلها ؟

أ ٠ ب : تحدثني طبعا ٠٠ ولكن ٠٠

ابنة عامل التشحيم : هل تصارحك أم تخفي عنك بعض الحقائق ؟

أ ٠ ب : (يحاول الابتسام) انتن النساء مشهورات ٠٠

ابنة عامل التشحيم : أتريدني أن أتجسس عليها ؟

أ ٠ ب : بل أريدك أن تساعديني ٠

ابنة عامل التشحيم : كيف ؟

أ ٠ ب : ربما تخفي عني شيئا ما ٠ ناهيك طبعا عن أن تكون ٠٠٠

ابنة عامل التشحيم : يجوز أن عواطفها نحوك قد فترت ؟

أ ٠ ب : أنا واثق من حبها لي ٠

ابنة عامل التشحيم : وفيم السؤال اذن ؟

أ ٠ ب : أريد أن أزداد اطمئنانا ٠

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق ٠ اذا لاحظت عليها شيئا فسوف أبلغك ٠ ولكن حاول ألا تفقدها ٠ انني ذاهبة الى المريضة ٠

أ ٠ ب : سأذهب معك ٠

ابنة عامل التشحيم : انها نائمة ٠

أ ٠ ب : هل القاضي في البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : انه في مكتبه ومعه السمسار والملاكم ٠

أ ٠ ب : أظن أنهم يتحدثون حول الانتخابات ٠

ابنة عامل التشحيم : محتمل ٠

أ ٠ ب : سأنتظر هنا ٠٠ هل أنت مشغولة في المساء ؟

ابنة عامل التشحيم : ماذا وراء السؤال ؟

أ • ب : يمكن أن نذهب الى السينما نحن الثلاثة •

ابنة عامل التشحيم : هل تذكر قولها « لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق » أنا أيضا لا أحب هذا (تبتسم فى مرارة ثم تخرج وهى تلوح بيدها)

(أ • ب يتمشى على المسرح لحظات ، ينظر الى ساعته ثم يعاود المشى يلمح قلما على الأرض • يلتقطه بسرعة ، يضعه فى جيبه ثم يواصـــل المشى ، تدخل ابنة القــاضى ومعها ابن الصيدلى)

ابنة القاضى : متى وصلت ؟ لماذا لم تبلغنى ؟

أ • ب : وهل ساءك هذا ؟

ابنة القــاضى : لا •• فلو كنت أعــرف •• لو كنا نعرف لكنا قابلناك •••

ابن الصيدلى : أنت مفخرة مدينتنــا ، وبطل القوات الجـوية فى المســتقبل ، ولو عرفنا بمقدمك لاستقبلنـاك بالموســيقى والورود •

أ • ب : اصبروا قليلا •• فسوف تستقبلوننى هكذا فى المستقبل•

ابن الصيدلى : ربك قادر ، (لابنة القاضى) سأمر على القاضى •

أعتقــد أن أصحابنا معه • سيستغرق لقــاؤنا نصف ساعة وبعدها •••

أ • ب : ماذا بعدها ؟

ابنة القاضى : سنذهب الى المرقص •

(ابن الصيدلى يخرج وهو يومىء الى أ • ب بسخرية)

أ • ب : اذن أنتما ذاهبان الى الرقص ؟

ابنة القاضي : لم أكن أعلم أنك قادم •

أ • ب : ولكنك لم تكتبي لى شيئا عن هذا الوغد •

ابنة القاضي : يا لك من قاس •• لماذا لا تقبلنى •• ألا تشتاق لى ؟ لقد افترقنا منذ نصف سنة •

أ • ب : خمسة شهور وعشرون يوما على التحديد •• اننى أحسب أيام فراقنا •

ابنة القاضي : لماذا لا تقبلنى ؟

(يقبلها)

أ • ب : كذلك لم تخبريننى بمرض والدتك •

ابنة القاضي : ومن أين عرفت ؟ هل قابلتها •• أنها ليست فتاة بل ملاك بلا جناحين •

أ • ب : لماذا لم تخبرينى بأن والدتك مريضة ؟

ابنة القاضي : وما الجدوى ؟

أ • ب : ولم تكتبى أيضا أن ابن الصيدلى صار على رأس الحملة الانتخابية •

ابنة القاضي : هل كنت تريد ترشيح نفسك منافسا لوالدى ؟

أ • ب : ولم تكتبى عن موت الصيدلى •

ابنة القاضي : هل كنت تستطيع احياءه • لقد كنت فى كل خطاب أكتب لك عن أهم شيء • عن حبى •

أ • ب : سوف أفاتح أباك فى الأمر •

ابنة القاضي : أى أمر ؟

أ . ب : لقد أخفينا عن الكل - حتى عن والديك - اننـا نعتزم الزواج .. وهذا فى رأيى ..

ابنة القاضى : اننا لا نخفى شيئا عن أحد .. كل ما هنالك ، فى رأيى ، انه لا ينبغى لأحد حتى والدى أن يعلم ما يخصك ويخصنى وحدنا ..

أ . ب : ألم تخبرى ابنة عامل التشحيم .

ابنة القاضى : دواعى الشرف كانت تقتضى أن أصارحها بذلك .

أ . ب : ربما كنت على حق . ولكننى أريد مفاتحة أبيك ..

(تسمع صيحة من داخل البيت)

ابنة القاضى : ماما ..

(ينظران الى بعضهما)

بودى أن أموت دون مرض .. دون شيخوخة .. بالسكتة القلبية ..

(تتردد الصيحة ثانية)

(توقف أ . ب الذى يهم بأن يذهب معها) لا داعى لذهابك لا أظنها تود أن تراها وهى تتألم (تمضى بسرعة)

(الصيحات تتوالى وبسرعة يدخل القاضى والسمسار والملاكم وابن الصيدلى . يخرج القاضى فى أثر ابنته)

السمسار : هل تخرجت من المدرسة ؟

أ . ب : لا . بقى عام .

الملاكم : بعد سنة ستكون رقيبا أول . أليس كذلك ؟ هه ؟

ابن الصيدلى : بل سيكون مشيرا .

السمسار : ألا ينبغى علينا نحن أن نزور المريضة ؟

ابن الصيدلى : وهل أنت طبيب ؟

السمسار : مسكينة . انها تتعذب جدا .

ابن الصيدلى : ألم تجد وقتا غير هذا لتمرض ؟

أ . ب : ألم يفقد أحدكم قلما ؟

السمسار : رصاص ؟

أ . ب : لا . قلم حبر بسن بلاتين .

(السمسار والملاكم وابن الصيدلى يتحسسون جيوبهم)

الملاكم : يبدو أنه قلمى .

ابن الصيدلى : أرنى هذا القلم .

أ . ب : كلكم تحسستم جيوبكم جيدا . ولم يفقد أحدكم قلمه .

الملاكم : هل تهزأ بنا ؟ هه ؟

أ . ب : لقد وجدت قلما بسن بلاتين . وقد صار لى .

السمسار : لعله قلم القاضى .

أ . ب : اذا كان قلمه فسوف أرده له .

الملاكم : هل بدأت تمارس الطيران ؟

أ . ب : نعم .

الملاكم : كم ساعة فى اليوم تطير ؟

أ . ب : وفيم يهمك هذا ؟

الملاكم : أهو بير ؟

أ . ب : لا ..

الملاكم : هل تريد أن تثير شجارا ؟

ابن الصيدلي : انه يحسب نفسه قد أصبح انسانا ٠

الملاكم : (الى أ ٠ ب) هل تريد أن تثير شجارا ؟ هه ٠٠ تريد أن تثير شجارا ؟

السمسار : (الى أ ٠ ب) لا ينبغي أن يكون الجندى جحودا ٠ لا أدرى من القائل ٠٠ نابليون أو فرانكلين ؟ فاهم ؟ ان الجحود لا يزيد أحدا ٠ لا الجندى ولا الرجل ولا حتى المرأة ٠٠

أ ٠ ب : لست أفهم مقصدك ؟

السمسار : من الذي جعلك انسانا ؟ القاضي ٠ ومن الذي سيجعله انسانا ؟ نحن (يشير الى ابن الصيدلي والملاكم) هـذا ٠ وذاك ٠ نحن ٠ بودى أن يفوز فى الانتخابات دون أن نلهث نحن كالكلاب من صندوق الى صندوق ٠ اذا وقفت ضـدنا فأنت تقف ضده ٠ وعلى العموم فقريبا جدا (لابن الصيدلي) هل أقول له ؟

الملاكم : قل ٠

السمسار : (مشيرا الى ابن الصيدلي) سوف يصبح صهره ٠

أ ٠ ب : من ؟ كيف ؟

السمسار : هل يمكن أن تثق فى حب نمرة ؟ انها نمرة يا حبيبى اليوم تشتهيك فتأكلك ٠ وغدا تشتهى غيرك فتأكله ٠

الملاكم : وبعد غد تأكلنى أنا ٠

ابن الصيدلي : اطمئن ٠٠ فأنا قادر على حبس الوحش فى القفص ٠ حياتك ليست فى خطر (الى أ٠ب) سوف أدعوك الى عرسنا وسوف يحصل صهرى على تصريح لك من رئيسك ٠

(يدخل القاضي)

القـاضي : لقد أخذت حقنة مورفين فنامت ٠ أنت جئت ٠

أ ٠ ب : أريد أن أوجه اليك سؤالا ٠٠

القـاضي : فيما بعد ٠

ابن الصيدلى : (للقاضي) لابد أن تنقلها الى المستشفى ٠

القـاضي : بالطبع ٠٠ ولكن ٠٠٠ أنت تعرف أنها لا تريد ٠

ابن الصيدلى : تريد ٠٠ أم لا تريد ٠٠ ان الاشاعات تملأ المدينة بأن القاضي لا ينقل زوجتـه الى المستشفى لأنه يعلم أن الرعاية سيئة ٠

القـاضي : صحيح ؟

ابن الصيدلى : صحيح أم غير صحيح ٠٠ ليست هذه هي المشكلة٠ انت تعلم من الذى يمول المستشفى ٠ واذا وصلته هـــذه الاشاعات ٠٠٠

السمسار : سوف تتأزم الأمور ٠٠

الملاكم : والأخطر من هذا أن منافسينا قد أذاعوا بالتليفزيون أن ابنتك للأسبوع الثاني لا تحضر صلاة الأحد بالكنيسة ٠ لقد وجهوا لنا صفعة قوية ٠٠ هه ٠٠ صفعة أم لا ؟

ابن الصيدلى : صفعة طبعا ٠ ولكننا بدورنا أذعنا بالراديو أن ٠٠٠

الملاكم : هذا صحيح ٠٠٠ وأنا لا أنكره ٠

السمسار : على كل ، لابد أن تتردد ابنتك على الكنيسة ، فان من يقاطع الكنيسة ٠٠٠

الملاكم : والا ظن الناس أنها تقاطع الكنيسة لكى ٠٠٠٠٠

ابن الصيدلى : سأتحدث أنا معها فى هذا الموضوع ٠٠ والمهم أولا حل مشكلة المستشفى

(تدخل ابنة القاضى)

الملاكم : اسمعى يا حلوة ٠ دعيك من العناد والحركات المثيرة للانتباه ٠٠ فلابد أن تحضرى صلاة الأحد أردت أم كرهت ٠

ابنة القاضى : يا سلام ؟

القاضى : ينبغى نقل الوالدة الى المستشفى قبل أن تفيق ٠

ابنة القاضى : ولماذا ؟

السمسار : هذا أفضل لها ٠

ابن الصيدلى : لابد أن تموت زوجة القاضى بالمستشفى ٠ ان أهل المدينة يا قطقوطة لن ينتخبوا قاضيا لا يثق فى مستشفاهم ٠

الملاكم : فعلا ٠ لن ينتخبوه ٠ ينتخبوه ؟ هه ٠ لن ينتخبوه ٠

ابنة القاضى : أمى تريد الموت على فراشها ٠ احترموا رغبتها الأخيرة ٠

القاضى : اسمعى يا حبيبتى ٠٠٠ أعوذ بالله ٠ أنا لست وحشا ٠ ولكن يجب أن تقدرى موقفى لابد أن تدخل المستشفى ٠٠٠ أرجوك ٠٠ أرجوك أن تقنعيها ٠٠٠

ابنة القاضى : بابا ٠

ابن الصيدلى : لا تكونى عنيدة يا عزيزتى ٠

ابنة القاضى : اخرس ٠ (للوالد) يجددون انتخابك أم لا هذا أمر يخصك ٠٠ ولكن أمى حرة فى أن تقرر أين تموت ٠

السمسار : الحى أبقى من الميت !

ابنة القاضي : لن تستطيعوا نقل أمي الى المستشفى بالقوة ٠

القـاضي : ينبغي نقلها ٠ هذا أفضل لها ٠ القانون هو القانون ٠

ابنة القاضي : بابا ٠

ابن الصيدلى : (للقاضي) اذهب أنت الى مكتبك لـكي تنهى المقابلة مع الاصدقاء ، وسوف أتحدث أنا معها ٠

ابنة القاضي : عن أى شيء سنتحدث ؟

ابن الصيدلى : ألم نكن على وشك الذهاب الى المرقص ؟ (**يومىء الى** الآخرين بالانصراف)

(كنهم يخرجون ماعدا أ ٠ ب)

أ ٠ ب : أنا أيضا أريد أن أقول لها كلمتين ٠

ابن الصيدلى : تفضل بسرعة قل ما تريد ثم اتركنا وحدنا ٠

أ ٠ ب : وهو كذلك (يتقدم نحو ابنة القاضي ، يطيل النظر اليها ، ثم يرفع يده لكى يصفعها على وجهها ولكنه لا يجرؤ ٠ يخفض يده)

ابنة القـاضي : (لابن الصـيدلى) هل قلت لهـذا الغبى أننى سأتزوجك ؟

ابن الصيدلى : أخبره السمسار بذلك ٠

ابنة القاضي : وطبعا دعوته الى العرس ؟ (لابن الصيدلى) غور من هنا !

ابن الصيدلى : حلمك يا قطقوطة ٠

ابنة القاضي : (تصرخ) غور ٠٠٠ الحق بهم ٠٠٠ غور ٠٠٠ فى داهية ٠٠

ابن الصيدلى : أمرك (يخرج فى أثر القاضى والباقين)

أ • ب : اغفرى لى •• لماذا كذبوا على ؟

ابنة القاضى : لم يكذبوا تماما •

أ ب • : ما معنى هذا ؟

ابنة القاضى : انه يظن أننى سأتزوجه •

أ • ب : وما مبعث هذا الظن ؟

ابنة القاضى : بابا •• فى الأيام الأخيرة •

أ • ب : لكن ؟

ابنة القاضى : يا غبى • لقد ظن أننى لا أستطيع رفض طلبه ••• انه وسيم فعلا ، ولكنه طبعا ليس شيئا بالنسبة لك •

أ • ب : هل نسيت أنك خطيبتى •

ابنة القاضى : أنا لم أنس ولكنه لم يكن يعرف •

أ • ب : فى ذاك اليوم ، الذى لولاك لأصبح فيه من المشوهين ، قررنا •••• وكان هو أيضا هناك ••

ابنة القاضى : ولكنه رحل فى اليوم التالى عن المدينة ولم يعد الا عندما مات أبوه ••

أ • ب : ما علينا • غدا سنتزوج •

ابنة القاضى : ألم نتفق على تأجيل الزواج حتى تخرجك ؟

أ • ب : سنتزوج غدا •

ابنة القاضى : وما جدوى الزواج مادمت لاتثق بى ••• ان الزواج لن يمنعنى من خيانتك •

أ ٠ ب : (يتوجه ناحية البيت وينـــادى) يا سيادة القاضى ٠٠ يا سيادة القاضى ٠٠

(يدخل القاضى)

القــاضى : ماذا حدث ٠ لم تصرخ ؟

(خلف القاضى يدخل الملاكم والسمسار وابن الصيدلى ، ثم يقفون بجواره)

أ ٠ ب : يا سيادة القاضى ٠٠ أنا ٠ قصدى ٠٠٠ نحن ٠٠ أنا وابنتك مخطوبان ٠٠

القــاضى : انت ٠٠٠ وابنتى ٠٠٠٠ مخطوبان ٠

أ ٠ ب : نعم ٠٠٠ وغدا سنتزوج ٠

ابنة القاضى : غدا لن نتزوج ٠

أ ٠ ب : غدا سنتزوج ٠

الملاكم : أليس من الأفضل أن تتفقا أولا فيما بينكما على موعد للزواج ثم بعد ذلك تخبرا الآخرين ؟ أليس كذلك ؟ هه ؟

(لابن الصيدلى) ألم تعد بأن تدخلها القفص ؟

السمسار : لست أذكر بالضبط ما اذا كان نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ٠

القاضى : (للملاكم وابن الصيدلى مشيرا الى أ ٠ ب) اطردا هذا الوغــد ٠

الملاكم : (الى أ ٠ ب) هل سمعت ؟

أ ٠ ب : (يدس يده فى جيبه يوجه المسدس الى الحاضرين دون أن

يخرجه من جيبه) سوف أطلق الرصاص على من يتقدم ٠

السمسار : انظروا ٠٠ لقد تعلم في الجيش أشياء جديدة ٠

أ ٠ ب : (لابنة القاضي) اذهبي أنت ٠

ابنة القاضي : سوف أبقى الى جوار أمي ٠ وما دمت هنا فلن يقدر أحد على مسها ٠ سافر أنت وسوف أراسلك ٠ سأكتب لك عن كل شيء ؟

(وفى هذه الأثناء تدخل ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : (الى أ ٠ ب) سافر أرجوك ٠ وسأكتب لك أنا أيضا ٠ ألا تصدقنى ؟

أ ٠ ب : عليكم اللعنة جميعا ٠

ابنة عامل التشحيم : ألا تصدقنى ؟

(أ ٠ ب يتراجع ثم يخرج ويده ماتزال فى جيبه يظلم المسرح ويسمع صوت أ ٠ ب فى الظلام)

صوت أ٠ب : وفى ذاك المساء استدعيت الى قسم البوليس ٠

(يضاء المسرح الأمامى فيرى المهندس وزوجته يقرآن الخطاب٠ زوجة المهندس تمسك بالخطاب فى يدها)

زوجة المهندس : ماذا كنت تصنع لو وقعت فى حب فتـاة كابنة القاضى ؟

المهندس : لم تكن لتستهوينى فتـاة مثلها ٠ الساعة الآن الثامنة الا عشر دقائق ٠

زوجة المهندس : بقيت صفحتان ٠ (تقرأ الخطاب) « فى ذاك المساء استدعيت الى قسم البوليس » (تتوقف)

المهندس : أعطينى الخطاب يا حبيبتى فينبغى أن أقرأ الخطاب فى نفس واحد .

زوجة المهندس : الساعة الآن الثامنة الا عشر ؟

المهندس : لست أدرى .. ربما . اعطيني (يتناول الخطاب ، يقرأ)

« استدعيت الى قسم البوليس »

(يظلم المسرح الأمامى . يضـــاء المسرح . فيظهر أ . ب ووكيل النيابة)

وكيل النيابة : حتما سيعاد انتخاب القاضى .

أ . ب : محتمل .

وكيل النيابة : أنه هو الذى جعلك انسانا .

أ . ب : لست أنكر .

وكيل النيابة : لقد أصبحت يا أ . ب شخصـــا آخر ولكن يحسن ألا تبالغ فى ...

أ . ب : فى الثقة بالنفس ؟

وكيل النيابة : اذا لم تكن تحب أن تجلب لنفسك المصائب .

أ . ب : وما الذى يجب أن أفعله يا سيادة وكيل النيابة .

وكيل النيابة : يجب ألا تعود الى المدينة حتى فى اجازاتك .

أ . ب : أهذا كل شيء ؟

وكيل النيابة : ويجب أن تبتعد عن طريق الفتاة .

أ . ب : لقد روى الملاكم حادثة يقال أنهـــا وقعت هنا لسمكرى ايطـالى .

وكيل النيابة : اننا نحترم رجال القوات الجوية يا سيد أ . ب .

ولكننى أود أن ألفت نظرك الى أن فتاتك ليست كما تتصورها ؟

أ ٠ ب : ماذا قلت ؟

وكيل النيابة : (يخرج من درج مكتبه مجموعة من الصور يناولها لـ أ ٠ ب)

تفضل ٠٠ انظر ٠

أ ٠ ب : (يتفرج على الصور ٠٠ انعكاسات الألم تبدو على وجهه)

وكيل النيابة : هل تراها ؟ فى أحضان ابن الصيدلى ٠

أ ٠ ب : هذا كذب ٠

وكيل النيابة : الصورة لا تكذب ٠ انك لم تر شيئا بعد ٠ أنظر الى تلك ٠٠ السفلى ٠ ها هى خطيبتك ترشف شفاة الملاكم

(ينتزع الصور من أ ٠ ب الذى يقف مشدوها ٠ يعيدها الى درج مكتبه ثم يغلقه) يجب أن تبصق على هذه الفاجرة ٠

أ ٠ ب : كيف وصلت هذه الصور اليك ؟ ومن الذى التقطها ؟

وكيل النيابة : البوليس يرى كل شيء ، لكنه لا يقول كيف ٠ ويسمع كل شيء ، لكنه لا يكشف أساليبه ٠

أ ٠ ب : هذه الصور مزيفة ٠ ثم ما مصلحتك فى أن أتخلى عن هذه الفتاة ؟

وكيل النيابة : أنا لا يهمنى حتى لو صاحبت زوجة القاضى نفسه ٠ ولكن والد الفتاة هو الذى يلتمس أن تخرج من حياتها ٠

أ ٠ ب : سلمنى الصور ٠

وكيل النيابة هل تعرف أين أنت ؟ ومع من تتحدث ؟

أ • ب : قلت لك اعطنى الصور • (يهجم على وكيل النيابة)

وكيل النيابة : الى الخلف • (يضحك برقة) لا تكن غبيا •

(طرق على الباب)

ادخل

(يدخل السمسار)

السمسار : لست أذكر بالضبط ان كان نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « اذا دخلت قسم البوليس فوجدت وكيل النيابة متهلل الأسارير ، وأمامه شخص غاضب ، فاعلم أنه لن تمر عشر دقائق حتى يلقى وكيل النيـــابة الرقيق القبض على المواطن الغاضب •

أ • ب : ليس لأحد الحق فى القبض على •

(يقتحم الكلب المكان وهو ينبح)

السمسار : (مشيرا الى الكلب) انه يتبعنى كظلى • وهو يغضب بشدة اذا توقفت عن اصدار الأوامر اليه أو يتحرق شوقا الى طاعة أوامرى • هه العب ! ارفع رجلك اليمنى أعلى ! أعلى ! قف هكذا (لوكيل النيابة) انظر الى هذه الأوراق • (يضع رزمة أوراق على مكتب وكيل النيابة) لقد راجعتها •
(يظهر الملاكم عند الباب)

الملاكم : أنا أيضا راجعتها • وقد كتبت تقريرا الى الجهة المختصة ••

وكيل النيابة : وهل أرسلت التقرير ؟!

الملاكم : غدا صباحا سأرسله • ولكننى أشك بعض الشىء فى أن

الفتى يقوم بالتجسس ٠٠ (للسمسار) وأنت ألا تشك مثلى ؟ هه ٠ ما رأيك ؟

السمسار : الأدلة قوية ٠

أ ٠ ب : (للملاكم) هل رأيت صورتك ؟

الملاكم : أية صورة ؟

وكيل النيابة : مع ابنة القاضى وهى ٠٠٠٠٠

(الملاكم يقهقه)

أ ٠ ب : لم تضحك ؟

الملاكم : (للسمسار مشيرا الى الكلب) قل للكلب كفى ٠٠

السمسار : (للكلب) نم ! نم يا مزبلة !

(الكلب ينام)

وكيل النيابة : (يراجع الأوراق الذى سلمها له السمسار) هذه الأوراق قد تهم بعض الناس !

السمسار : هـذا شأنك لقـد سلمتك التقرير ٠٠ فتصرف كيف تشاء ٠

الملاكم : قلت لكم اننى سأرسل التقرير صباح الغد (ينظر الى الكلب ، ثم للسمسار) لماذا تعذب الحيوان (مره أن ينام على بطنه ٠

السمسار : (للكلب) نم على بطنك ! على بطنك !

وكيل النيابة : (ينـاول أ ٠ ب احـــدى الأوراق التى أحضرها السمسار) هل تعرف هذا المكان ؟ ما الذى يبدو على هـذه اللوحة ؟

أ . ب : (يدقق النظر فى اللوحة) انه مطارنا .

الملاكم : وهل يباع رسم مطاركم فى المكتبات ؟ يباع ؟ هه ... هه ... ها .

وكيل النيابة : (يناول أ . ب ورقة أخرى) وما هذا ؟

أ . ب : (بعد أن يلقى على الورقة نظرة) انه كشف بأسماء طلاب مدرستنا . من أين لكم بهذا الكشف ؟ ما الذى يجرى هنا ؟

السمسار : لقد وجدت فى حقيبتك .

أ . ب : فى حقيبتى ؟ ومن الذى وجدها ؟

السمسار : (مشيرا الى الملاكم) أنا وهو .

أ . ب : هذا افتراء . يستحيل ان هذه الأوراق كانت بحقيبتى . ثم بأى حق فتشتم حقيبتى ؟

وكيل النيابة : فى مكان آخر يمكنك أن تبرر سبب وجود هـذه الأوراق بحقيبتك ، ولمن كنت تنوى تسليمها .

أ . ب : أنا لست جاسوسا . يستحيل أنها كانت بحقيبتى . أنا .... أنتم .. ما الذى تريدونه منى ؟!

الملاكم : (للسمسار مشيرا الى الكلب) كفاه نوما على بطنه . مره أن يلعب .

السمسار : (للكلب) العب . إلعب .. قلت لك .

(الكلب يلعب)

(ثم ل أ . ب) ربما كانت الأوراق فى حقيبتك وربما لا . ربما كنت جاسوسا وربما لا . هذا ليس يعنينا (مشيرا الى وكيل النيابة) سيلقى سيادته القبض عليك (مشيرا الى الملاكم)،

وسـيقوم هذا بارسال التقرير غدا الى قيادتك • وهناك سـيجرون التحقيق معك ••• قد تثبت ادانتك •• وقد تثبت براءتك •

الملاكم : (ل أ • ب) ولكن ••• عجيب ! هل يصـلح للخدمة بالقوات الجوية شخص متهم بالجاسوسية ؟ يصلح ؟ هه ؟

وكيل النيابة : (متوجها الى أ • ب) دائما تضيع الفرصة • وفى هذه المرة بالذات عندما أوشكت أن تصلَ •

أ • ب : ماذا تريدون منى ؟

وكيل النيابة : نحن شخصيا •• لا نريد شيئا ، ولكن ••• هم هنـاك ••

أ • ب : ماذا تريدوننى أن أفعل ؟

(يتوقف الكلب عن اللعب)

السمسار : يا له من وغد ••• انه لا يريد أن يلعب •• العب •

الملاكم : (ل أ • ب) حتى هذا الكلب مخه أكبر من مخك • أكبر ؟ هه ؟ أليس كذلك ؟

وكيل النيابة : وبصرف النظر عن كل ذاك فالفتاة ليست لك •• أنت بنفسك رأيت •

الملاكم : انها لنا •

وكيل النيابة : غدا صباحا • تختفى عن أنظار الجميع وتسـافر الى مطارك • واياك أن تراسل أحدا بالمدينة •

الملاكم : واياك أن تعود حتى ولو دعيت الى العرس •

وكيل النيابة : ولم يعثر أحد على شىء فى حقيبتك •

الملاكم : مفهوم ؟ هه ؟

الملاكم : اما السجن واما أن تعود الى نقل الزبالة .

السمسار : واما الطيران .

وكيل النيابة : فاختر ما شئت .

(يظلم المسرح . يضاء المسرح الأمامى . يظهر المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : (تضع الخطاب على ركبتيها دقيقة) ماذا تظنه قد اختار ؟

المهندس : الطيران .

زوجة المهندس : فعلا . ولو كنت أنت فى مكانه ما الذى كنت تختاره ؟

المهندس : لا أعرف .. الحقيقة .. لست أريد أن أكذب ولكن ربما كنت أختار . السجن أو نقل الزبالة . أننى أكرر ربما ولكننى لا أعرف .. دعينا نكمل القراءة .

زوجة المهندس : (تواصل قراءة الخطاب) « وفى صباح اليوم التالى عدت الى المطار . وذات مساء بعد مرور ستة أشهر أبلغت بأن فتاة قد جاءت لزيارتى . لقد كانت هى . وسرنا صامتين الى الغابة خلف المطار . وفجأة ارتمت على متشبثة بعنقى . »
(يظلم المسرح الأمامى . الوقت قبيل المساء والظلام يزحف على الكون . وفى الغابة ترى ابنة القاضى وهى تبكى محتضنة أ . ب)

ابنة القاضى : ماتت أمى فى المستشفى . نقلوها بالقوة . لعلك سمعت أن أبى قد أعيد انتخابه . لماذا لم تكتب ؟ انى أعرف

... أعرف كل شيء . لماذا لم أبحث أنا عنك ؟ طالما كانت أمي تصارع الموت لم أكن أود رؤية أى انسان حتى أنت . يا للعذاب الذى عاشته المسكينة . بالنسبة اليها لا أنت ولا أنا ولا علاقتنا .. (تعاود البكاء) .

أ . ب : لا تبك .

ابنة القاضى : اننى متعبة (تجلس على الأرض) بعد ستة أشهر سوف تصبح طيارا . بعد ستة لا تخف . لن يستطيعوا عمل أى شيء .. اجلس بجانبى . (أ . ب يجلس الى جوارها) . أم أنك لم تعد تحبنى ... هل يمكن أن تكون قد صدقت الصور ؟ كل هذا تزييف .... انه من صنع الأحزاب المنافسة التى كانت تهدف الى اسقاط أبى فى الانتخابات . لم لا تقبلنى ؟

(أ . ب يقبلها)

بعد ستة أشهر ستكون لك زوجة . ولكنها ستكون زوجة عقيما (تحتضن أ . ب وتقبله) قال الأطباء .. لست أدرى ما الذى دفعنى الى استشارة الأطباء ؟ قال الأطباء ... لقد أرقنى الخوف من الموت . الموت الذى عذب أمى . أى عذاب. والذى لا يغيب عن نظرى لحظة . بحث الأطباء حالتى وقرروا أننى لا أستطيع أن ألد .. لا لأننى عقيم ولكن لأن حوضى ضيق جدا ولأن ...

أ . ب : (يقبلها فى شفتيها مقاطعا) اننى أريدك .

ابنة القاضى : ولن يعذبك أنك لن تصبح أبا ؟ يا الهى هل يحكم علينا أن نفترق ؟

أ . ب : (يحتضنها) اننى أريدك .

(يبدأ المسرح فى الاظلام)

ابنة القاضي : خذنى ··· ولكن احذر ··· قال الأطباء ·

أ · ب : اللعنة على كل الأطباء ·

(يظلم المسرح · يضاء المسرح الأمامى · المهندس وزوجته · الخطاب فى يد المهندس ·

المهندس : بقيت نصف صفحة يبدو أن ساعتنا تقدم قليلا ·

زوجة المهندس : ساعتنا ؟

المهندس : فى تمام الثامنة ···

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : (يقرأ الخطاب) « فى تمام الثامنة سينتهى كل شيء »

زوجة المهندس : لقد عاد الى تهديده · « ان ساعتنا فعلا تقدم ربع ساعة لقد لاحظت ذلك أمس ·

المهندس : اذن فأمامنا خمس عشرة دقيقة ·

زوجهة المهندس : أية دقائق ·· ماذا يعنى ؟

المهندس : لا أعرف ·

زوجة المهندس : أرجوك ·· أتوسل اليك ·· اقرأ الأسطر الباقية··

المهندس : ولماذا لم تفعلى أنت ؟

زوجة المهندس : بحق الله ··· ليس هذا وقت النقاش · (تتوجه ناحية الساعة)

المهندس : الى أين ·

زوجة المهندس : سأضبط الساعة ·

المهندس : مهلا . (يدير قرص التليفون ويرفع السماعة) الثامنة الا اثنتى عشر دقيقة)

(زوجة المهندس تضبط الساعة على الثامنة الا أربع عشرة دقيقة)

الثامنة الا اثنتى عشرة من فضلك وقد مرت نصف دقيقة .

يعنى الآن الثامنة الا احدى عشرة دقيقة ونصف .

زوجة المهندس : (تضبط الساعة على الثامنة الا احدى عشرة دقيقة) اقرأ بسرعة .

المهندس : انها تنتظر مولودا .

زوجة المهندس : لست أفهم .

المهندس : ما الذى لا تفهمينه . ابنة القاضى حامل .

زوجة المهندس : يا للكارثة . أن تحمل يعنى أن تموت .. ألم يقل لها الأطباء ؟

المهندس : لا تقلقى يا حبيبتى اسمعى الى النهاية فهذا أفضل .

زوجة المهندس : من الآفضل أن تقلل من وعظك لى .

المهندس : غفرانك يا حبيبتى . اسمعى (يقرأ الخطاب) لقد كدت أجن لم أكن أدرى ماذا أفعل . لم أكن أصدق الأطباء .

صوت أ . ب : لم أكن أصدق ان امرأة ممتلئة بالصحة ورياضية لا تستطيع أن تلد طفلا . لم أوافق على الاجهاض لقد أقنعتها فأبقت على الجنين وتزوجنا .

(تظلم المقدمة ، ويضاء المسرح . تعزف الموسيقى وعلى المسرح

يمر أ · ب فى سترته الصيفية وابنة القاضى فى فستان صيفى بحمالات · أ · ب يأخذ بذراعها وخلفهما يسير ابن البقال السمين ومعه ابنة عامل التشحيم)

صوت أ·ب : (يواصـــل) وكان شاهدا القران هما ابن البقـال وابنة عامل التشحيم ·

(يخرج الأربعة · تظلم المقدمة والمسرح · تكف الموسيقى)

(وفى الظلام يتردد صوت أ · ب) « وبعـد ستة أيام من تخرجى وصلتنى برقيــة من ابنة عامل التشـــحيم تقول : « زوجتك فى المستشفى · احضر فورا » ·

(يضاء المسرح · فى جانب منه سرير بالمستشفى تنام عليه ابنة القاضى وفى الجانب الآخر ابنة عامل التشـحيم فى زى ممرضة تتحدث الى أ · ب)

أ · ب : لماذا لم تخبرونى بأنه ستجرى لها عملية جراحية ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك · أنا لم أسمح بذلك ·

أ · ب : ما اسم هذه العملية ؟

ابنة عامل التشحيم : ولادة قيصرية · لقـــد فتح بطنها لاخراج الطفل ·

أ · ب : يا الهى · يا الهى · اننى سأجن ··· والطفل ؟

ابنة عامل التشحيم : ولد ميتا ·

أ · ب : ليته لم يولد قط · لماذا لاتسمحين لى بالاقتراب منها ؟

ابنة عامل التشحيم : يجب قبل ذلك أن تعلم شيئا ···

أ · ب : ماذا ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

ما الذى يجب أن أعلمه ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

أ • ب : تكلمى •• تكلمى ••

ابنة عامل التشحيم : اخفض صوتك

أ • ب : لماذا لا تجيبين؟ لماذا؟ ما الذى يجب أن أعلمه ؟ أنا أعلم • أنا أعلم أنها ستموت •

ابنة عامل التشحيم : لقد تمت العملية بنجاح • ثم لسبب مجهول ••

أ•ب : انها ستموت•• أنا الذى قتلتها•• أين هى؟ أتوسل اليك••

أرجوك •• أريد أن أراها •• أنا الذى قتلتها •

ابنة عامل التشحيم : هيا بنا •••

(أ•ب وابنة عامل التشحيم يدخلان الحجرة • ابنة القاضى تنام مغمضة العين شاحبة اللون فاقدة الحيوية •)

أ • ب : (يرعب) ماتت !

ابنة عامل التشحيم : (تتحسس النبض) لا •

أ • ب : نائمة ؟

ابنة عامل التشحيم : (تنحنى على المريضة) انظرى •• من الذى جاء •• !

ابنة القاضى : (هامسة) : لا أستطيع أن أفتح عينى •• لماذا لا يقترب منى ؟

أ • ب : (يقترب من المريضة) يا حبيبتى • (يأخذ يدها فى يده ثم يركع على ركبتيه)

ابنة القاضي : (هامسة) لا أستطيع فتح عيني . هل تسمعنى ؟

أ . ب : (يحبس دموعه بصعوبة) اسمعك يا حبيبتى .. اسمعك جيدا .

ابنة القاضي : لا بد أن أفتح عينى .. لا بد أن أراك . اريد ان اراك مهما كان .. ساعدنى على فتح عينى !

(ابنة عامل التشحيم تفتح أجفانها)

ابنة القاضي : شكرا . أنت التى أسدلت جفون أمى ، وجفونى أيضا أنت التى سوف ...

ابنة عامل التشحيم : لا توهمى نفسك .. أننى أفتح جفونك ولا أسدلها .

ابنة القاضي : على كل حال .. أسكتى . (تتوجه الى أ ب) ما أحلاك ما أجملك انك لن تخاف أحدا بعد الآن .. اليس كذلك ؟

أ . ب : لن أخاف .

ابنة القاضي : أنت الآن طيار ؟

أ . ب : درجة أولى

ابنة القاضي : كم كنت أتمنى أن أرى نفسى زوجة لطيار عسكرى . لكن القدر ليس ...

أ . ب : لماذا تتحدثين هكذا . بعد أسبوع سوف تخرجين من المستشفى .

ابنة القاضي : اسكت .. أنا متعبة . لماذا تبكى ؟ اننى لا أحب الرجال الذين يبكون

أ . ب : اغفرى .. أنا .. أنا

ابنة القاضى : (ل أ • ب) ما هذا ؟

أ • ب : هذا •• هذا •• أنا السبب • الى آخر **العمر سوف** •••

ابنة القاضى : ماذا قلت ؟

أ • ب : اللعنة على كل شيء • لست **أريد شيئا • لا الطائرة** • ولا الناس •• ولا العالم أنا الذى **قتلتك • أنا بلا قلب** •• بلا ارادة •

ابنة القاضى : (هامسة أيضا) اسكت •• **المذنب** •• المذنب ليس أنت •

أ • ب : أنا المذنب •

ابنة القاضى : لا •• أنت لست ••

أ • ب : أنا السبب

ابنة القاضى : لا تعذب نفسك •• الطفل •••

أ • ب : أنت لم تكونى تريدينه

ابنة القاضى : الطفل •• ليس طفلك •

أ • ب : بماذا تهذين ؟

ابنة القاضى : لست والد الطفل

أ • ب : كذب ••

ابنة القاضى : حق •••

أ • ب : انت تتعمدين هذا •• أنت **تحاولين خداعى** • (يهزها) أنت تخدعيننى لكيلا أتعذب • أنت **تكذبين** •

ابنة عامل التشحيم : ما هذا •• أنت مجنون

أ ٠ ب : اتركينى ٠٠ أنها تكذب ٠٠ تكذب

(ابنة القاضى تغمض عينيها)

افتحى عينيك ٠ انظرى الى عينى (يفتح لها جفونها ، ولكنها تنغلق من تلقائها ، لابنة عامل التشحيم) اننى لا أستطيع فتح عينيها ٠

ابنة عامل التشحيم : (تميل على ابنة القاضى ٠ تتحسس النبض) الآن أنا أيضا لا أستطيع ٠

أ ٠ ب : ماذا قلت ؟ (يسقط)

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى)

زوجة المهندس : يا الهى ٠٠ يا الهى ٠٠ قطعا خدعته ٠

المهندس : (يواصل قراءة الخطاب) « لقد كذبت بالطبع ٠٠ ولكن ربما ٠٠ وربما لا ٠٠ لكن ما حاجتها الى الكذب قبيل الموت ؟

صوت أ ٠ ب : معنى هذا أننى لم أقتلها ٠٠ من القاتل اذن ؟ مع من خانتنى ٠ مع من ؟ كيف لى ٠٠٠

(يدخل الأصم)

الأصم : لا مؤاخذة٠ لقد كان بابكم مفتوحا٠ اذا كان دخولى قد أثار غضبكم فيمكنكم أن تسبونى لأننى لن أسمع ٠ فأنا مثل الحائط ٠ لقد وجدتنى زوجتى فى حالة عصبية فذهبت لتشترى لى سماعة جديدة ٠ ولكنها نسيت مفتاح الشقة معى ٠ أرجوكم

ألا تغضبوا من أصم أحمق • والا فسبونى فى مواجهتى مباشرة انني لن أسمع • وبما أنني أعرفكم كأناس مهذبين فسيخيل الى انكم تقولون لى أشياء طيبة • المفتاح معى أنا للأسف وأخشى اذا ذهبت الى شقتنا أن تجىء زوجتى فتطرق الباب سدى لأننى لن أسمع حتى ولو حطمت الباب • اذا لم يكن لديكم مانع فسوف انتظرها هنا •• انها سوف تطرق الباب حتى تمل ثم تمر عليكم • ليست لدى أفكار جديدة •• اننى مرهق • هل يمكننى أن أجلس هنا ؟ (يجلس على الكرسى المستدير أمـام البيانو) تفضلوا انتم • واصلوا عملكم • اعتبرونى غير موجود •• أنتم بالنسبة لى كسمكتين عاشـقتين فى محيط •• وأنا بالنسبة لكم ، خاصة اذا التزمت الصمت ، كشجرة عجوز • وها أنذا صرت شجرة •

المهندس : ومع ذلك فان وجوده •

زوجة المهندس : لا يهمك •• اقرأ • انه لا يسمع • ولنفرض أنـه يسمع •• اقرأ •

المهندس : (يقرأ الخطاب) معنى هذا أننى لم اقتلها • من قتلها اذن ؟ مع من خانتنى ؟ مع من ؟ كيف لى أن أعرف ؟

(يظلم المسرح الأمامى • يضاء المسرح • يجلس أ•ب على أريكة وهو يعتصر رأسه بين يديه • يمر الملاكم من جواره • وعندئذ يهب أ • ب واقفا)

أ • ب : سلام عليكم •

الملاكم : وعلى النسور السلام • كيف حالك • الا تزال حزينا ؟ طبعا زوجة كهذه لا يمكن نسيانها فى أربعة أيام • اليس كذلك • هه ؟ لا يمكن نسيانها ؟ هه ؟

أ ٠ ب : فعلا

الملاكم : متى تعود الى المعسكر ؟

أ ٠ ب : غدا

الملاكم : هذا أحسن ٠٠ ففى الجو وسط السحب قد تنسى همك أسرع

أ ٠ ب : ربما

الملاكم : مع السلامة يا ا ٠ ب (يشد على يد أ ٠ ب)

(ولكن هذا لا يرد عليه ٠ ينصرف الملاكم ٠ فيجرى ا ٠ ب فى أثره)

أ ٠ ب : انتظر

الملاكم : ما الحكاية ؟

أ ٠ ب : أريد أن أسألك عن شيء ٠

الملاكم : أنا فى خدمتك

أ ٠ ب : هل نمت معها ؟

الملاكم : نعم ؟

أ ٠ ب : هل نمت معها أنت أيضا ؟ متى ؟

الملاكم : أنا أيضا نمت ؟ مع من ؟

أ ٠ ب : أنت أيضا نمت مع ٠٠ زوجتى ؟

الملاكم : أولا اذكروا محاسن موتاكم ٠ ثانيا ٠ الزوج لن يخبره بذلك أحد ٠ (يقهقه) اليس كذلك ؟ هه ؟

أ ٠ ب : هل نمت معها ؟ متى ؟

الملاكم : أنت مجنون هه ؟

أ ٠ ب : متى كان ذلك ؟ (يمسك بخناق الملاكم) ٠

الملاكم : ابعد عنى ٠٠ (يخلص نفسه من أ٠ب)

أ ٠ ب : أتوسل اليك ٠٠ اذا كانت فيك قطرة من انسانية قل لى٠

الملاكم : لا تتهجم على (يضحك) اننى لم أمس زوجتك ٠

أ ٠ ب : أنت تكذب ٠

الملاكم : لا تستفزنى فللصبر حدود ٠

أ ٠ ب : أنت تكذب ٠

الملاكم : هل تريد مشاجرتى ؟

أ ٠ ب : (يسقط على الأريكة) لا ٠٠ لست مستعدا للشجار ٠

الملاكم : اذن فكر فيما تقول ٠ فاهم ؟ (ينصرف)

(من الناحية المقابلة يدخل ابن الصيدلى أ ٠ ب لا يلاحظه)

ابن الصيدلى : (يربت بيده على كتف أ ٠ ب) ٠٠ ما هذا ؟ ماذا جرى لك ؟ الذى أعرفه أن البكاء لا يكون فى الحديقة وانما فى المقابر ٠٠ والجثة ما تزال دافئة ٠

أ ٠ ب : هناك أيضا بكيت ٠

ابن الصيدلى : يخيل الى أن هذه ليست عيون بل انبوبة مياه ٠

أ ٠ ب : هل قتلتها ؟

ابن الصيدلى : قتلت من ؟

أ ٠ ب : هل كنت تعلم أنها لا يمكن أن تلد ؟

ابن الصيدلى : وهل ٠٠ نعم ٠٠ كنت أعرف ٠

أ ٠ ب : من أين علمت ؟

ابن الصيدلى : هى التى قالت ٠٠

أ ٠ ب : متى ؟

ابن الصيدلى : متى ؟ سأحاول أن اتذكر .. بعد موت أمهـــا على ما أظن .

أ . ب : بأى مناسبة ؟

ابن الصيدلى : لا أعرف .. مجرد كلام .

ا . ب : فى الفراش ؟

ابن الصيدلى : لا .

أ . ب : منذ متى كنت تنام مع زوجتى ؟

ابن الصيدلى : من قال لك اننى نمت مع زوجتك ؟

أ . ب : الم تقل لك « احذر » .

ابن الصيدلى : (يضحك) لا لم تقل .

أ . ب : اذن سأقولها أنا لك « احذر » (يضربه)

(ابن الصيدلى يسقط . أ.ب يوقفه ثم ينهال عليه ضربا حتى يسقط ثانية . ا.ب يجلس على الأريكة ويضغط رأسه بيديه. ابن الصيدلى ينصب قامته) .

ا . ب : غور فى داهية .

(ينصرف ابن الصيدلى ويدخل وكيل النيابة والسمسار) .

وكيل النيابة : (الى أ . ب) لقد كدت ترسل الفتى الى العـــالم الآخر .

السمسار : لا أذكر .. نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « ان من لا يعرف قوة قبضته قد يجلب على نفسه المصائب » .

وكيل النيابة : لماذا تشاجرتما ؟

أ . ب : من منهما نام مع زوجتى ؟ من قتل زوجتى ؟ هذا أم ذاك ؟ من القاتل ؟

وكيل النيابة : أنت مريض يا بنى ·· (بحنان يربت على كتفه) تمالك أعصابك · أنا أيضا أصبت بذهول استمر ستة أشهر عندما ماتت زوجتى ·

أ · ب : مع من نامت زوجتى ؟ البوليس يعرف كل شىء ··

وكيل النيابة : ولكنه لا يكشف كل معلوماته · فلو كنا نذيع كل ما نعرفه ، خصوصا فيما يتعلق بالأزواج والزوجات لما بقى بالمدينة زوجان ·

أ · ب : مع من ؟ مع من منهما ؟ أم مع مجهول لا أعرفه ؟

السمسار : افضل لك أن تجرى الى البار فتعب من البيرة ما تسعه بطنك ثم تعود الى الفندق فتنام حتى مســاء اليوم التالى ثم تذهب الى معســكرك لتقود طائرتك النفاثة هل تعرف قول نابليون ؟ أيها الطيار ···

(يظلم المسرح · يضاء المسرح الأمامى · المهندس يمســك بالخطاب فى يده) ·

صوت أ · ب : « وعدت الى المعسكر · ثم بعد شهر طلبت نقلى الى أية قاعدة فى أوروبا لاعمل على الطائرات التى تتناوب بصفة مستمرة التحليق فى الفضاء وهى محملة بالقنابل الذرية »

المهندس : (يواصل القراءة) اذا وصلكم خطابى فى ميعاده فسترون اننى سوف أقوم بأول رحلة جوية أحمل فيها شحنة من القنابل الذرية فوق المدينة التى انتم بها الآن · وسيكون هذا فى تمام الثامنة ·

(منذ لحظات يلاحظ أن الأصم قد تسرب اليه نوع من الشك)

أ·ب : «وسوف ألقى القنبلة · ثم يبدأ الدمار ·· أنا المنتقم ·· الرب

المنتقم .. أنا الاله الذى يبيــد كل شىء .. الذى يقتص من الآثمين بلا رحمة .. فى تمام الثامنة ..

ستسمعون فى البداية ضجيج المحركات .. ستكون مدينتكم أول مايباد . ثم تنشب الحرب ويعم الدمار العــالم كله .. اذا كان لا يزال لديكم وقت فاقضوه فى طلب المغفرة .

زوجة المهندس : ماذا يقــول ؟ اجر الى التليفون .. اخبرهم فورا أتوسل اليك .. كف عن القراءة .

الوقت ...

المهندس : الا خمس ..

زوجة المهندس : حذرهم بالتليفون

الأصم : ماذا حدث ؟

المهندس : اتصل بمن ؟

زوجة المهندس : أين هو ؟

المهندس : ومن يدرى ؟ اذا كان مايكتبه حقيقة .. فهو الآن فى الجو .

(زوجة المهندس تجرى ناحية التليفون . وتدير القرص)

من تطلبين ؟

الأصم : ماذا حدث يا سيدتى . هل أنت مريضة ؟

زوجة المهندس : ألو . من فضلك تليفون البعثة العسكرية . قسم ؟ لا أعرف .. أى قسم المهم بسرعة ..

المهندس : (ينتزع السماعة من يد زوجته) قسم الطيران .. شكرا

(يدير القرص . البعثة العسكرية ؟ ماذا قلت ؟ مصنع أدوات تجميل ؟ لا مؤاخذه (لزوجته) الرقم خطأ

الأصم : ألا يجوز أننى أعرف الرقم؟ (يخرج من جيبه لوحا أردوازيا) اكتبوا هنا ماتريدونه

المهندس : (يدير القرص من جديد) البعثة العسكرية ·· نعم ·· نعم أنا أبحث عنكم بالذات (من بعيد يسمع أزيز طائرة)

زوجة المهندس : (تجرى صوب النافذة) طائرة

(الأصم يجرى نحوها)

المهندس : هل وصل ؟ (فى السماعة) لم أكن أقول لكم ··

زوجة المهندس : لم يظهر بعد شىء

(يسمع أزيز طائرة)

المهندس : (فى السماعة) أ·ب انه أحد الطيارين الذين يطيرون بشحنات القنابل الذرية لا أعرف من أين يطير ·· سوف يلقى الآن قنبلة على المدينة ·· لا أنا لست مجنونا اننى أبلغكم الحقيقة · لقد أرسل الى خطابا ·· هل تسمعون ؟ سوف نفنى جميعا انى أسمع أزيز الطائرة (لزوجته) وضعوا السماعة ·

الأصم : ياخبر ·· انها طائرة ضخمة جدا · ليست طائرة ركاب عادية · ياسلام على العلم ·

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) رأيتها ·· تطير ·· تقترب أكثر فأكثر ··

(أزيز الطائرة يقترب · الساعة تدق) ·

واحد

المهندس : اثنين

الأصم : أنا أيضا أريد أن أفهم ٠٠ اكتبوا لى هنا (يقدم لهم اللوح الاردوازى)

لماذا أنتم هكذا مذعورون ؟

زوجة المهندس : ضمنى أكثر ٠٠ لا ٠

(الساعة تواصل دقاتها وأزيز الطائرة يشتد ٠ زوجة المهندس تجرى الى الخارج صارخة المهندس يلحق بها)

المهندس : الى أين ؟

زوجة المهندس : الى الشارع ٠٠ الى المترو

الأصم : أعوذ بالله ٠٠ ماذا حدث ؟

المهندس : قفى ٠

(تسمع الدقة السادسة)

ستة

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) سبعة

المهندس : (يحتضن زوجته بقوة) ثمانية

زوجة المهندس : انى خائفة

(يضاء المسرح ٠ يدخل أ٠ب مرتديا زى الطيران)

أ ٠ ب : (بصوت متخاذل) لقد تركتم الباب مفتوحا

زوجة المهندس : أ ٠ ب

أ٠ب : (بنفس الصوت) كيف عرفتنى ؟ (يتقدم نحو زوجة المهندس فتتراجع هى) لا تخافى (يلاحظ صفحات الخطاب مبعثرة على الارض ، ينحنى ليجمعها ، يحاول الابتسام ، بنفس اللهجة ـ)

لقد كنت أمزح ٠٠ اغفروا لى ٠٠ لقد كان مزاحا (يتقدم نحو البيانو ، يضع الصفحات على البيـــانو ، يجلس على الكرسى المستدير ، وفجأة بصوت قوى النبرات) لا ٠٠ لميكن مزاحا ٠٠ انما تخاذلت فلم ألق القنبلة (ثم وهو يصرخ) لم أقو على القاء القنبلة على عربات الأطفال وسلال الزهور (بصوت متخاذل أنا لم أستطع أن أكون المنتقم الجبار ٠٠ لكن غيرى يستطيع٠ (يسقط على أصابع البيانو ٠ فيحدث صـــوتا هائل الدوى ويروح فى نوبة بكاء)

الأصم : لماذا يبكى ؟

(يغلق الستار)

جوهر القضية

الأشخاص

١ ـ سرجي كونستنتينوفيتش بتروف
٢ ـ ايفان ايفانوفيتش
٣ ـ أبو كسكته
٤ ـ أبو برنيطة خوص
٥ ـ السكرتير
٦ ـ السائق ساشا
٧ ـ كونستنتين سيرجيفيتش
٨ ـ نحات
٩ ـ مصور
١٠ـ صحفى
١١ـ مايسترو
١٢ـ أنا نيكولايفنا
١٣ـ ماريا أندريفنا
١٤ـ تاتيانا فاسيلفنا

١٥- لوســـيا

١٦- سكرتير كونستنتين سيرجيفيتش

١٧- جرسونا

١٨- ايفان سيمونوف

١٩- الكسى سيمونوف

٢٠- نينا سيمونوفا

٢١- موظفة استعلامات الفندق

وآخرين

الفصل الأول

● **المشهد الأول** *

(يدخل بتروف وأبو كسكته وأبو برنيطه خوص)

بتروف : (للمشاهدين) مساء الخير يا رفاق

ابو برنيطه خوص : (للمشاهدين) مساء الخير يا حضرات الرفاق

ابو كسكته : (للمشاهدين) مساء الخير ·

بتروف : جرت أحداث هذه المسرحية فى احدى المدن الصغيرة · كل الأحداث جرت معى شخصيا · هل تخمنون من أنا ؟ من الممكن أن أكون أمينا للجنة الحزب ، أو رئيسا لمجلس المدينة · أو مديرا لمصنع لعب الأطفال ، أو مديرا لفابريكة نسيج · ويمكن أن أكون رئيسا لتحرير جريدة محلية ·· ما حدث لى كان يمكن أن يحدث لأى من هؤلاء · لكن هذه الأحداث لها أهمية كبيرة لانها حدثت لى أنا شخصيا · فهل عرفتم شخصيتى ؟ أنا أهم شخصية فى المدينة كلها ·

ابو كسكته : ويجرى ايه لو قال لنا دوغرى هو مين وشغلته ايه ؟

ابو برنيطه خوص : تبقى غلطـان خالص لو كنت فاكرهم كلهم (يشير الى المشاهدين) بلده زيك · حضرات المتفرجين بتلميحة خفيفة فهموا كويس جدا مركز الرفيق المبجل بتروف فى مدينتنا ·

---

* الاسم الاصلى للمسرحية : هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟ (المترجم) ·

ابو كسكته : أنا مبحبش التلميح

أبو برنيطه خوص : حضرته مابيحبش التلميح ·· ليه دا التلميح الذكى فن ·· دا تقريبا عمل فنى ·· تكونش عاوزنا نتكلم بطريقتكم فى الاجتماعات ·

ابو كسكته : هو أنتم بتتكلموا بطريقة تانية ؟

ابو برنيطه خوص : على العمـوم مش بطريقتكم · احنـا بنتكلم بلباقة ·· ومبنخرجش عن حدود الادب ·· احنا ·· لامؤاخذة يارفيق بتروف ··قطعنا حديثك ·· تفضل لو تكرمت قدمنا للمتفرجين ·

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبو برنيطه خوص) أبو برنيطه خوص

أبو كسكته : رجعنا تانى للتلميح

أبو برنيطه خوص : (للمشـاهدين) عظيم جدا ·· مش كده برضو ·· طبعا فهمتم ·· أنا يا حضرات المتفرجين ··

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبوكسكته) أبو كسكته

أبو كسكته : أنا مبعترفش بالطريقة دى فى التقـديم · تلاقى معظمكم لما شافوا الكسكته بتاعتى قالوا : أهو دا فى المسرحية حيمثل الشعب البسيط · مامعنى الشعب البسيط فى مجتمعنا الاشتراكى ؟ بمنتهى البساطة أنا الشعب ·· أنا العامل والفلاح والمثقف · ودا بقى الشخص اللى ينطبق عليه المثل الروسى : طويل اللسان قليل العقل · وهو اللى بيسمينى « الشعب البسيط » ·

(يدخل السائق)

السائق : حنتأخر يا رفيق بتروف ؟

ابو برنيطه خوص : (يقدم السائق للمشاهدين) داساشا سواق الرفيق سرجى كونستنتينوفيتش بتروف ·

ابو كسكته : يعنى سواق العربية بتاعة المؤسسة اللى بيشتغل فيها بتروف ·

السائق : يللا بينا يا رفيق بتروف ·

أبو برنيطه خوص : مستعجلين ليه ؟ على أقل من مهلكم ·· هو أنتم بتمضوا فى دفاتر الحضور والانصراف ؟

بتروف : الحقيقة أنا متعود أروح الشغل قبل الميعاد ·

أبو برنيطه خوص : هو يعنى الشغل بعيد قوى ·· دى ديتها ساشا يدوس شوية على البنزين ··

السائق : ماأقدرش ·· الرفيق بتروف مدينى تعليمات مشددة بانى أحترم قوانين المرور زيى زى أى سواق عادى · سواقين التاكسات واخدين حريتهم عنى · ساعات أزهق وأقول ياواد متسيب الشغلة دى وتروح الاسعاف ·· على الأقل الواحد مايبقاش يتلطع ورا حتة أوتوبيس ·

بتروف : لما بيكون فيه داعى بنجرى زى المجـانين لكن مادام مافيش داعى ·· على العموم يللا بينا لحسن نتأخر بصحيح ·· بيتهيألى سكتنا واحده ·

(يخرج السائق وأبو كسكته معا)

ابو برنيطه خوص : (يتراجع الى الوراء باحترام لكى يسـبقه بتروف) تفضل حضرتك ·· لا ·· لا يمكن ·· تفضل

بتروف : (يتأبط ذراع أبو برنيطة خوص) يللا بينا

(يخرجان معا)

(حجرة السكرتارية المؤدية الى مكتب بتروف ·· منضدتان احداهما لضاربة آلة كاتبة والثانية للسكرتير · ترى تاتيانا وهى تنظف السجادة بكهنة مبللة · يدخل بتروف) ·

بتروف : (يدخل مكتبه) صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : صباح الخير يا رفيق بتروف ·· حالا حخلص

بتروف : لا على مهلك ·· متستعجليش ·· أمال فين المكنسة الكهربية ؟

تاتيانا : عطلانة وماحدش عارف يصلحها

بتروف : طيب هاتيها نشوفها

(تخرج تاتيانا وفى هذه اللحظة تدخل ماريا ، تجلس الى مكتبها ثم ترفع غطاء الآلة الكاتبة · الارهاق وآثار الدموع تبدو على محياها ·· تدخل تاتيانا ومعها المكنسة الكهربية)·

تاتيانا : (وهى تتعجل دخول مكتب بتروف)

صباح الخير يا ماريا

ماريا : صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : (وهى تدخل المكتب) وريتها للكهربائى قال لى دى عاوزه ٣ أيام شغل ·

بتروف : (يفحص المكنسة ثم يتجه الى مكتبه ويخرج من أحد الأدراج « صندوق العدة » ويشرع فى تصليح المكنسة) لو ماكانتش المكانس والثلاجات دى دايما تعطل كان زمانى

نسيت صنعتى الأصلية ٠٠ عال قوى ٠٠ بقى الشــغلة م.ناخدش ٣ دقائق ويقول عاوزه ٣ أيام ٠ لازم نحقق معاه فى اجتماع التنظيم ٠٠ طيب ركبى الكبس لو سمحت

تاتيانا : (تشغل المكنسة) عال العال ٠٠ تسلم ايديك يا رفيق بتروف دى بقت زى الجديدة تمام ٠

بتروف : (بغبطة) صحيح ؟

تاتيانا : بالشرف صحيح ٠٠ وأحسن من الجديدة كمان

بتروف : لا واسعه دى شويه

تاتيانا : أبدا والله ٠٠ دى الحقيقة

بتروف : على العموم دا شىء يسر

(تبدأ تاتيانا فى تنظيف السجادة بالمكنسة الكهربية)

(بتروف يرتب الملفات الموضوعة على مكتبه ثم يخرج الى حجرة السكرتارية)

صباح الخير ياماريا

ماريا : صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : ازى صحة ابنك ؟ درجة حرارته كام النهارده ؟

ماريا : الصبح كانت ٣٨

بتروف : روحى انت فورا وأنا بعد ساعة حبعت العربية تنقله المستشفى ٠ أنا خلاص اتفقت مع الدكتور ٠٠ مالكيش حق أبدا تستنى لحد دلوقتى ٠٠ روحى انت بس ٠٠ واذاجه شغل مستعجل أكتبه أنا بنفسى

ماريا : أنا خايفه خالص يا رفيق بتروف

بتروف : عى المستشفى تخوف ٠٠ ثم اطمنى ٠٠ ماحدش حيعمل له عملية جراحية بدون موافقتك ٠

ماريا : متشكرة جدا يارفيق بتروف

بتروف : على ايه الشكر ٠٠ بس يللا روحى انت بسرعة ٠

تاتيانا : (وقد انهت التنظيف تقترب من بتروف) من بكره حاخد أجازة ٠

بتروف : أنا عارف ٠٠ أنت فعلا محتاجة للراحة ٠٠ ياسلام لو تقضى أجازتك فى جاجرا على البحر الاسود ٠٠ الجو هناك مدهش فى الربيع

(تخرج تاتيانا ويدخل السكرتير حاملا ملف الوارد)

السكرتير : صباح الخير يارفيق بتروف

بتروف : أهلا وسهلا ٠٠ دى البوسته ؟

السكرتير : أيوه

بتروف : عملت طيب ٠

(يجلس فى مواجهة السكرتير ثم يبدآن معا فحص الرسائل يفض مظروفا ويقرأ الرسالة باهتمام شديد)

تعليمات الوزارة صريحة بأننا لازم ننتظر على مايجينا قرار اللجنة ٠٠ وبعدين نبقى نبتدى التصليح ٠٠ لكن مش كل تصليح ممكن يتأجل لحين صدور قرار اللجنة ٠٠ خلى القرار ييجى بعد التصليح مايجراش حاجة أبدا ٠٠ أنا حاخد الموضوع دا على مسئوليتى الشخصية ٠٠ لازم نفتح فورا

اعتماد للتصليح ·· والشكليات خليها على أقل من مهلها ·

السكرتير : بصراحة انت بتحمل نفسك مسئوليات كتيرة وأنا خايف عليك ·

بتروف : ولا يهمك ·· أنا نقتى فى الناس اكبر من نقتى فى الورق أنا عندى الواحد يغلط أحسن ما يبقى عبد للروتين ·· صحيح أن الروتين بيريح المسئولين لكن دا طبعا على حساب العمل ··

السكرتير : أرجوك ماتسيئش فهمى ·· فى الواقع أنا شخصيا أحيى فيك من كل قلبى يارفيق بتروف الشجاعة فى التصرف ··والحقيقة انك ·· مش عارف أعبر ازاى ·· قصدى حضرتك تعتبر ··

بتروف : (بتبرم لا يخلو من الرضى) كفاية ·· كفاية ·· (ياخذ مجموعة أوراق ويتوجه الى مكتبه وعند عتبة الباب يتوقف ليخاطب السكرتير) كنت عاوز تقول أى حاجة تانية ؟

السكرتير : أوو ·· أصل يعنى ·· كنت عاوز أقول أن الشقق اللى فى العمارة الجديدة حتتوزع قريب ·· وحضرتك زرتنا وشفت بنفسك ايه شكل الشقة اللى احنا ساكنين فيها ·

بتروف : انت عارف ان أنا ماليش أى علاقة بتوزيع الشقق ·

السكرتير : أيوه ·· بس بقول يعنى لو حضرتك تتكرم وتتصل بالتليفون ب ···

بتروف : متأسف · أنا مش من أنصار ان عضو فى الحزب يتصل بعضو تانى عشان يمشى موضوع عضو تالت · مشكلة الاسكان فى بلدنا مشكلة معقدة · وطبعا أعضاء الحزب لابد

يكونوا أول من يتحمل المتاعب ٠٠ وبالمناسبة فيه ناس كتير جدا ساكنين ومستحملين ومابيدروش على وسايط (يدخل حجرته ويغلق الباب)

السكرتير : (أمام الباب الموصد فى وجهه) متأسف يا رفيق بتروف ٠

● المشهد الثانى

(يدخل ايفان ٠٠ بينه وبين بتروف بعض التشابه)

ايفان : اسمى ايفان ايفانوفيتش ٠ أنا عدو بتروف زى ما الدود عدو التفاح والصدا عدو الحديد والسل عدو الانسان ٠٠ بفكر أعمل ايه فى بتروف عشـــان يفتكرنى طول عمره ٠ عشان ماينسانيش طول عمره ٠ عشان يتعذب باستمرار ٠ أنا مش حسألكم انتم ٠٠ للأسف معظمكم لا يحب الشر للآخرين ٠ لكن أسأل مين ؟

أبو برنيطه خوص : أهلا أهلا ايفان ايفانوفيتش ٠

ايفان : أهلا ٠

أبو برنيطه خوص : النهارده بالليل أنا حلقى محاضرة فى متحف المدينة ويشرفنى ويسعدنى وجودك يا ايفان ايفانوفيتش ٠٠ موضوع المحاضرة : «هل من الضرورى أن يكون للعمل الفنى بطل ايجابى؟ » ٠ وأنا أرى طبعا ضرورة وجود بطل ايجابى ٠

(يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : نهاركم سعيد (متوجها الى أبو برنيطه خوص) شفت لوحة الفنان شيشكين « الصباح فى غابة الصنوبر »

أبو برنيطه خوص : شفتها طبعا ٠٠ ليه ؟

أبو كسكته : فيها أربع دبب ٠٠ واحد كبير وتلاته صغيرين ٠٠ فين البطل الايجابى ؟ والا اللوحة متعتبرش عمل فنى ؟ هاه ٠٠قلت ايه ؟

أبو برنيطه خوص : فى رأيى ان البطل الايجابى فى اللوحة هو المتعة اللى أنا بحس بيهـا . وانت ايـه رأيك يا ايفـان ايفانوفيتش ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا شخصيا فهمى فى الموضوعات دى محدود جدا .. لكن فيه سؤال عاوز أوجهه لكم انتم الاتنين .

أبو برنيطه خوص : اتفضل يا عزيزى

أبو كسكته : اسأل ..

ايفان ايفانوفيتش : ما هى أكبر مصـيبة يمـكن أن يبتلى بها انسان ؟

أبو برنيطه خوص : أكبر مصيبة ؟

ايفان ايفانوفيتش : أيوه أكبر مصيبة

أبو كسكته : عدم الوفاء بالوعد .

أبو برنيطة خوص : النقد اللاذع على صفحات الجريدة المركزية .

أبو كسكته : السجن .

أبو برنيطه خوص : الرفت من العمل .

أبو كسكته : الجهل .

أبو برنيطة خوص : عدم رضا الرؤساء .

أبو كسكته : الطرد من الحزب .

أبو برنيطه خوص : النقل من العاصمة للاقاليم .

أبو كسكته : صدمة عاطفية !

ايفان ايفانوفيتش : رائع !

(يمر بتروف متأبطا ذراع لوسيا وقد مالت بخدها على

كتفه . ايفان يخاطب « أبو كسكته » ايه اللى انت قلته ؟ صدمة عاطفية .. بس أهى دى أكبر مصيبة ! شفتم مين اللى كان فايت ؟

أبو برنيطة خوص : بتروف مع لوسيا

أبو كسكتة : مع البطلة الرياضية لوسيا .

ايفان ايفانوفيتش : بتروف واقع فى حب لوسيا لشوشته .. زى المجنون فى حبها

أبو كسكته : الحب لازم يكون بجنون .. حب ايه ده اللى يبقى بعقل ؟

ايفان ايفانوفيتش : وصاحبتنا رخره بتحبه زى ما بيحبها ؟

أبو كسكته : وما تحبوش ليه ؟ هوه فيه حد مابيحبش بتروف ؟

أبو برنيطه خوص : أنا شخصيا أعتقد انه لا تجوز الثقة باى امرأة خاصة اذا كانت شابة . على رأى شكسبير : « النساء والتفاحة اسمان لشىء واحد » !

أبو كسكته : اذا اتكلمنا عن الخيانة يبقى لازم نعترف أن الرجالة مشهورين بيها أكثر من الستات . وعلى العموم المسألة دى بتتوقف أساسا على شخصية الانسان

ايفان ايفانوفيتش : صدمة عاطفية .. صدمة عاطفية (للمشاهدين) خلاص تقدروا تعتبروا أن بتروف انتهى (مخاطبا أبو كسكته وأبو برنيطه خوص) سيبونى لو سمحتم على المسرح لوحدى (أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يخرجان)

(للمشاهدين مشيرا الى شاشة) ودلوقتى حعرض لكم أفكارى

على الشاشة ‥ اتفرجوا ‥ (على الشاشة مناظر تعرض بالفانوس السحرى ‥ المنظر الأول : لوسيا جالسة على أريكة فىاحدى الحدائق · هى مستغرقة فى حلم وردى ‥ يظهر القمر فى السماء) آدى لوسيا بتحلم على ضوء القمر ‥ بتحلم بمين ؟ ببتروف طبعا · لكن أحلامها مش حتطول ‥ شوفوا

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

علامة استفهام كبيرة داخل الرأس · ازاى أقدر أزرع الشك فى عقل بتروف ؟ · ازاى أخليه يبتدى يشك فيها ؟ أنا فكرت فى كل الأساليب الممكنة ابتداء من اليافطة المشهورة لديدمونة حتى سرقة الجوابات زى مابتشوفوا فى السينما · أنا بحثت كل الأساليب فايه الأسلوب اللى اخترته ؟

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

الأسلوب اللى اخترته مش بس حيزرع الشك فى عقل بتروف لكن كمان حيطير البنت منه · شوفوا ‥

(على الشاشة منظر لايفان ايفانوفيتش يتأبط ذراع لوسيا بينما هى تسند رأسها على كتفه · اللقطة من الأمام ‥ ومن بعيد تتردد أغنية رقيقة)

انتم طبعا نفسكم تعرفوا ازاى أنا علقت البنت منه ؟ عاوزين تعرفوا ليه ؟ مجرد فضول ؟ واللا أنتم كمان بتدبروا حاجة زى كده ؟ لكن دا موضوع تانى خارج عن اطار المسرحية · نرجع للموضوع الأصلى · دلوقتى حتشوفوا ازاى أنا قضيت على بتروف ·

المنظر الرابع على الشــــاشة : بتروف ينــام على سرير وقد تسمرت عيناه على السقف · منظره ينم عن التهالك ·

أول بتروف مابيرجع من الشغل بيروح مرمى على السرير ·· ويقعد ساعات مبحلق فى السقف وهو عمال يفتكر كل الأشعار الحزينة اللى عارفها ·

صوت بتروف : (مقتطفات من أشعار تعبر عن الكآبة والأسى)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) شايفين

(على الشاشة منظر لبتروف يتمشى فى الشارع ليلا وحيــدا شارد الذهن)

أهو بالشكل ده بيتنه يتســـكع فى الشوارع لحد الصبح ·· وحيفضل يتعذب كده لحد مايموت

(على الشاشة منظر آخر لبتروف على شاطىء البحر بصحبة فتاة أخرى · تبدو على وجهيهما امارات السعادة ·)

(ايفان يواصل مخاطبة المشاهدين دون أن يرى المنظر الذى تغير على الشاشة خلف ظهره) ·

تبقى الصدمة العاطفية هى أكبر مصيبة يبتلى بها انسان !

(ينظر الى الشاشة فتأخذه المفاجأة)

ايه ده ايه ده؟·· بتروف مع بنت تانية؟·· بتروف معواحدة غير لوسيا على شاطىء البحر ؟ والاثنين مبسوطين !! معنى كده ان الصدمة العاطفية مهياش ·· اذن أنا لو طيرت منه لوسيا حيتعذب شويه وبعدين يهدا ·· يبقى أبو كسكته خدعنى (يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو كسكته

(يدخل أبو كسكته ويختفي المنظر)

(مخاطبا أبو كسكته) ٠٠ تعال هنا ٠٠ انت مش قلت لى ان الصدمة العاطفية هي أكبر مصيبة فى حياة الانسان ؟

أبو كسكته : أيوه ٠٠ لكن كل داء وله دواء

ايفان ايفانوفيتش : أنا عاوز بلوة ملهاش علاج ٠٠ حاجة كده زى السرطان

أبو كسكته : بكره يلاقوا له علاج

(يدخل أبو برنيطه خوص)

ايفان ايفانوفيتش : عاوز بلوه عمرهم مايقدروايلاقوا لها علاج

أبو برنيطه خوص : تلويث شرف انسان برىء

ايفان ايفانوفيتش : تلويث الشرف ٠٠ أيوه ٠٠ رائع ٠٠ اعملوا معروف شـــوفوا لى قلم وورقة وظرف جواب عليه ورقة بوسته ٠

أبو كسكته : انت ناوى تعمل ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : حكتب اشارة مستعجلة

أبو كسكته : قصدك وشاية

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا ٠٠ أنا عاوز أمنع مواطن من ارتكاب جريمة ٠٠ جريمة استغلال مركزه فى تبديد أموال الشعب

أبو برنيطة خوص : بالصورة دى العملية تاخد طابع مختلف تماما

أبو كسكته : يعنى عاوز تكتب شكوى كيدية فى حق بتروف

ايفان ايفانوفيتش : (يبدأ فى الكتابة) أيوه ٠٠ (يقرأ مايكتبه بصوت مســـوع) وأخذ نسبة مئوية من المبلغ الذى قرر صرفه دون انتظار قرار اللجنة ٠٠

أبو كسكته : دا افتراء ٠٠ بتروف ماخدش لنفسه أى حاجة ٠

ايفان ايفانوفيتش : ولو ! انما أنا حكتب كده ٠٠ وحكتب كده بالذات لأنه ماحصلش ٠ خليهم ييجوا يحققوا ٠٠ ومين عارف يمكن يقبضوا عليه كمان ٠

أبو كسكته : مش شرط انهم يقبضوا عليه ٠

أبو برنيطه خوص : لكن هو فعـــلا أمر بالصرف من غير تعليمات اللجنة ٠٠ دى واقعة ثابتة ٠

ايفان ايفانوفيتش : ولحد مايموت حيفضل يتعذب لأن شرفه ملوث

أبو كسكته : مش حيتعذب ٠٠ وحتى لو اعتقلوه ضرورى فى النهاية حيعرفوا الحقيقة ويفرجوا عنه ٠٠ وعلى فرض أنه أدين ٠٠ لازم حييجى اليوم اللى يردوا فيه اعتباره ٠٠ ثم هو بمجرد مايعرف ان دا عمل من تدبير أعدائه نفسيته حترتاح وتنتهى آلامه ٠

ايفان ايفانوفيتش : اتفو ٠٠ حاجة تجنن (يمزق الورقة قطعـــا صغيرة) يعنى مافيش فايدة ٠٠ أمال الواحد يعمل ايه ؟ ٠ يخترع ايه ؟ أقتل بتروف ٠٠ لازم أخلص عليه (مخاطبا أبو كسكته وأبو برنيطه خوص) اعملوا معروف سيبونى لوحدى ٥ دقائق على المسرح ٠

(أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يخرجان)

(للمشاهدين) لازم أقتل بتروف بطريقة ماتتركش أى أثر أقتله ازاى ؟ بسكين ؟ ٠ بالرصاص ؟ أخنقه ؟ أبطال شكسبير أكثرهم كانوا بيقتلوا بعض بالسم ٠٠ وليرمنتوف كمان كان بيخلص على أبطاله بالطريقة دى٠ اذن السم أحسن وسيلة٠٠

أسم بتروف . لكن لازم أنا اللى احضر السم بنفسى .. دقيقة واحدة .. (يخرج ثم يعـــود بعد برهه وهو يدفع عربة صغيرة عليها بعض الكتب وأنابيب اختبار وجهاز تقطير) كتب كيمياء تصف كل طرق تحضير السموم .. أنا حدرس كل التراكيب المعروفة لتحضير أفتك أنواع السموم ولازم أختار نوع يكون مالوش لون ولا طعم ولا رائحة .. وكمان لازم مايتركش أى أثر (يقرأ ويمـــارس التجربة فى آن واحد .. الكتاب فى يد وجهــاز التقطير فى اليد الأخرى) بالطريقة دى حححصـــل على سم مفعـــوله أكيد .. بتروف مايستحملش منه نقطة واحـــدة (تنزل قطرة من أنبوبة التقطير الى الكأس) ايه العمل دلوقتى علشان بتروف يبلع النقطة دى ؟ وجدتها ! (يخرج ثم يدخل بعد قليل مرتديا زى بائع جيلاتى) أدينى بقيت بياع جيلاتى .. أدلق نقطة على كباية الجيلاتى . (يصب نقطة على أحد أكواب الجيلاتى . يضع الكوب على راحة يده ثم يضم يديه الى صدره منتظرا.) بس . دلوقتى ييجى بتروف مع لوسيا .

(بتروف ولوسيا يدخلان)

لوسيا أكيد حتطلب جيلاتى .

(لوسيا تشير الى بتروف برغبتها فى كوب جيلاتى)

بس المهم ما أغلطش وأدى الجيلاتى المسمم للوسيا . أهى الكباية متعلمة أهه .. (يعطى لوســيا الجيلاتى) وآدى المسمومة لبتروف (يمد يده الى بتروف بالكوب المسمم)

(بتروف يهز رأسه رافضا)

هو مارفضش عشان فهم ·· كل ما هناك أنه مالوش مزاج للجيلاتى لكن أنا حفضل ألح عليه لغـــاية لوسيا ماتاخد الجيلاتى المسموم وتناوله لبتروف

(لوسيا تبتسم ثم تأخذ الكوب المسموم وتناوله لبتروف)

أهى بايديها بتقتل حبيبها ·

(بتروف يتذوق الجيلاتى ثم يسقط)

أنا لازم تقلت العيار

(لوسيا تفرك يديها بعصبية)

بتروف بيموت ·· العذاب باين على وشه ·· الموت لعبة سخيفة ·· أما أوطى أشوفه (ينحنى)

مات طبعا ·· لكن العذاب فضل ثانية مرسوم على وشه ·· مش دا اللى أنا كنت عاوزه ·· أنا لازم أصحيه وأرجع أموته (يهز بتروف) ماهوش عاوز يصحى ·· مافيش فايده ·· مش حايصحى ·· احنا ليه مابنقدرش نموت الانسان الا مرة واحدة · دلوقتى لوسيا تضم الجسم الميت لصدرها ·· وعمرها ماحتنفصل عنه ·

(لوسيا تأخذ بتروف وتخرج)

القتل ماينفعش ·· مش دا اللى يرضينى · أعمل ايه ··؟ اختراع ايه ؟ ايه العذاب البطىء اللى أقدر أخترعه لبتروف ؟

(يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو برنيطه خوص !!

(يدخل أبو برنيطه خوص)

أبوس ايدك ·· انت راجل مطلع ·· ادينى نصيحة · أما تحب تنتقم من واحد تعمل فيه ايه ؟

أبو برنيطه خوص : أولا أدور على نقطة الضعف اللى فيه

ايفان ايفانوفيتش : وبعدين ؟

أبو برنيطه خوص : وبعدين أضرب على الوجيعة

ايفان ايفانوفيتش : رائع ! (للمشاهدين) أدور على نقطة ضعفه٠٠ حلازمه زى ظله ٠٠ عينى مش حتغفل عنه ولا ثانية ٠ (مخاطبا أبو برنيطه خوص) طيب عن اذنك أنا ماشى ٠

أبو برنيطه خوص : على فين ؟

ايفان ايفانوفيتش : على المشهد الثالث من الفصل الأول ٠

● المشهد الثالث

(باكر صباحا . حجرة مكتب بتروف . لا احد بعد . يدخل ايفان وينظر حواليه باحثا عن مكان يختبىء فيه . يقبع تحت مكتب السكرتير . يدخل بتروف .. فى اللحظة التى يضرب فيها من باب حجرة مكتبه يسمع صوت باب آخر يفتح . يلتفت بتروف تجاه الصوت فيلمح رأس أنا نيكولايفنا خلف فتحة الباب) .

بتروف : ادخلى يا أمى .

انا نيكولايفنا : أصلى يابنى مش عارفه ..

بتروف : مش عارفه ايه ؟

انا نيكولايفنا : باين على جيت بدرى .. معلش حستنى بره .

بتروف : وتستنى بره ليه .. مادام جيتى خلاص ادخلى

انا نيكولايفنا : ماتزعلش ياحبيبى من ست عجوزة زيى .. انت باين عليك راجل قلبك طيب .. علشان شايفاك كده بتقول يا أمى (تدخل) لكن أنا والحمد لله عارفة الأصول .. أنا مش قلت لك حستنى بره . عن اذنك على ماتبتدى شغلك.. هى الاصول كده . الاصول أصول ياحبيبى أمال .. (تهم بالخروج)

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) مفيش فايده . حيرجعها

بتروف : (يلحق بأنا نيكولايفنا ح على فين ياستى .. أمال ..

رايحه فين ؟ (يمسك بكوعها ويوقفها) باين عليكى جايه بلدنا مبقالكيش كتير ٠٠ مش كده ؟

أنا نيكولايفنا : امبارح بالليل ٠٠ بلد مش بطالة ٠ والشوارع كمان ماتقدرش تقول عليها حاجه ٠٠ ومش بس الشوارع اللى بيفوتوا فيها الناس الكبار هى اللى نضيفه ٠٠ لا دا حتى الحوارى بتتكنس وتترش وآخر نضافة ٠ وركبت الاوتوبيس من المحطة « ندار الفلاح » دار نضيفه من بره ومن جوه ٠٠ تقولش يابنى هيه مترو موسكو اللى تحت الارض ماناقصش غير الشوية الدهب والمرمر ٠

بتروف : طيب اتفضلى يا أمى استريحى ٠

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) العجوزة عجبتــــه ٠٠ ولو انه برضه كان ممكن يعمل كده مع أى ست عجوزه ٠

أنا نيكولايفنا : متشكره ٠٠ حأقعد ٠٠ أصلى يعنى مش تعبانه ٠٠ يوم بليلته يابنى وأنا نايمه على رصيف محطة القطر ٠٠ وكل الحكاية انى محتاجة امضاء واحده مافيش غيرها امضاء الرفيق بتروف ٠

بتروف : طيب وليه مابعتيش الاوراق فى البوسته ؟

أنا نيكولايفنا : بتقول ايه ؟ فى البوسته ؟ انت بقــالك كم سنه بتشتغل هنا ؟

بتروف : ييجى عشر سنين ؟

أنا نيكولايفنا : وقبل كده كنت بتشتغل فين وصنعتك ايه ؟

بتروف : سمكرى فى مصنع

أنا نيكولايفنا : يبقى أحسن لك ترجع لشغلتك ٠٠ انت لا تنفع سكرتير ولا مدير ٠٠ فاكر ان فيه سكرتير أول مايوصله جواب من واحده لا راحت ولا جت اسمها «أنا نيكولايفنا» حيروح واخد الجواب وداخل على المدير جرى عشان يمضيه ٠٠ ليه يعني ؟ تكونش فاكر المدير ٠٠ الرفيق بتروف قاعد فاضى ماعندوش شغلة غير امضاء شـــوية الجوابات اللى جايه من البوستة ؟ يابنى اللى ليه مصلحة لازم يجرى وراها برجليه ٠٠ الناس لازم تمشى بالاصول ٠ أمال ايه ٠

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المكتب) يقى الوليه العجوزه دى هى اللى جايه تعلم بتروف الاصول ٠

بتروف : طيب وريني بس أوراقك

أنا نيكولايفنا : هوه انت يابنى سكرتير الرفيق بتروف؟ ٠٠ احنا فى بلدنا الرفيق كونستنتين سيرجيفتش عنده

بتروف : (يوقع الاوراق) عنده ايه ؟

أنا نيكولايفنا : كونستنتين سيرجيفيتش اللى هو مدير مديرك عنده تلات « سكاتره » الأولانى خـــالص راجل بنضارات أول مايشوفك يقول لك فوت علينا بعد أسبوع ٠٠ نظامه كده ! ياخد الأوراق يحطها على اليمين ٠٠ يبص فيهـــا تلات مرات وبعدين يقول لك فوت علينا بعد أسبوع ٠٠ عمره مايقول لواحد فوت بعد شهر والا خمسة أيام ٠٠ عامل لنفسه نظام وبيحترمه ٠٠ وبعد أسبوع تروح للسكرتير التانى ٠٠ راجل كده عليه القيمة ٠٠ عينيه زرق وشعره أكرت وخدوده حينط منها ألدم ٠٠ يقوم يقولك لو تكرمت مر علينا بعد أسبوعين٠ عمره مايقول لحد بعد شهر والا خمسة أيام هو نظامه كده أسبوعين يعنى أسبوعين ٠٠ وبعد أسبوعين تروح للسكرتير

التالت ٠٠ وده راجل حواجبه سود يقعد يبحلق فيك من فوق لتحت وبعدين تفتكر حيقول لك ايه ؟ لأ مش حتقدر تخمن ٠ لأ مش ثلاثة أسابيع ٠٠ دا بقى يقعد يهرش فى مناخيره ٠٠ يهرش يهرش وبعدين يقـــولك تعـــالى بعد ثلاثة أيام ٠٠ معرفش جايز يكون متضايق منك ٠٠ لكن دى حاجات فى القلب مايعرفهاش الا ربنا ٠

بتروف : (وقد فرغ من فحص الاوراق) طيب معلهش ٠

أنا نيكولايفنا : وانت نظامك ياحبيبى ٠٠ أجيلك بعد كام يوم ؟٠٠ اللى يريحك ٠

ايفان ايفانوفيتش : (للمشـــاهدين من تحت المكتب) يظهر ان قعدتى دى ماكانش لها لازمة ٠

بتروف : (يوقع) خلاص (يقدم لها الاوراق) تفضلى ٠

(يدخل السكرتير)

أنا نيكولايفنا : (لا تمد يدها) أنا عاوزه امضاء الرفيق بتروف ٠

السكرتير : طيب ياســـتى ماهو الرفيق بتروف هو اللى مضى ٠

(لبتروف) صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش ٠

بتروف : صباح الخير ٠

أنا نيكولايفنا : أنا يابنى متهيأ لى فيه حاجه كده غلط ٠

بتروف : غلط ايه ؟ ٠٠

أنا نيكولايفنا : أصلك يعنى جاى قبل الميعاد ٠٠ والورق مادخلكش مع السكرتير وانت كده حاجة تمخول من غير ماتقعد على

مكتبك زى الاصول رحت ماضى على الواقف ‥ أنا ياحبيبى خايفه لتكون تسرعت وأسبب لك أذيه ٠

بتروف : لا اطمئنى ‥

أنا نيكولايفنا : أنا الحمد لله عارفه الاصول كويس ٠ والامضاء اللى تيجى كده على الماشى عمرها مابتنفع ‥ دا على رأى اللى قال فى العجلة الندامة ٠

بتروف : أنا كمان عارف الاصول

(تدخل ماريا أندريفنا)

ماريا : صباح الخير

بتروف : صباح الخير ‥ تلاقيك ياماريا مانمتيش طول الليل ‥ مالكيش حق تقلقى ٠ ابنك بكره يخف ويبقى عال ٠

ماريا : (تجلس الى مكتبها وترفع غطاء الآلة الكاتبة) والمنوم اللى خدته منك مانفعش ‥ اشتريت كيسين ولا لهم أى مفعول

بتروف : امبارح أنا سألت البرفيسور بالتليفون وقال لى انه مفيش أى خطورة ٠

ماريا : متشكرة قوى ‥ انت انسان طيب

(أنا نيكولايفنا تنصت الى الحديث بدهشة ٠ جرس التليفون يرن فى حجرة بتروف)

السكرتير : التليفون بيرن ٠

بتروف : أيوه سامع (يدخل الحجرة)

أنا نيكولايفنا : هوه الرفيق بتروف راح فين ؟

ماريا : راح يرد على التليفون .

انا نيكولايفنا : حلمك .. حلمك .. هوه فيه حد يقـــدر يكلمه دوغرى ؟ على طول كده ترفع الســـماعة وتقول له إزيك ياسرجى كونستنتينوفيتش وكيت وكيت . والسكرتير واخد أوراقى بقاله شهرين ولحد دلوقتى ماقدمهالكش تأشر عليها، وحاجات زى كده ؟ يعنى أى واحد يقدر يكلمه شخصيا ؟

ماريا : ودى فيها ايه ؟

انا نيكولايفنا : فيها ايه .. أما عجايب ياما انت قادر يارب .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المنضدة) قال ربنا قادر قال .. ربنا ياخده بتروف دا .

(يدخل بتروف)

بتروف : (للسكرتير) ادينى شوية من الاوراق بتاعتك أنا النهاردة فاضى شوية وعـاوز أتســـلى فيهم .. حنعملهم أنا وماريا أندريفنا زى المرات اللى فاتت (يقترب من مكتب ماريا اندريفنا) بعد اذنك (يحمل الآلة الكاتبة ويدخل مكتبه)

(ماريا تدخل وراءه)

(وهو يمر بأنا نيكولايفنا) أيوه يا أمى لك مصلحة تانية ؟

انا نيكولايفنا : لا .. الحمـــد لله .. وحتى لو كانت لى مصلحة مكنتش رجعت لك تانى

بتروف : وايه زعلك منى ؟

انا نيكولايفنا : أنا أزعل منك . هو فين المدير اللى بيشيل الماكينة للسكرتيرة .. أنهو قانون والا أنى لايحه بتقول كده .. اسمع يابنى .. انت لو قعدت هنا مدير أربعين سنه برضه

حتفضل زى ماكنت فى الورشة ·· ربنا يحميك لشبابك أنت فكرتنى بالمرحـــوم ابنى ·· هو راخر كان سمكرى واستشهد فى الحرب ·· فوتكم بعافيه ·

(تخرج فتصطدم بالسائق فى مدخل الباب)

(يتراجع السائق ليفسح لها الطريق · ثم يدخل)

السائق : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : دقيقة واحدة !

(بتروف وماريا يدخلان حجرة المكتب · بتروف يعود)

أيوه ؟

السائق : زوجة ملاحظ الجراج بتولد·· تسمح لى أوصلها لمستشفى الولادة ؟

ايفان ايفانوفيتش : (للمشـــاهدين من تحت المكتب) ودى عاوزه اذن ·

بتروف : ودى عاوزه اذن ·· روح طبعا ·

السائق : وبعدين يعنى أظن مافيش مانع أبقى أفوت على لوسيا وأوصلها لغاية السوق · أصلى بشوفها كتير جاية من السوق شايلة حاجات تقيلة ومش قـــادرة تمشى ·· صعبانة على خالص · تسمح لى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الجماعة السواقين دول أمرهم غريب ·· بقى داسؤال ! حيرفض ويقول له دى عربية حكومة وبنزين حكومة واحنا مالناش حق نوصل معارفنا للسوق ·· ضرورى حيقول له كده ·· أهه ·· الله !! دا مبيجاوبش · وشه احمر ·· بقى كده !

استنى شويه ٠٠ بص لهم الاتنين كويس يا ايفان ٠٠ بص٠

بتروف : (يصمت محرجا ثم يلتفت الى السكرتير) أنا حاخد شوية الورق دول ٠

ايفان ايفانوفيتش : ايه ماجاوبش ٠٠ شايفين ٠٠ السكوت علامة الرضا ٠٠ يعنى موافق ٠٠ جميل ٠٠ ممتاز ٠ والله وقعت يابتروف ٠

السكرتير : اسمح لى أعبر لك عن اعجابنا جميعا بأفكارك الجديدة ٠ اللى أفادتنا جميعا فى تنظيم العمل ٠ وأنا واثق ان المؤسسات كلها حتقتدى بينا ٠٠ فى الواقع يارفيق بتروف انت قدوة لنا بل ولرؤسائك أيضا ٠ ياسلام لو فيه زيك ! ٠٠

بتروف : (بخجل وغبطة) كفاية ٠٠ كفايه !

ايفان ايفانوفيتش : شايفين مزقطط ازاى ؟ ٠٠ بس أديك دلوقتى بقيت هناهه ٠٠ (يضم قبضته بقوة)

السائق : طيب أنا حوصل لوسيا للسوق بالمرة وحرجع حالا ٠

ايفان ايفانوفيتش : ومستعجل ليه ؟ ٠ وصلها ياحبيبى ٠٠ وصلها كمان للكوافير والخياطة

بتروف : أنا بالليل مش عاوز العربية ٠٠ حاروح ماشى ٠

(يدخل حجرة مكتبه)

(السائق ينصرف)

السكرتير : جرا له ايه ؟ ٠ ماله متضايق ؟

ايفان ايفانوفيتش : يتفلق ٠٠ أنا حتنطط من الفرح !

(السكرتير يأخذ بعض الاوراق ويدخل مكتب بتروف ٠٠٠

ايفان ايفانوفيتش يخرج من تحت المكتب ويتلصص النظر حواليه ·· يتمشى ·· يطقطق ركبته ·· ينفض الغبار عن يديه ·· يقهقه فرحا ·· أبو برنيطه خوص وأبو كســـكته يدخلان)

أبو كسكته : حصل ايه يا ايفان ·

ايفان ايفانوفيتش : وجدتها ! · وجدتها ! مش حينفد من ايدى ·

(يقهقه بشماته)

أبو كسكته : (يهمس في اذن أبو برنيطه خوص) لو بس أعرف ايه اللى بيدبره لبتروف ·· الواحد مايصححش أبدا يسكت وهو شايف انسان بيدبر مقلب لانسان تانى ·· حاول كده تعرف بيدبر ايه علشان نحذر بتروف في الوقت المناسب·

أبو برنيطه خوص : أنا ؟ حاول انت ·

أبو كسكته : انت محتمل جدا انه يصارحك ·

أبو برنيطه خوص : واشمعنى أنا اللى حيصارحنى هو أنا الأجندة اللى بيسجل فيها أفكاره ·

أبو كسكته : انتوا بينكم وبين بعض تفاهم ·

أبو برنيطه خوص : ولو ! ماتضيعش وقتك ؟ بتروف حيموت يعنى حيموت مافيش حد حيقدر ينقذه ! حيموت ازاى ·· دلوقتى تشوف بعد الاستراحة ·· في الفصل التانى ·· هاهاها ·· يقهقه بطريقة استفزازية)

ســـتار

الفصل الثانى

المشـهد الرابع

بتروف يعبر · أبو كسكته يحاول اللحاق به

أبو كسكته : رفيق بتروف !

بتروف : (يتوقف) حصل ايه ؟

أبو كسكته : هو ناوى يقضى عليك ·· حيقضى عليك المشهد ده ·

بتروف : على أنا ؟ فى المشهد دهه ؟ · هوه مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : ازاى ؟

أبو كسكته : ازاى ما أعرفش

(يدخل أبو برنيطه خوص)

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) اسمحوا لى أحييكم ياحضرات السادة المحترمين ·

أبو كسكته : (مخاطبا بتروف) اذا ماكنتش مصدقنى اسأله هو··

أبو برنيطه خوص : أنا ما أعرفش أى شىء ·· ثم انى مش فاهم انتوا بتتكلموا عن ايه ·· وما أحبش أتبلى على حد ··

أبو كسكته : بقى ايفان ايفانوفتش مقالش قدامك انه ناوى يقضى على الرفيق بتروف ؟

أبو برنيطه خوص : (وكأنه لم يسمع السؤال المطروح عليه يخاطب

بتروف) النهارده بالليــــل أنا حلقى محاضرة فى القاعة الصغرى فى المتحف ٠٠ ويبقى شرف عظيم لى لو شرفتنى بحضورك ٠

بتروف : وموضوع المحاضرة ايه ؟

أبو برنيطه خوص : هل وجود بطل ايجـــابى ضرورى فى العمل الفنى ؟

بتروف : وايه رأيك فى القضية دى ؟

أبو برنيطه خوص : لا ٠٠ طبعا مش ضرورى ٠ مش ضرورى على الاطلاق ٠

أبو كسكته : الله ٠٠ انت مش كنت بتقول العكس « لابد من وجود بطل ايجابى » ٠

أبو برنيطه خوص : صحيح ؟ مش فاكر ٠٠ (يتوجه الى المشاهدين) ثم ايه بمعنى كلمة « العكس » ياحضرات الافاضل ٠٠ نشوف مثلا الورقة مين يعرف وشها من ضهرها ؟ هل احنا منقدرش نكتب على الوشين أفكار متناقضة مع بعضها ٠٠ ايه ذنب الورقة ؟ فما بالكم بالانسان ٠٠ هل هو ورقة ؟

أبو كسكته : انت فعلا زى الورقة ٠٠ (مخاطبا بتروف) رايح فين !

بتروف : رايح الشغل ٠

أبو كسكته : خد بالك ٠٠ أنا بحذرك من ايفان ايفانوفيتش ٠٠ وعلى العموم اذا حصلت لك حاجة ابقى انده لى (يدفع أبو برنيطه خوص) يللا بينا ٠

ابو برنيطه خوص : امتى بقى حتبطل الحركات دى ·· انت مش عاوز تتمدن أبدا ؟

ابو كسكته : (يواصل دفع أبو برنيطه خوص) يللا بقولك ·· يللا بقولك ·· الله ·· المشهد حيبتدى ·

(بتروف يدخل حجـــرة مكتبه ·· يبدو شارد الذهن ·· الحجرة خاوية لا أحد بها ·· على جدران الحجرة براويز كبيرة جدا بداخلها صور مكبرة لبتروف ·· عدد البراويز هائل بحيث يخفى الجدران ·· بتروف يدخل مكتبه دون أن يلاحظ ذلك كله ·· وراء مكتبه أيضا برواز كبير ·· بتروف يصاب بدهشة بالغة حين تقع عيناه على الصـــور ·· يقترب منها وينظر اليها بتمعن)

بتروف : الله ·· دى صورى أنا ·· مين اللى عملها ؟ مين اللى قال لهم يعملوا الحاجات دى ؟ ·· أما حتة صورة ·· الواحد زى مايكون شايف نفسه فى مراية مقعرة · لكن ايه اللى علقها هنا ·· مانيش فاهم حـــاجة أبدا · (يخـــرج الى حجرة الانتظار فيلتقى بايفان ايفانوفيتش داخلا) شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : شايف ايه ؟

بتروف : ايه مش شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : آه ·· جنان ! رافاييل ذاته مايقدرش يرسم أحسن من كده !

بتروف : (يلاحظ الصـــور المعلقة فى حجرة الانتظار) الله ·· الله ·· الله وهنا كمان ·· دول كام صورة !

ايفان ايفانوفيتش : كأنك ماخدتش بالك منهم ·· أنا عاوزك ··

هو انت عندك وقت عشان تبص على الجدران ٠ جوهر القضية ان واحد فى مكانتك مشغول براحة البلد كلها مش معقول يفضى يتفرج على الجدران ٠

بتروف : مين اللى علقها هنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا ٠

بتروف : انت ؟

ايفان ايفانوفيتش : طبعا مش بايدى ٠٠ لكن يعنى أنا صـــاحب الفكرة والمشرف على تنفيذها ٠ (ينظر الى أحد البراويز) بيتهيأ لى انه معووج شوية ٠٠ ملووح سنة ناحية الشمال ٠ (ايفان ايفانوفيتش يدخل حجرة المكتب ويتبعه بتروف)

بتروف : ايه بس ٠٠ عاوز ايه ؟

ايفان ايفانوفتش : (يصحح وضع البرواز ٠٠ يتراجع بضع خطوات ثم ينظر الى الصورة) دلوقتى عال ٠٠ تعرف مين اللى رسم الصور دى ٠٠ ياسلام لو تعرف الشخصيات اللى بيرسمها الفنان دا ٠

بتروف : أيوه ٠٠ لكن ايه لزوم ده كله ؟

ايفان ايفانوفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش ٠٠ لو ســـمحت اتفضل استريح و ٠٠

بتروف : لكن انت ليه ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : اتفضل استريح ٠٠ اسمح لى بعشر دقايق من وقتك الثمين ٠

بتروف : انت بتتكلم بطريقة عجيبة جدا . ايفان ايفانوفيتش .. انت جرى لك حاجة كده .. مش مفهومة أبدا ..

ايفان ايفانوفيتش : (بجدية) سرجى كونستنتينوفيتش اسمح لى نتكلم بصفتنا رفيقين نسير معا على طريق واحد الى هدف واحد مشرق .. جوهر القضية (بتروف يهم بقول شيء لكن ايفان يسكته بحركة من يده) ماتقاطعنيش أرجوك . أنا عارف انك مش من أنصار الكلمات البراقة زى الهدف المشرق .. المناضل الغد .. العزة المشروعة .. لكن الجمل دى زى العجل من غيرها الكلام مش ممكن يمشى . نركب أربعة منها تلاقى الكلام بيتحرك طبيعى والأفكار بتتبلور ببساطة .. وليه انت ما تستعملش الكلمات دى .. وخصوصا ان الناس كلهم بيستعملوها .. دى زى ما تقول بقت ملكية عامة .

بتروف . ايفان ايفانوفيتش .. سيبنا من العجل بتاعك وقول كده دوغرى .. انت ليه أمرت بتعليق البروايز دى ؟

ايفانو ايفانوفيتش : كل ما هناك انى أديت الواجب اللى كان لازم أعمله من زمان وأرجوك تسامحنى على تقصيرى .

بتروف : واجب ايه .. أنا أرجوك ترد باختصار ووضوح .. ليه أمرت بتعليق البراويز دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : دى أول مرة أشوفك فيها متنرفز .. لكن تعرف ان النرفزة لايقه عليك خالص . أنا راجل مبدئى وبصراحة جوهر القضية يا رفيق بتروف أن المدينة كلها بل الاقليم كله بيحبك جدا .. الشيوخ بيعتبروك ابنهم والشبان بيعتبروك اخوهم والأطفال بيعتبروك أبوهم بالضبط .. كلهم بيحبوك بصدق واخلاص .. ودا شعور طبيعى لأنك

انت بتحب كل المواطنين ٠٠ الشعب كله والاقليم كله بيتقدم ويزدهر ويتألق بفضلك انت ٠٠ الواقع انك انت اذا فكرنا في جوهر القضية ٠٠

بتروف : (متحرجا وسعيدا فى نفس الوقت بكلمات ايفان ايفانوفيتش) من فضلك ٠

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة مختلفة) لكن العملة ليها وش تانى !

بتروف : ايه هوه ؟

ايفان ايفانوفيتش : الحب أى نعم شيء جميل ٠٠ لكن ٠٠ الهيبة ! هل أنت لك هيبة ؟ صحيح أعمالك البلد كلها بتقابلها بالتأييد الشامل والاعجاب ٠٠ لكن تفتكر ان لك هيبة كافية ٠٠ والا حتى هيبة فى نظر سكرتيرة مكتبك والا الفراشة تاتيانا ٠ أنا بسألك ٠٠ جاوبنى ٠

بتروف : معرفش ٠٠ عمرى ما فكرت فى كده ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : لكن لازم من هنا وجاى تفكر ٠

بتروف : هيبة !! والله ما أعرف ٠٠ يمكن ماليش ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن ٠٠ فعلا مالكش هيبة ٠ لكن لازم تتوجد ٠٠ ثم المسألة مش بس فى الهيبة ٠٠ كمان لازم يكون لك جو مخصوص ٠٠ هالة ٠٠ تفتكر القائد اللى مالوش هالة حواليه يقدر يقوم بأعباء المسئوليات الخطيرة الملقاة على أكتافه ٠٠ أنا بسألك ٠٠ جاوبنى ٠٠ يقدر والا لأ ٠

بتروف : يمكن لأ ٠

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن ٠٠ يقدر والا لأ ؟

بتروف : لا ما يقدرش ٠

ايفان ايفانوفيتش : (عاجزا عن اخفاء فرحته) الحمد لله !

بتروف : بتقول ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يستعيد سيطرته على مشاعره) بيقول انك لازم فى أقرب وقت تخلق لنفسك هيبة وهالة ٠٠ دى مش قضية شخصية ٠٠ دى قضية عامة ٠٠ تهم البلد كلها ٠٠ أهو دا يارفيق بتروف السبب فى تعليق صورك هنا ٠

بتروف : عجيبة !

ايفان ايفانوفيتش : ايه العجيب ؟ هو أنا يعنى مش عارف أقنعك !

بتروف : لا ٠٠ لا ٠٠ مش دا قصدى ٠ أصلهم يدوب قالوا لى إنك ناوى تقضى على ٠

ايفان ايفانوفيتش : أنا ؟ ناوى أقضى عليك ؟ انت صدقت ؟ مين اللى قال لك ؟ مين الوغد الموقعاتى ده ؟ مين السافل ده ؟ آه عرفته ٠٠ لازم أبو كسكته ٠٠ مش عارف انت لاحظت والا لأ ان الراجل ده فيه رواسب كبيرة من السيكولوجية البورجوازية ٠

(يدق جرس التليفون فيهم بتروف برفع السماعة ، لكن ايفان يأخذها منه)

ايفان ايفانوفيتش : أيوه موجود ٠٠ أيوه اتصل بالسكرتير ٠ نمرة السكرتير ؟ اسأل الاستعلامات ٠

(يضع السماعة)

بتروف : ليه عملت كده ؟

ايفان ايفانوفيتش : حنرجع تانى من الأول ! دا شىء مش معقول٠

هو كل من هب ودب بمجرد ماتقوم فى نخه انه يتصل بيك ·· يروح ضارب النمرة فيلاقيك علطول على الخط · جوهر القضية يارفيق بتروف انك صاحب مسئوليات ضخمة ·· انك مش فاضى ·

بتروف : لكن ليه ماجاوبش مادام عندى وقت ؟ لما بكون مشغول مابرفعش السماعة ·· ودى طبعا حالات نادرة جدا · يعنى دلوقت مثلا كان ممكن ارفع السماعة وأرد على الشخص اللى عاوزنى ·

ايفان ايفانوفيتش : يظهر انك نسيت مسألة الهيبة ·

بتروف : دى مسألة صعبة ·· صعبة جدا ·

ايفان ايفانوفيتش : فى الأول بس ·· بعدين حتتعود ·· كل شىء فى أوله صعب حتى ربط الصواميل ·· فما بالك بتبرير الثقة ·

(ماريا والسكرتير يدخلان الحجرة ويشرعان فى مباشرة عملهما ويعقبها أبو برنيطة خوص برنقة مصور ·· يدخلان حجرة بتروف)

أبو برنيطة خوص : نحن هنا !

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى النحات) النحات العظيم بربوف جايز متعرفهوش شخصيا ·· لكن طبعا سمعت عنه · فى الحقيقة هو من أعظم النحاتين ·· وأعماله كلها دائما تحظى بالاعجاب والتقدير العام ·

بتروف : فرصة سعيدة ·

(يتصافحان)

النحات : أنا حعمل لك تمثال مدهش .

بتروف : لى أنا ؟ ليه ؟

(النحات ينظر بدهشة الى ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا الى بتروف) لزوم الهالة .. للنحات من فضلك شوف شغلك .

بتروف : دلوقتى ؟ مش أحسن فى وقت تانى .. بعد الشغل ؟

النحات : ما تقلقش نفسك ..

(المصور يعد الكاميرا والفلاش)

(للمصور) تقدر تبتدى .

المصور : (لبتروف) لو سمحت من فضلك .. راسك كده شوية على اليمين .. أيوه .. كمان شوية .. بس .. عال خليك كده بقه دقيقة من فضلك . (يقدم الفلاش الى أبو برنيطة خوص) امسك لو سمحت .

النحات : (لبتروف) ماتبتسمش .. راسك لفوق شوية .. كشر سنه .. ادى نفسك مظهر الهيبة والعظمة ..

بتروف : ما أقدرش ..

ايفان ايفانوفيتش : ماتتعبوش الرفيق بتروف .. هيبة ايه وعظمة ايه ؟ الحاجات دى ابقوا اعملوها انتوا بعدين .

المصور : ما تتحركش (يعطى اشارة لأبو برنيطة خوص فيشعل الفلاش) خلاص !

النحات : كمان صورة للبروفيل .

(المصور يلتقط صورة)

ودلوقتي بقى نأخذ أهم بوز (لبتروف) أدينا ظهرك من فضلك (يدير ظهر بتروف للكاميرا) حنصورك من قفاك .

بتروف : وتهم مين صورة قفاى ؟

النحات : تهمنى أنا .. كل الصور دى حاحتاجها عشان أعمل تمثال .

بتروف : مش فاهم ايه لزوم الصور عشان تعملوا تمثال لشخص حى يقدر يقعد قدام المثال فى أى وضع .

أبو برنيطة خوص : اسمح لى أفهمك وأعتقد ان القضية تهم حضرات المشاهدين أيضا..(يتوجه الى المشاهدين) حضرات المشاهدين المحترمين : ان التطور التكنولوجي يحدث تأثيرا متبادلا ومختلف المستويات على الأساس المادى كما على كافة ظواهر البناء الفوقى للمجتمع بما فى ذلك الفن . ونظرا الى أن التطور التكنولوجي لدى الاغريق والهنود فى العصور السحيقة لم يكن قد بلغ المستوى الذى يسمح باختراع آلة التصوير فقد كان النحاتون والفنانون مضطرين الى الاعتماد على الموديل الحى أو على الذاكرة فى خلق أعمالهم الابداعية . أما فى عصرنا .. عصر الذرة والتصوير فلا ينبغى أبدا أن يلجأ النحاتون والفنانون الى هذا الأسلوب البدائى العتيق الذى يرجع الى ما قبل المرحلة الرأسمالية . لماذا ؟ أولا : لأن الفنان لا يستطيع أن يشغل الموديل عن مهام منصبه الحكومى، ولا يستطيع أن يرغمه على الجلوس دون حركة لعدة ساعات متواصلة . وثانيا : لانه حتى ولو وافق الموديل المحترم فهناك مشكلة ثانية وهى أن معظم كبار النحاتين فى بلادنا يعملون

على رأس مجموعات كبيرة من النحاتين وليس من المعقول أن تأتى مثل هذه المجموعة الكبيرة الى الموديل المحترم ٠

بتروف : لكن أنا مش فاكر قريت فين ان النحـــاتين فى العصر الاغريقى كان ليهم مساعدين ٠

ابو برنيطة خوص : هذا صحيح تماما ٠٠ لكن ٠٠ لاتنسوا ياحضرات المشـــاهدين أن النحاتين الاغريقيين كانوا يقومون بالدور الرئيسى ثم يتركون لمساعديهم الأعمال الثانوية ٠

(يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : لكن دلوقتى المساعدين هم اللى بيأدوا الدور الرئيسى والأدوار الثانوية ٠٠ والفنان اللى زى ده أصبح متفرغ لأخذ الطلبات واستلام النقود ، وطبعا التوقيع على المقالات الخاصة بالنقد الفنى اللى يكتبها غيره ٠٠٠ صباح الخير يارفيق ٠٠

بتروف : شايف اللى عاملينه معاى ؟

أبو كسكتة : شايف ٠

النحات : ما تقدرش حضرتك تفضى نفسك حوالى نص ساعة بعد عشرة أيام وتفوت على فى الفابريكة ٠٠ قصدى الأستديو ٠

بتروف : طيب ٠٠ طيب ٠٠ أبقى أحاول مرة بعد الشغل ٠

(المصور والنحات يخرجان)

(بتروف ينظر الى صورته) اذن البورتريه دا كمان عملوه من الصور ٠٠ مافيش شك لانى ماقعدتش قدام أى رسام٠٠ لكن عملوه من آنى صورة ؟ (يقترب ويحملق فى صورته) دا فيه شبه منى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الله فيه شبه ·· يارفيق بتروف احنا اذا تعمقنا في جوهر القضية نجد أن البورتريه دا يعتبر من أعظم الأعمال الفنية ايحاء وسموا والهاما ·

أبو برنيطة خوص : دى كأنها صورتك فى مراية ·

ايفان ايفانوفيتش : (يتجه ناحية باب الحجرة وينادى السكرتير وماريا) تعالوا دقيقتين لو سمحتم ··

(السكرتير وماريا يدخلان)

ايه رأيكم ·· صور الرفيق بتروف دى شبهه والا لأ ؟

السكرتير : سبحان الخالق ·· أنا الحقيقة فرحت جدا انك علقت الصورة دى فوق روسنا وقدام عنينا ·

ماريا : على العموم احنا من قبل تعليق الصور كنا بنحترمك ·· فيعنى مافيش حاجة اتغيرت ·

بتروف : أنا مش بسألك عن ال ·· أنا بسألك الصور دى تشبهنى والا لأ ؟

ماريا : مش عارفة أقول لك ايه ·

أبو كسكتة : اذا كنت عاوز رأيى يارفيق بتروف ···

ايفان ايفانوفيتش : رأيك مايهمش حد ·

أبو كسكته : يتهيأ لى يارفيق بتروف انك فى الصورة أطول بكثير من حقيقتك ·

أبو برنيطة خوص : قفشت لك قفشة يا شاطر ؟ أطول ·· أقصر ·· ثم ان الفنان الحقيقى لازم يطلع من مستنقع الطبيعة ·· فنان ايه دا اللى مايعرفش يخلى المدير القصير يبان طويل ؟

ابو كسكتة : وكمان يا رفيق بتروف أنت صدرك فى الحقيقة كنز لكن الصورة مخلية صدرك واسع خالص ·· ثم ان وشك مليان تجاعيد مهياش باينة فى الصورة ·· وأهم من دا كله ان وشك فى الحقيقة سمح وابتسامتك رقيقة ·· لكن بص شوف عملاك ايه ·· واحد من الجبابرة !

(ايفان يشير الى السكوتير وماريا بالخروج ·· يخرجان ويغلق خلفهما الباب)

ايفان ايفانوفيتش : (يتوجه الى أبو كسكته) ايه قلة الأدب دى ؟

بتروف : (يدقق النظر فى صورته فيلاحظ وساما على صدره) طيب ودا ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : وسام ·

بتروف : لكن أنا ماعنديش أوسمة ·· ماعنديش غير ميداليات خدتها فى الجبهة ·· أوسمة ماعنديش خالص ·

ايفان ايفانوفيتش : ودى غلطة مين ؟

بتروف : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : غلطة مين انك ماخدتش أوسمة ؟ غلطتى ·· غلطتك ولا غلطة حد تانى ؟

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش عاوز يقول ان الواقع ماهواش انك ماخدتش وسام ·· الواقع انك لازم كان يكون عندك وسام · (للمشاهدين) : ان الفن ياحضرات المشاهدين يعبر عن الواقع الحقيقى وليس عن الواقع الشكلى · من زاوية الواقعية فى الفن ·· هل يعتبر الفنان مخطئا اذا وضع على صدر

السيد بتروف وساما ليس موجودا من الناحية الشكلية ٠٠ ان الفنان بالتأكيد لم يخطيء ٠٠ ان الرؤية الفنية تختلف كثيرا عن الرؤية العينية ٠

بتروف : مفهوم ٠٠ مفهوم ٠٠ احنا اذا نظرنا الى جوهر القضية ٠٠ الله ايفان أنا ابتديت أتكلم زيك ! طيب فى الحالة دى بقى يستحسن رسم الوسام بشكل واضح ٠٠ لأن الواحد مايقدرش يشوفه الا لو قرب قوى من الصورة ٠

ايفان ايفانوفيتش : عندك حق ٠٠ أنا لازم أصلح الغلطة دى فورا٠ (يقفز على المقعد ويأخذ علبة الألوان والفرشاة ثم يرسم وساما ضخما مكان الوسام الصغير الذى كان يرى بصعوبة) كده كويس ؟

بتروف : أيوه كده ٠٠ أهو دلوقتى يشبه وسام حقيقى ٠

ايفان ايفانوفيتش : لكن وسام كده فردانى مش لايق ٠٠ (يرسم وساما ثانيا) هيه ٠٠ ودلوقتى ؟

بتروف : انت أتاريك فنان عظيم يا ايفان ٠٠ احنا لو بصينا لجوهر القضية نجد أن رسم وسام بالسرعة دى يعتبر فى حد ذاته انتصارا كبيرا ٠

ايفان ايفانوفيتش : لازم نعلق أوسمة على بقية الصور ٠٠ دقيقة واحدة ٠

(ايفان يدخل برفقة أبو برنيطة خوص الى حجرة الانتظار ثم يشرعان فى رسم الأوسمة على صور بتروف ٠ ماريا تجلس الى مكتبها مكتئبة وقد أسندت رأسها بيديها ٠٠ تنهض وتتجه الى مكتب بتروف لكنها تغير رأيها وتعود الى وضعها السابق٠

فى هذه اللحظة يرى بتروف محدقا فى صورته .. يرن جرس التليفون)

بتروف : (يرفع السماعة) مين ؟ الرفيق بتروف ؟ اتصل بالسكرتير اتصـــل بالسكرتارية بقول لك . اسأل الاستعلامات .. لأ لأ .. استنى شوية ٣١٣٢٦ (يضع السماعة) أووه .. حاجة تفلق .. راسى بتلف لف . جوهر القضية . (يتجول فى الغرفة . يقف أمام صورته . يطيل النظر اليها . تلوح على وجهه أسارير الرضا . يتوجه الى أبو كسكته متسائلا) ايه الكلام اللى قلته لى النهاردة دا ؟

أبو كسكتة : قلت لك ايه ؟

بتروف : قلت لى ان ايفان ناوى يقضى على ! غرضك ايه من الكلام ده ؟ عاوز تمثل دور أشرف وأطيب انسان ؟ عاوز توقع بينى وبين أعز أصدقائى ؟ .. ايفان مناضل ثورى حق ينطلق على طريق الانتصارات الباهرة والانجازات الجبارة نحو أهدافنا المشتركة السامية .. ايفان عمل فيك ايه ؟ بتكرهه ليه ؟

أبو كسكتة : مادام بتتهمنى يبقى الكلام مالوش داعى .. ما انتش حتصدقنى . راسك خلاص لفت . لكن على كل حال .. خد بالك من نفسك واذا اتزنقت قوى ابقى انده لى .. أنا برضه مش حتخلى عنك .

بتروف : لسه ماعملتش حاجة وخلاص هلكت من التعب .. ولا كأنى باشتغل فى الفاعل من عشر ساعات . (يصرخ) أندريه .. أندريه !

السكرتير : (يساعد ايفان فى اتمام رسم الأوسمة) حضرتك بتنادى على ؟

بتروف : (دون أن يبدى حراكا من على مكتبه مع تصنع الصرامة) طبعا بنادي عليك

ايفان : (يقول للسكرتير بسرور) اجرى لحسن المدير مزاجه باين مش رايق ٠٠ يا سلام على ظرفه لما يبقى زعلان ٠

بتروف : (بحدة) أندريه !

(السكرتير يدخل مسرعا)

السكرتير : أوامر حضرتك ؟

بتروف : أولا لازم تركبوا على مكتبى جرس يرن فى أودة الانتظار ٠٠ أنا مش معقول أقعد أنبح حسى كل ما أنده لك ٠

السكرتير : (مغتبطا بالتغيير الذى طرأ على بتروف) حاضر ٠٠ بكره حيكون راكب ٠

بتروف : بكره ازاى ٠٠ لازم يركب النهاردة ٠٠ فى فسحة الغذاء لازم الجرس يركب ، وثانيا سجل التعليمات دى فى مذكرتك وبلغها لغيرك ٠٠ (السكرتير يستعد للكتابة) جرس واحد تيجى انت ، جرسين تيجى التيبيست ، ثلاثة تيجى الفراشة ٠

السكرتير : حاضر ٠

(ايفان يسترق السمع منتشيا ، يدخل حجرة بتروف بصحبة أبو برنيطة خوص)

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء اسمح لى ألفت نظرك يا رفيق بتروف لحاجة صغيرة ٠

بتروف : اتكلم :

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى الباب) دا ايه ؟

بتروف : (بحيرة شديدة) ايه ٠٠ باب !

أبو برنيطة خوص : دا ولا أبواب لوكاندات الدرجة الثانية ٠

ايفان ايفانوفيتش : أنا شايف ان الباب دا لازم يتغير بكرة على أقصى تقدير ٠

بتروف : ماله الباب ؟

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شيء ٠٠ بابك لازم يكون دوبل ومتغطى بالجلد ٠٠ لازم يكون محكم مايفوتش أى صـــوت من المكتب لأودة الانتظار ولا من أودة الانتظار للمكتب لازم يبقى باب فخم يليق بمقام مدير له هالة وهيبة ٠

بتروف : (للسكرتير) سجل التعليمات دى ٠

السكرتير : حاضر ٠

بتروف : ابعت لى التيبست ٠

السكرتير : حالا ٠

(ايفـان وأبو برنيطة خوص يخرجان الى حجرة الانتظـار ، يتبعهما السكرتير الذى يتوقف عند عتبة الباب)

(بنفس اللهجة والأسلوب المعتاد) أبعث لك شوية أوراق ؟

بتروف : أوراق ايه ؟

السكرتير : قصدى يعنى ٠٠ لو عندك وقت ٠٠

بتروف : انت ايه ٠٠ جرى لعقلك حاجة ٠٠ قبل كل شيء لازم تتعلم ازاى تؤدى واجبك بنفسك ٠٠ دى الطريقة الوحيدة لتنظيم العمل والقضاء على الفوضى ودفع عجلة الانتاج ٠٠

السكرتير : متأسف ياحضرة المدير ·· (يخرج من الحجرة وقد طغت عليه السعادة) أهو دلوقتى بس بقى مدير بحق وحقيقى ··

ماريا : وقبل كده ماكانش مدير حقيقى ؟

السكرتير : كانت فيه حاجة ناقصاه ·· الهيبة ·· هالة المدير · خليه يبان مبوز ·· خليه يكلمنى من غير مايبص لى · أنا مش عاوزه يساعدنى فى شغلى ·· هو لازم يعرف مكانته هو الريس وأنا المرءوس ·· وبكره أبقى أنا ريس ويبقى لى مرءوسين ·· وأبقى أعاملهم بنفس الطريقة ·· آه أمال (متداركا) يا خبر ·· دا عاوزك حالا · بسرعة لحسن النهارده باين عليه آخر عكننه (يفرك يديه) ·

(ماريا تحمل الآلة الكاتبة وتدخل مكتب بتروف السكرتير يقترب من ايفان ايفانوفيتش الذى يواصل رسم الأوسمة على صور بتروف ، أبو برنيطة خوص يحمل الألوان)

ماريا : (تخطو بضعة خطوات داخل مكتب بتروف ثم تتوقف) انت ندهت لى ؟

بتروف : (يرفع رأسه من على الورق الموضوع أمامه) ايه ··· ايوه ··

(ماريا تسير بخطوات بطيئة تجاه منضدة فى حجرة بتروف· بتروف يراها تتعثر فى مشيتها فيهم بحركة لا ارادية ليحمل عنها الآلة الكاتبة ـ كعادته ـ لكنه يستدرك فيقاوم رغبته)

ماريا : أحط الماكينة فى مكان كل مرة ؟

بتروف : (يقهر تردده فيهرع الى ماريا ويحمل عنها الآلة الكاتبة) لا مؤاخذة (يضع الآلة على المنضدة) ·

ماريا : (تتنهد بارتياح) هاه ·· (بنبرة فرح) متشكرة قوى !
(ايفان ايفانوفيتش يراقب الموقف من خلال الباب المفتوح ·· يقع مغشيا عليه بين يدى السكرتير وأبو برنيطة خوص)

ايفان : يادى اللعنة ·· يظهر انه حيدوخنى ·

● المشهد الخامس

(كافيتريا المؤسسة · ماريا ، وتاتيانا ، والسائق ، وبعض العاملين الآخرين يجلسون الى الموائد · أبو كسكتة وأبو برنيطة خوص يقفان فى المقدمة)

أبو برنيطة خوص : ماهواش جاى !

أبو كسكتة : مايجيش ازاى · دا كل يوم بيفطر هنا مع الناس ·

أبو برنيطة خوص : كلمة « كل يوم » تتعارض مع الديالكتيك ·· ايه معنى « كل يوم » ·

أبو كسكتة : مسكين الديالكتيك !

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : (وكأنه لا يرى أبو كسكته) يحيى أبو برنيطه خوص وحده) ·

أبو كسكتة : وأنا ؟ مش عاوز تسلم على ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا ما أعرفكش ·· ومش عاوز أعرفك ·

أبوكسكتة : على العموم معرفتك ماتشرفش (يغادر مقعده ليجلس على مائدة ماريا)

أبو برنيطة خوص : هيه ·· تفتكر حييجى ؟

ايفان ايفانوفيتش : فى الحقيقة التنبؤ صعب لكن من قبيل الحيطة أنا قررت أوصل ميدان المعركة قبله ٠

(يدخل السكرتير وينظر حواليه بحثا عن مكان يجلس فيه)

تاتيانا : اتفضل استريح ٠

السكرتير : شكرا (يترك منضدة تاتيانا ويجلس بجوار السائق)

تاتيانا : شايفين : يعنى قبل كدة ماكانش بينقى المكان اللى يقعد فيه ٠ اليومين دول بقى يعتبر أن مكانته ماتسمحلوش يقعد معانا ٠٠ اتغر خالص !

موظف : يعنى هى العظمة واخداه لوحده ٠٠ دى العظماء اليومين دول بقوا بالكوم ٠

ماريا : (لأبو كسكتة) انت طبعا فاهم أخينا دا بينبط على مين ٠٠ لكن صحيح هو ليه بقى كده ٠٠ حاجة تغم !

أبو برنيطة خوص : (يتقـدم من الموظف) اسمح لى أسألك انت بتنبط على مين ؟

الموظف : أنا ؟ لا أبدا ٠٠ أنا ماليش دعوة ٠٠ دا أنا قصدى ان أنا يعنى اللى سايق العظمة شوية ٠٠ أنا مالى ومال الادارة ؟

أبو برنيطة خوص : دى تبقى حاجة تانيـة ! (يعود الى ايفـان ايفانوفيتش)

(تدخل لوسيا ٠٠ تمر بمحاذاة منضدة السائق والسكرتير)

السكرتير : لوسيا ! اتفضلى هنا ٠٠ (يشير الى منضدته) ٠

لوسيا : متشكرة ٠٠ أنا حقعد هناك ٠

السائق : اذا كنت عاوزه أى حاجة ٠٠ أأمرى ٠٠ أفوت عليكى بالعربية ٠

لوسيا : لا ٠٠ متشكرة ٠ (تجلس الى مائدة ماريا) هو لسه مجاش ؟

ماريا : تفتكرى انه حييجى ؟

لوسيا : مايجيش ليه ٠ أهوه ٠٠ جه أهه !

ايفان ايفانوفيتش : (بحسرة) جه !

ماريا : (بغبطة) جه !

الموظف : (برهبة) جه !

السكرتير : (بدهشة) جه !

(يدخل بتروف متشامخا ٠ دون أن ينظر الى أحد يتخذ مجلسه الى مائدة لا يجلس اليها أحد)

بتروف : لانشو وشاى بليمون

الجرسونة : تحب تاخد بسكويت ؟

بتروف : لأ ٠

لوسيا : (تقترب من مائدة بتروف) ٠٠ صباح الخير ٠

بتروف : (تتغير تعبيرات وجهه وتلوح ابتسامة عريضة على محياه) صباح الخير يا لوسيا ٠٠ اقعدى ٠ انت مستخبية ليه ٠٠ ولا بتيجى ولا بتتصلى بالتليفون ٠٠ ايه نسيتينى خالص ؟

لوسيا : طيب وانت ؟ مالك كده داخل زى اللى بيمشوا وهم نايمين ٠٠ ومقعدتش ليه معانا زى كل يوم ؟ ثم ايه حكاية ساشا السواق اللى مستلمنى فى الرايحة وفى الجاية أوصلك بالعربية السوق ٠٠ أروحك البيت ٠٠

بتروف : وفيها ايه ٠٠ عمل خير ٠

لوسيا : عمل ايه ؟ خير ايه انه يودينى السوق بعربية الحكومة ؟ ايه اللى جرى لك ياحبيبى ٠٠ فوق لنفسك ٠٠ جرى لك ايه ؟

بتروف : فعلا ٠٠ أنا مش عارف ايه اللى جرى لى ٠٠ أنا لازم عيان! راسى عمالة تلف تلف ٠٠ الوجع زى مايكون بيدغدغ نافوخى ٠

ايفان ايفانوفيتش : (يتقدم من منضدة بتروف ٠ يقف خلف ظهره ، ويهمس فى أذنه) كل الناس باصين لك ٠٠ ايه التبسط ده ؟ ٠ المدير ما يصحش أبدا يكشف عواطفه الشخصية ٠

بتروف : بس أنا يعنى ٠

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا) انت ايه اللى جابك ؟

بتروف : ما أفطرش ؟

ايفان ايفانوفتش : ادى أمر ٠٠ الفطار ييجى لك فى المكتب ؟

بتروف : على ما يجيبوه الشاى يبرد ٠

ايفان ايفانوفتش : ما انتش قادر تقدم تضحية تافهة زى دى فى سبيل بناء الاشتراكية ٠

لوسيا : واقف ليه ؟ ماتقعد ٠

ايفان ايفانوفتش : مانيش قاعد يا لوسيا ٠ (يهمس فى أذن بتروف) مايصحش مرءوسين حضرتك يسمعوا كلامنا ٠

لوسيا : مين الراجل دا ؟

بتروف : دا ايفان ايفانوفيتش ٠

ايفان ايفانوفتش : آنسة لوسيا ٠٠ (مشيرا الى منضدتها) الشاى بتاعك برد ٠

لوسيا : (لبتروف) قصده ايه ؟

بتروف : ايفان ! التدخل فى حياتى الخاصة شىء أنا ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : اذا نظرت لجوهر القضية تلاقى انك مالكش حياة خاصة ولا يمكن أن تكون لك حياة خاصة ٠ أنا أعتبر أن حياتك الخاصة وهم لم يكن له وجود ولن يكون له وجود ٠٠ اصرفها ٠٠ خليها تقوم تقعد على ترابيزتها ٠٠ بص ٠٠ شايف سكرتيرك ؟

(بتروف ينظر الى السكرتير)

شايف السكرتير باصص لكم باستهزاء ازاى ٠٠ عاجبك كده أديك عشت وشفت ان السكرتير يتريق عليك ٠٠ بص للفراشة !

(بتروف ينظر الى تاتيانا)

مش عجبها طبعا انك تستعرض علاقاتك العاطفية مع البنت دى ٠

لوسيا : بتروف ! مين الراجل دا ؟

بتروف : ايفان ! ارجوك حل عنى من فضلك !

الجرسونة : (وقد أحضرت السجق والشاى لا مؤاخذة ٠ مافيش ليمون ٠

بتروف : مافيش ازاى ؟

الجرسونة : خلص

بتروف : ابعتوا اشتروا

الجرسونة : حاضر ! (تنصرف)

ايفان ايفانوفيتش : شايف ازاى مالكش هيبة ٠٠ مش هاين عليهم يتعبوا نفسهم شوية عشان يريحوك ٠ عشان يريحوا مدير المؤسسة وزعيم المدينة كلها ٠٠ مش قادرين يدبروا فص ليمون ٠٠ اديك شفت بنفسك ٠ تقدر تقول لى بقى تتعاون مع مجموعة مهملة بالشكل ده ازاى ٠٠٠ تقدر ازاى تحقق فى الجو دا انتصـــارات وانجازات عظمى على طريق التقدم والرخاء ٠

بتروف : فعلا ! دى فوضى !

ايفان ايفانوفتش : تمام التمام ٠ جوهر القضية ان الفوضى هى أكبر خطر على الصالح العـام ٠ والعدو بالطبع ممكن يســـتغل الظروف ٠٠٠ والا أنا غلطان ؟

بتروف : مش عارف ٠٠ جايز ٠٠ لا طبعا ٠

لوسيا : بتروف ! جرى لك ايه ؟

بتروف : ماترفعيش صوتك من فضـــلك ٠٠ جوهر القضية ان أنا أولا وقبل كل شىء ٠٠

لوسيا : كل دا عشان فص ليمون ! انت اتجننت ؟

ايفان ايفانوفتش : سامع ٠٠ هى حصلت ؟ تقول عليك مجنون ٠٠ وساكت ؟

لوسيا : أقول عليك ايه ؟ بيروقراطى ٠٠ مش كفاية ٠٠ دا انت بقيت أسوأ من كده بكتير ٠

ايفان ايفانوفتش : وكمـان بتتهمك بالبيروقراطية سامع كل كده وساكت ؟

بتروف : لوسيا ! الشاى بتاعك فعلا حيبرد

لوسيا : انت بتطردنى ؟

بتروف : ايه (وقد أفاق) بتقولى ايه · بتقولى ايه ؟

لوسيا : مابقولش حاجة (تنهض وتغادر الكافيتيريا)

بتروف : لوسيا !

ايفان ايفانوفيتش : (يكمم بيده فم بتروف) ايه اللى بتعمله دا ؟ الناس كلهم شايفين وسامعين !

بتروف : مشيت ؟

ايفان ايفانوفيتش : أحسن !

بتروف : لكن دا أنا تقريبا طردتها !

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا ·· كل ماهناك انك اديت واجبك المقدس · وضعك الخاص يفرض عليك بعض التضحيات ·

(فى هذه الاثناء يكون العاملون قد انفضوا حتى لم يبق غير أبو برنيطة خوص وأبو كسكته وبتروف وايفان)

بتروف : أنا بحبها !

ايفان ايفانوفيتش : اذا تعمقنا فى جوهر القضية نجد أن وضعك الخاص لا يسمح لك أبدا بالحب ·· وحتى لو كنت تحب فوضعك الخاص لا يسمح لك أبدا باظهار عواطفك ·

أبو كسكته : (يقترب من بتروف) تصرفك داغلط !

ايفان ايفانوفيتش : انت مش عاوز تحترم نفسك انت مين وبتعلم مين ؟ مش عارف مين اللى انت بتكلمه ؟ (لبتروف) شايف ! آدى آخرة تسامحك وطيبة قلبك ·· آديك شايف النتيجة ·

بتروف : (ينهض فجأة ·· ويدق المنضدة بقبضة يده بعنف صائحا)
كفاية !

أبو برنيطة خوص : بيزعق لمين ؟

ايفان ايفانوفيتش : هس !دى اللحظة الحاسمة !

بتروف : كفاية ·· كل واحد لازم يعرف حدوده ·

أبو برنيطة خوص : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يضـــع يده على قلبه) باين عليـــك مش
حتستحمل !

بتروف : كفاية ·· أنا حشوف ازاى أفرض احترامى على الكل !

ايفان ايفانوفيتش : (بصوت هادىء ينم عن الرضا) برافو !

(تدخل الجرسونة حاملة فص الليمون)

الجرسونة : اتفضل

بتروف : (يجلس) هاتى اتنين شاى · اقعد يا ايفـان · (لابو
(برنيطة خوص) تشرب شاى ؟ (للجرسونة) خليهم ثلاثة ·

(ايفان وأبو برنيطة خوص يجلسان فى مواجهة بتروف)

ايفان ايفانوفيتش : (يقدم علبة سجاير الى بتروف) اتفضل !

بتروف : مابدخنش ·

ايفان ايفانوفيتش : مش ناوى تتعلم ؟

بتروف : جايز

ايفان ايفانوفيتش : وساعتها حتبقى تشترى الســـجاير منين ؟
قصدى يعنى حتبقى تبعت تشتريها منين ؟

بتروف : ايه اللى منين ؟ من مطرح السجاير ما تتباع !

ايفان ايفانوفيتش : (برقة) ودا برضه كلام ·· أولا وقبل كل شيء ·· اذا تعمقنا فى جوهر القضية نلاقى انك انت أو أى واحد من المقربين لك عشان يجيب سجاير مضطر يروح أو يبعت يجيب السجاير من المحل ·· وهو دا برضه معقول ؟

ابو برنيطة خوص : دا لا يمكن يحصل !

بتروف : امال ايه العمل ؟

ايفان ايفانوفيتش : انت لازم تخطط فورا لتكوين قسم خاص لامدادك بالسجاير انت لوحدك · ويعنى مافيش مانع عدد محدود من حبايبك ينتفعوا بالمشروع

أبو برنيطه خوص : دا كلام سليم ·· طبعا مش ممكن أبدا أن وقتك الثمين أو وقت أصحابك المقربين يضيع فى تفاهات زى دى ·

بتروف : أولا ·· وقبل كل شيء ·· اسمحوا لى أشكركم على اهتماماتكم الاخوية وعلى عنايتكم براحتى ·

(الجرسونة تحضر الشاى)

(للجرسونة) بعد كده تبقى تجيبى لى الشاى فى المكتب ·· مفهوم (لايفان وأبو برنيطه خوص) آه ·· أنا كنت بتكلم عن ايه ؟ المدينة دى لما أنا جيتها كانت عبارة عن أنقاض ·· وأنا قررت بدء العمل فورا عشان نرجع الاوضاع لحالتها الطبيعية ·· كان لازم فى كام شهر نخلى البلد تبقى جنة على الارض · وبكل همة وحماس كنت بشتغل بنفسى بالكريك

٠٠ وآدى نتيجة شغلى وكفاحى أى مخلوق ما يقدرش النهارده ينكر الانتصارات والتغيرات الباهرة اللى اتحققت تحت قيادتى

ابو كسكته : (يقفز من مقعده ويهجم على ايفان ايفانوفيتش) انت وغد ٠٠ خنزير ٠٠ ماعندكش ريحة الضمير ٠٠ ايه اللى انت عملته فى الانسان دا اللى كان انقى من الدهب ٠

(يطرح ايفان أرضا ويوسعه ضربا)

ايفان ايفانوفيتش : الحقونى ٠٠ الحقونى ٠٠ حيموتنى !

(بتروف وأبو كسكته يحاولان تخليص ايفان)

بتروف وأبو برنيطة خوص : شيل ايديك ٠٠ انت بتعمل ايه ٠٠ حتموت الراجل ٠٠ (كلهم يختلطون حتى لم يعد واضحا أيهم يتلقى ضربات أبو كسكته)

*** المشهد السادس**

(حوض سباحة • على الحافة أريكة • بتروف يرى جالسا على مقعد مريح وقد التف من حوله ايفان ، أبو برنيطة خوص، السكرتير ، مراسل صحفى • خلف ظهر بتروف يقف السائق بعيدا عن الآخرين •• أبو كسكته يجلس على الأريكة• تجرى فى الحوض مسابقات في السباحة وحول الحوض يتمشى فتيان وفتيات بالمايوهات)

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) بعد انقطاع طويل يعود الرفيق بتروف الى حمام السباحة ليشترك معنا فى هذه المباريات الرياضية • ان الرفيق بتروف حريص للغاية على تنشيط الرياضة واتاحة الفرصة لكل الشباب بل كل الأطفال والمسنين وهو لا يدخر جهدا لكى يستطيع كل مواطن أن يسجل رقما عالميا •

بتروف : (مدعيا العظمة) اذا نظرنا الى جوهر القضية نجد أن الرياضة هى أهم علوم التنمية الصحية •

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى) كتبت

الصحفى : لا مؤاخذه ما سمعتش الكلمة الأخيرة •

أبو برنيطه خوص : كل مرة تتكرر نفس الحكاية •• صحفيين ايه دول !

السكرتير : (للصحفى) آخر كلمه : « الصحية » بس الشرط نور أفكار الرفيق بتروف تمام زى الجواهر ما يصحش حد

يسنولى عليها كلها لوحده ·· يعنى تنقى لنفسك كام فكرة والباقى تسيبه لغيرك ·· أوعى تفسد مشروعاتنا ·

أبو برنيطه خوص : قصده الكتاب اللى احنا بنحضره سوا ·· وبينى وبينكم يا حضرات المتفرجين أنا عندى مشروع خطير ·· بس أوعوا حد منكم يقول له (يشير الى السكرتير) ·· أنا بحضر بحث علمى عن الاستخدام السليم لعلامات الترقيم فى الدرر الخالدة التى يتفوه بها الرفيق العظيم بتروف · أصلى (يشير الى السكرتير) مش عاوزه يعرف ·· لحسن يحشر نفسه معاى ·· والحقيقة ياحضرات الرفاق ان أنا من زاوية الاحترام العميق للعلم أرفض أن يحصل شخصان على الدكتوراه على رسالة واحدة مهما كانت أهميتها ··

بتروف : (مشيرا الى احدى السابحات) الحقيقة البنت أم طاقية صفراء دى بتشغل ايديها صح تمام · والواقع انهــا بذلك تساهم فى تطوير الرياضــة القومية وترتفع بها الى آفاق جديدة ·

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى)هاه ·· كتبت واللا فيه حاجة تانى مسمعتهاش ؟

الصحفى : لا مؤاخذه هو قال الطاقية زرقاء ·

أبو برنيطه خوص : الطاقية صفراء ـ ياحضرة ـ صفراء !

بتروف : يعجبنى العوم الكرول ·

السكرتير : (للصحفى) ·· اوعى تكتب دى · (لابو برنيطــة خوص) دى تفيدنا قوى فى الكتاب ·· نقطة مهمة جدا ··

ابو برنيطة خوص : جدا !

أبو كسكته : انتم اتهبلتم والا ايه ؟ ايه اللى (جرى) هنا ؟ طيب أنا يعجبنى العوم على الظهر مبتكتبوش دى ليه ؟

أبو برنيطة خوص : انت بتفكر بمنطق شكلى ·· ياعزيزى مافيش حاجة أبدا ممكن مناقشتهـــا على وجه التعميم ·· كل شىء لازم يتناقش على التخصيص ·· على وجه التحديد ·· يعنى لازم تشـــوف الكلمة فى عـــلاقتها الوثيقة بالمتكلم ·· يعنى الكلام بيتغير بتغير المتكلم ·· الكلمة بتاخذ معناهـــا الحقيقى ووزنها وأهميتها بناء على شخصية القائل ··

أبو كسكته : أفهم من كده أن بتروف لو قال كـــلام يبقى له معنى ولو أنا اللى قلت نفس الكلام يبقى له معنى تانى خالص ·

أبو برنيطة خوص : امال فاهم ايه ؟ ثم انك ماتقدرش تقول نفس الكلام اللى يقوله الرفيق بتروف

كل كلمة ·· كل فكرة لازم تقولها بعد الرفيق بتروف ·· لا قبله ولا وياه · بعده ـ ياحضرة ـ بعده !

بتروف : السباحة هى أفضل رياضة سواء كانت فى المياه العذبة أو كانت فى المياه المالحة !

الصحفى : لامؤاخذة ·· مافهمتش قصدك ؟

أبو برنيطة خوص : وماتحاولش تفهم ·· الصحفى اللى عاوز يفهم كل حاجة عمره ماحيوصل ·

بتروف : جوهر القضية انى متشوق جدا لمعرفة الفائز

السكرتير : دا تقدر تكتبه

بتروف : سينتصر من هو جدير بالنصر

السكرتير : اوعى تكتب دى ٠

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك

بتروف : التدخين ممكن !

ايفان ايفانوفيتش : (يلتفت الى السكرتير) التدخين ممكن ؟

السكرتير : (يلتفت الى المجموعة الواقفة بجواره) التدخين ممكن؟ عبارة التدخين ممكن (تنتقل من مجموعة الى أخرى)

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك ٠

بتروف : (مشيرا الى أبو كسكته الذى يجلس وقد وضع ساقا على ساق) شايف قعدته ؟

ايفان ايفانوفيتش : قلة أدب (موجها كلامه الى أبو كسكته) مش مكسوف ؟

أبو كسكته : أنكسف من ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا ذوق ٠٠ دى تربية ٠٠ تقعد القعدة دى فى وجود الرفيق بتروف

أبو كسكته : أنا مبحطش رجلى على مناخير بتروف ٠٠ كل واحد يقعد على راحته مادام مبيضرش حد تانى !

ايفان ايفانوفيتش : واحترام القيادة ؟

أبو كسكته : الرجل عمرها ما كانت وسيلة للتعبير عن الاحترام شوف أما أقولك ٠٠ خد بعضك من سكات وغور من وشى ٠٠

اعمل حسابك انك لو وقعت تانى فى ايدى ماحدش حيقدر يخلصك ·· اتلم واقصر الشر !

ايفان ايفانوفيتش : (يعود الى بتروف) الدنيـــا حر قوى يا حضرة المـدير ·

بتروف : حر فعلا ·· (يتنهد) هيه ·· قولى لى يا ايفان انت عمرك كم ســـنة ·· احنـا زى ما نكون من دور بعض ولو انى ساعات أبص لك يتهيأ لى انك أكبر بكتير ·

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة تمتزج فيها الجدية بالسخرية) أنا فعلا ممكن أبان قدك ، وقد جدك ، وقد جد جدك كمان

ابو كسكته : (مشيرا الى ايفان وهو يخاطب المشاهدين) بيتهيأ لى انه كان عايش فى أيام القيصرية ·· ومن عارف يمـكن جالنا مع الاطباق الطائرة اللى الجرايد بتتكلم عنها · وجايز ان وجوده يرجع الى قبل كده بكتير · والى كوكب تانى ·· على أى حال مش احنا الى صنعناه ·· ولا يمكن دا يكون من طرح أرضنا الطيبة ·

أبو برنيطة خوص : تسمح لى أوجه لك سؤال ياحضرة المدير ؟

بتروف : اتفضل ·

أبو برنيطة خوص : أنا سمعتك مرة بتقول ان الباليه أصبح يتخلف بالتدريج عن تطور الحياة ·

بتروف : (متخليا عن عظمته المفتعلة) أنا ؟ أمتى ؟ ··

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا فى أذن بتروف ماتنساش نفسك !

بتروف : (محاولا استعادة العظمة المفتعلة) آه ·· آه هو ·· احنا ·· اذا جينا فى الواقع لجوهر القضية أنا فعلا أشرت الى ··

أبو كسكته : (يقفز من مقعده صارخا) ماتضحكش الناس عليك انت ايه اللى فهمك فى الباليه ٠٠ ماتحشرش نفسك فى موضوعات ماتفهمش فيها ٠٠

بتروف : (بصوت خفيض وقد ظهر عليه الارهاق) مافيش حاجة ما أفهمش فيها ٠٠ أنا عارف كل حاجة ٠٠ وفاهم كل حاجة٠

ايفان ايفانوفيتش : أيوه ٠٠ زدنا من علمك يارفيق بتروف ٠

بتروف : جوهر القضية ٠٠ ان الباليه قبل كل شىء لازم يطور تقاليدنا الكلاسيكية ٠٠ ولازم اننا نغنى الباليه السوفيتى بانتصارات الباليه الروسى ٠ لازم ياخدوا فى اعتبارهم أنهم يشعرونا واحنا بنتفرج على الباليه السوفيتى بشعور العزة القومية ٠

أبو برنيطة خوص : (لابو كسكته) هيه ٠٠ ايه رأيك ؟

أبو كسكته : طيب وجاب ايه من عنده ٠٠ هو فيه حد مختلف على البديهيات دى ٠ لكن ٠٠

أبو برنيطة خوص : هس !

بتروف : على انه لايجوز الخلط بين البادير ٠٠ البادير ٠٠ الباديكاتر وبين البادیسبان ، والا وقعنا فى مستنقع الاتجاهات الانحلالية ٠٠ لا يمكن أبدا أن نسمح فى مجال الباليه بالنزعات الذاتية والفردية ٠

أبو كسكته : (لابو برنيطة خوص) ودلوقتى ايه رأيك انت ؟ ليه بس يا عالم ترغموا الراجل يقول كلام فارغ !

بتروف : وللأسف الشديد أن الأخطاء المنتشرة فى الباليه موجودة

أيضا فى مجال الفلك ٠٠ ففى الفلك لايجوز أبدا أن نركز اهتمامنا على نجم أو كوكب معين أكثر من غيره ٠٠ ولو راعينا المسألة دى كنا ماواجهناش الاخطاء الشنيعة اللى بيقع فيها علماء الفلك ٠٠ احنا لازم نحقق فى مجال الفلك انتصارات كبيرة جبارة تلهمنا مضاعفة انتصاراتنا البطولية الخارقة ٠٠

ابو كسكته : (لابو برنيطة خوص) زقطط انت

الصحفى : لامؤخذة يارفيق بتروف ٠٠ ممكن تقول مين بالذات من علماء الفلك اللى وقعوا فى أخطاء شنيعة عشان نحذر القراء من أرائهم المنحرفة ٠

(بتروف ينظر الى ايفان مستنجدا)

ايفان ايفانوفيتش : لو كان الرفيق بتروف شاف ضرورة انه يعلن الاسماء كان أعلنها من غير أسئلتك اللى مالهاش مناسبة ٠

أبو برنيطة خوص : تأكد ان الاسماء حتعلن فى الوقت المناسب !

السكرتير : تحب حضرتك تقول كلمتين للبطلة الجديدة اللى ضربت رقم قياسى عالمى ٠

بتروف : آه ٠٠ بكل سرور ٠

(السكرتير يقود خطوات لوسيا وهى بالمايوه وقد خرجت لتوها من السباق ٠ المصور يعد الكاميرا)

ايفان ايفانوفيتش : (للسكرتير) ٠٠ جتك البلا ٠٠ ايه اللى خلاك تجيبهـا ؟

بتروف : ينظر الى لوسيا ويبدو انه لم يعرفها ثم يقول بنغمة جادة أهنئك بفوزك وتسجيلك الرقم القيـاسى العـالمى ٠٠ أنا

شخصيا مارست السباحة فترة طويلة من قبل . وللسباحة دور هام فى حياتنا وأخلاقنا واقتصادنا . ان الرياضة فى حقيقة الأمر تقوى الصحة .. فعليك بحب السباحة . والسباحة هى أفضل رياضة سواء فى الماء المالح أو الماء العذب .. عاشت السباحة !

لوسيا : (تستمع الى هذه الكلمات والدموع تترقرق فى عينيها) بتروف !

بتروف : (دون أن يلاحظ شيئا) اتكلمى .. ما تنكسفيش .. تقدرى تقولى للسكرتير على كل العقبات أو المتاعب اللى بتواجه جمعيتكم الرياضية .. حنحقق أكيد .. ونعمل اللازم فورا .. قولى على كل حاجة ..

لوسيا : (يائسة) بتروف !

بتروف : بتنادى على مين ؟

ايفان ايفانوفيتش : بتنادى على رئيس الفريق .. مجرد تشابه فى الاسماء . عاوزه تفرحه بان حضرتك أبديت اهتمام عظيم بمشاكلهم (يأخذها من يدها ويبعدها) لو سمحتى الرفيق بتروف عنده مشاغل كثيرة .

لوسيا : بتروف ! (تسقط مغشيا عليها)

بتروف : جرى لها ايه ؟

(السكرتير وابو برنيطه خوص يحيطان بها)

السكرتير : اغماء بسيط من الارهاق .

بتروف : اعرضوها على الدكتور بتاعى .

(الســـكرتير وأبو برنيطة خوص يحملان لوســـيا ، وايفان يتبعهما)

أبو كسكته : ما عرفتهاش ؟

بتروف : (صادقا) مين دى ؟

أبو كسكته : لوسيا !

بتروف : (يحاول جاهدا أن يتذكر) لوسيا ! لوسيا ! لوسيا ؛ رأسى بتلف ٠٠ نافوخى حينفجر !

(ايفان يعود)

ايفان ايفانوفيتش : سلامة نافوخك ٠٠ (يعطيه قرصـــا) ابلع القرص ده والألم يروح علطول ٠

بتروف : زهقت من الحبوب ٠٠ نفسى اتحرك ٠٠ (ينصرف)

(السكرتير وأبو برنيطه خوص يدخلان)

السكرتير : النهارده حر !

أبو برنيطه خوص : فى أيام الحر ٠٠ الواحد يرطب جسمه بالعوم ٠٠ فى مياه مالحة ٠٠ فى مياه عذبه على حدين سواء ٠

السكرتير : دى من حضرة المدير ٠

أبو برنيطه خوص : دى من أعمق أفكار حضرته ٠

ايفان ايفانوفيتش : العبـــارة دى لازم تتكتب بحروف من دهب وتتعلق على مدخل ملعب الكورة ٠

أبو كسكته : طيب وايه علاقة العوم بالكورة ٠

السكرتير : كل كلمة يقولها الرفيق بتروف ترتبط أوثق الارتبـاط بكافة جوانب حياتنا الثقافية والاجتماعية ٠

(يدخل بتروف مرتديا الروب • يهرع السكرتير اليه ليساعده على خلع الروب فيظهر بتروف بالمايوه)

ايفان ايفانوفيتش : (بجزع) انتم بتعملوا ايه ؟

السكرتير : فيه حاجه ؟

بتروف : (بدهشة) جرى ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : لبسه الروب فورا •

(السكرتير يلقى الروب على كتفى بتروف)

بتروف : (حائرا) ايه يا ايفان •• فيه ايه ما تفهمنى !

ايفان ايفانوفيتش : ودى حاجة عاوزه تفهيم •• وهو فيه قائد يبان قدام الناس عريان ؟

بتروف : لكن أنا عاوز أعوم •• يعنى أنزل الميه بهدومى •

ايفان ايفانوفيتش: انا عامل حساب كل شيء• دقيقة واحدة (للسائق) ساشا (يعطيه اشارة بيده) يللا !

السائق : حاضر •

(تنزل ستارة فتقسم الحمام قسمين ، فى احدهمـــا يبقى بتروف وايفان وابو برنيطه خوص والسكرتير ، وفى الجانب الآخر يبقى أبو كسكته وآخرون)

ايفان ايفانوفيتش : (يساعد بتروف على خلع الروب) دلوقتى •• اتفضل عوم •• بالطريقة دى قدامك حمام خصوصى •• كده- ما فيش حد حيقدر يقطع حبلَ أفكارك الموجهة لخدمة البشرية •

(بتروف ينزل الحمام •• الســـائق والسكرتير يحضران طوقا من المطاط مربوطا فى عصا طويلة سميكة)

السكرتير : (لايفان) يا خبر أبيض .. كنا حننسى

ايفان ايفانوفيتش : يناول الطوق لبتروف الذى يسبح فى الحمام
لو تكرمت البس الطوق دا يا حضرة المدير .

بتروف : مالوش داعى .. انا بعوم كويس .

ايفان ايفانوفيتش : ولو ! احنا ملزمين باتخاذ كل الاحتياطات
لضمان أمن وسلامة قائد عظيم زى حضرتك .

السكرتير : البس .. البس .. حياتك ملك الشعب

(بتروف يلبس الطوق .. ابو برنيطه خوص والسكرتير
والسائق يسحبون بتروف على صفحة الماء بواسطة السنارة
المثبتة فى الطوق) .

بتروف : كفاية .. يا عالم انا مقدرش استحمل تضحيات زى دى ..
حتى لو كانت فى سبيل الشعب .. دا مش عوم .. دا
عذاب .. طلعونى .. طلعونى من فضلكم .

(ينتشلون بتروف ، السكرتير والسائق ينزعان الطوق
ويحملانه ، أبو برنيطه خوص يضع الروب على كتفى بتروف ،
خلف الحاجز لا يبقى غير أبو كسكته ، تتهادى الى الاسماع
موسيقى أوركسترالية) الموسيقى دى مش عاجبانى .. انده
للمايسترو . (أبو برنيطه خوص ينصرف لاستدعاء
المايسترو) .

ايفان ايفانوفيتش : مايصحش تستقبله بالهيئة دى .. البس
هدومك لو تكرمت .

(ينصرف بتروف .. يدخل المايسترو)

المايسترو : الرفيق بتروف طالبنى ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايوه ·· استعد ·· حيسلخ فروتك .

بتروف : هيه ·· ندهت للمايسترو .

ايفان ايفانوفيتش : أهوه تحت أمر حضرتك !

بتروف : هيه ·· انت المايسترو ؟ عظيم ! قول لى ايه الزيطة دى اللى انت عاملها ·· بقى دى موسيقى ممكن تلعب دور فى الازدهار الروحى لشبابنا ·· تكونش فاهم انك بالزيطة دى بتحارب الرواسب البورجوازية فى وعى الجماهير ؟ امال ني ماكانش عندنا تراث عظيم ·· تراث عبقرى من المؤلفات الكلاسيكية .

المايسترو : طيب ·· ما هو ·· ما اللى كنا بنعزفها دى ·· مقطوعة لتشايكوفسكى ·· هو حضرتك ما بتعتبرش موسيقى تشايكوفسكى من التراث الكلاسيكى ؟

بتروف : (يتخذ مظهرا غاضبا انت بتشك فى انى بعتبر تشايكوفسكى من الكلاسيكيين ·· على أى أساس ـ ياحضرة بنيت شكوكك ·· ثم انت ازاى تشك فى ان تشايكوفسكى كلاسيكى · انت مش عارف ان « رقصة البجع » تعتبر من روائع الموسيقى العالمية ·· احنا كلنا لما بنسمعها بنشعر بزهو عظيم واعتزاز بتراثنا القومى ·· المقطوعة دى لازم الراديو يذيعها عشر مرات فى اليوم ·· ويكون احسن لو أذاعها عشرين مرة ·· بلغ التعليمات دى ··

(ينصرف المايسترو)

بتروف : اما أنا شربت حتة مقلب · فضيحة !

ابو كسكته : فعلا فضيحة .

ايفان ايفانوفيتش : فضيحة ايه ؟ الرفيق بتروف لا يمكن يتفضح قدام حتة مايسترو ٠

بتروف : الراجل كان باين عليه بيحتقرنى بشكل !

ايفان ايفانوفيتش : الحساسية البورجوازية مش لايقه عليك ٠

بتروف : لكن الناس فى البلد كلها زمانهم بيتريقوا على

أبو كسكته : مش كل الناس ٠٠ الاصدقاء : بالعكس بيشفقوا عليك ونفسهم يســـــاعدوك لكن انت مش فاضى لهم ، ولا حتى فاكرهم ٠

ايفان ايفانوفيتش : ايه الكلام الفارغ دا ؟ فيه حد يستجرى يتريق على الرفيق بتروف ؟ ثم هو الرفيق بتروف محتاج لحد يشفق عليه المسألة كلها ان الناس هايباك ٠٠ جوهر القضية انك انت يا رفيق بتروف خالق البلد وملهمها ٠٠ واسمك حيظل للأبد مقترن بانتصاراتها وأمجادها ٠

بتروف : أنا تعبـــان خالص ٠ حاسس كده زى ما يكون فيه حجر راكز على قلبى ٠٠ ماعدتش بدوق طعم الرضا فى أى حاجة ٠ انا بتقطع ٠٠ بتمزق !

أبو كسكته : ولســـه ياما حتشوف ٠٠ الحق نفسك ٠٠ فوق من الكابوس اللى انت فيه ٠

ايفان ايفانوفيتش : رفيق بتروف ٠٠ تمالك أعصـــابك كويس ٠٠ القادة اللى زيك اعصابهم لازم تكون حديد ٠

بتروف : (يحاول تصنع الصلابة) انا أعصابى قوية ٠ ما حدش أبدا يقدر يشك فى قوة ارادتى ٠ يا سلام لو البلد كان فيها اثنين كمان زيى ! كنتم ساعتها شفتم النجاح والانتصـــار

والتفوق اللى نقدر نحققه على طريق التقدم والرخاء .. لكن للأسف ما فيش حد زيى .. أدور فين بس على اللى زيى ؟

ايفان ايفانوفيتش : مش كل واحد يقدر يبقى بتروف ..

أبو كسكته : (لبتروف) شوف .. أما أقولك ..

(السكرتير يدخل مذعورا)

السكرتير : (يقدم له برقية) تلغراف جايلك يا حضرة المدير .. الامانة طالباك فورا التلغراف بامضاء كونستنتين سيرجيتش شخصيا .. وكمان طلبوك بالتليفون والامين المساعد كان هو بنفسه اللى بيتكلم .

بتروف : مهماش عارفين يسيلكوا من غيرى . هو انا فاضى لهم .. انى عندى مشاغل مالهاش أول ولا آخر .. لكن لازم كل شهر يستدعونى .

أبو كسكته : كل شهر ايه .. هو حد استدعاك من تلات سنين !

بتروف : أنا لازم أسافر النهارده .. مايصحش أضيع دقيقة واحدة التأخير دقيقة واحدة ساعات بيضيع أعظم الانتصارات . التأخير ممكن يتسبب عنه تعطيل كبير لعمليـــات تعميق وتوسيع وتطوير البناء الاشتراكى .. أيوه أنا مقدر الظروف كويس .. ما دام طلبونى أساعدهم يبقى لازم أساعدهم فورا . (بتروف والسكرتير يخرجان)

ايفان ايفانوفيتش : (لأبو كسكته) شفت ؟ مش قلت لك حقضى على بتروف فى الفصل التانى .. هـ .. هـ .. هـ ها

أبو كسكتة : (على الجانب الآخر من الحـاجز أصـــلك ندل حقـــير ما عندكش ريحة الضمير . (يحاول ضرب ايفان .. لكن

الحاجز يقف حائلا) طيب بكره تشوف مين فينا اللى حيضحك في النهاية ٠

ايفان ايفانوفيتش : (بتلذذ) بتقول ايه ؟ مين اللى حيضحك في في النهاية قصدك يعنى فى نهاية المسرحية ؟ (يسترسل وكأنه قد خمن الاجابة) آه طبعا ٠٠ طبعا ٠ فى الختام الشريف ينتصر ، والمنحرف يتوب عن طريق النقد الذاتي ٠٠ وتنتهى الحكاية بحفلة عرس ٠٠ أو حفلة تكريم على الأقل ٠

ابو كسكته : انت ايه حطيت عينك على المؤلف ٠٠ ناوى تفسده هوه راخر ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه يعنى ٠٠ صعبه دى ٠٠ دلوقتى تشوف ٠ (يصرخ فى الكواليس) انت يا اللى هناك ٠٠ ناظم حكمت ٠٠ ناظم حكمت ٠٠ انا عارف انك بتعتبر الاتحاد السوفيتى وطنك الثانى ٠ وعارف مقدار حبك واحترامك للناس السوفيت ٠٠ انت أخ قديم وصديق عزيز ٠٠ دا كله معروف ٠٠ بس يعنى ٠٠ ليه تخلى مسرحيتك الاولى عن روسيا ساخرة بالشكل دا ؟ ليه يا ناظم تشوه كده صورة بتروف ؟ وليه اخترتنا احنا بالذات ٠ هوه يعنى احنا ناقصين هموم ٠٠ ما تسبنا يا أخى فى حالنا ٠٠ ثم ما تنساش انك بتحط نفسك فى موقف محرج جدا ٠ مهما كان ماتنساش انك برضه تعتبر ضيف عندنا ٠٠ وما يصحش أبدا تستغل كرم الضيافة السوفيتى ٠٠ آى نعم الواحد ما يصحش يحجر على ضيفه ٠٠ لكن ساعات الظروف يتحكم ٠٠ أنا فى الحقيقة عايزك تصرف النظر عن المسرحية دى ٠ بيتهيأ لى دا أحسن لك ، وأحسن لنا وأحسن للمسرح ذاته ٠٠ تفتكر مين

يستجرى يمثلها ٠٠ دا اذا اتلقى المسرح اللى يوافق أصلا على قبولها ٠ وعلى العموم اذا كنت مصر تكتب عن الموضوع دا يبقى لازم يا عزيزى تشوف لك نهاية كويسة ٠

صوت المؤلف : عبثا يا ايفان تحاول ٠ ان الاتحاد السـوفيتى هو بالفعل وطنى الثانى ، واننى حقا أحب السـوفيت من كل قلبى ٠٠ ولهذا بالذات فاننى أفعل مالابد ان يفعله انسان شريف فى موقفى ٠ وحتى لو افترضنا اننى فقط مجرد ضيف على الاتحاد السوفيتى ٠٠ وحتى لو كنت ضيفا نزل على هذا البيت الرائع ، فكيف لى أن أرى ثعبانا يتسلل الى البيت ثم لا أحاول سحقه ٠

لأننى أكرهك يا ايفان ، ولاننى أثق بقدرة بتروف على التحرر من براثنـك فاننى أجد لزاما على أن أمضى فى كتابة هذه المسرحية حتى النهـاية ٠٠ ولسـوف تكون النهاية عكس ما تبغى !

أبو كسكته : النهاية حتبقى على هوانا احنا (هازئا بايفان) هـ ٠٠ هـ ٠٠ هـ ٠٠ ها ٠

ســتار

الفصل الثالث

● المشهد السابع

(أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يدخلان)

ابو برنيطه خوص : الساعة كام ٠٠ احنا اتأخرنا ؟

أبو كسكته : لا ٠٠ أبدا ٠

ابو برنيطه خوص : أنا نفسى قوى أشوف البلد دى حتستقبل بتروف ازاى ؟

ابو كسكته : دا فعلا موضوع شيق ٠

أبو برنيطه خوص : يمكن يقابلوه بالزهور والخطب الرنانة ٠٠

أبو كسكته : والتاكسات والأوتوبيسات والتروللى باسات والترمايات كمان ٠

أبو برنيطه خوص : فاضل عشر دقايق والقطر يوصل ٠٠ تحب أقول لك نكته ؟

أبو كسكته : حازقاك قوى ؟

أبو برنيطه خوص : عن الكلب الأبيض ٠٠ عارفها ؟

أبو كسكته : عن الكلب الأبيض ؟ لا معرفهاش ٠

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) يمكن كثير منكم عارفين النكتة دى ٠

أبو كسكته : بطل رغى ٠٠ قول بقى وخلصنا ٠

أبو برنيطه خوص : (مخاطبا المشاهدين) كان فيه واحد رسام حظه ضارب قوى ٠٠ أى لوحة يرسمها تتباع حالا حتى لو رسم تفاحة ، حوش مصنع ، فصل فى مدرسة ، منظر على البحر ، كل لوحاته كانت المعارض بتشتريها هوا. زمايل الرسام دا استغربوا قوى ٠٠ سألوه عن سر شطارته ٠٠ الرسام دا عمل متضايق شويه وبعدين قالهم : أنا الحقيقة ماكنتش ناوى اكشف السر ، لكن معلهش أقول لكم ٠ بقى أنا دايما فى كل لوحة أرسم كلب أبيض صغير فى ركن من الأركان ٠ فطبعا أعضاء لجنة المشتريات الفنية يروحوا معترضين على اللوحة وقايلين لى كلهم فى نفس واحد ٠٠ « وايه لزوم الكلب دا ؟ الكلب دا لازم يتشال » أقوم ارد عليهم : « لا يمكن ٠٠ الكلب دا عنصر أساسى فى تكوين اللوحة » فيصروا هم على شيل الكلب وأصر أنا على وجود الكلب ٠٠ وعلى كده المناقشة تاخد لها ساعتين ـ ثلاثه وفى الآخر ٠٠ أقول لهم : « أدونى لو سمحتم وقت أفكر فى المشكلة على رواقه » ٠ وبعد كام يوم أقوم رايح لهم وأقول لهم : « انتم فعلا على حق ! نقدكم كان فى محله ٠٠ وأنا اقتنعت برأيكم وشلت الكلب فعلا » فطبعا يقبلوا اللوحة ٠٠ وبكده هم ينبسطوا وأنا أنبسط ٠

أبو كسكته : عارف مين اللى جاى دا ؟

(على المسرح يرى الكسندر سيمونوف ماشيا)

ابو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : دا الكسندر سيمونوف ٠

أبو برنيطه خوص : شغلته ايه ؟

أبو كسكته : عامل اشترك فى الهجوم على القصر الشتوى للقيصر يوم الثورة ، وأيام الحرب الأهلية كان من الفدائيين اللى قاتلوا فى سيبيريا . (لالكسندر سيمونوف) ازيك يارفيق سيمونوف .

الكسندر سيمونوف : نهارك سعيد .

أبو كسكته : على فين كده مستعجل ؟

الكسندر سيمونوف : رايح محطة القطر .

(ينصرف الكسندر سيمونوف)

أبو كسكته : فى فترة التعمير رجع لشغله . وكان من أوائل المبتكرين ولما قامت الحرب العالمية الثانية انضم للفدائيين .

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى طلع على المعاش .

أبو كسكته : لا أبدا .. بيشتغل رئيس ورشة .

(يمر على المسرح الكسى سيمونوف)

أبو كسكته : شايف مين اللى جاى ؟

أبو برنيطه خوص : مين دا ؟

أبو كسكته : دا الكسى سيمونوف .

أبو برنيطه خوص : بيشتغل ايه ؟

أبو كسكته : فلاح .. كان من رواد منظمة الشباب ، وفى أيام التحويل التعاونى للزراعة اشترك فى النضال ضد كبار الملاك وبعدين ساهم فى بناء محطة كهربة الدنيبر (لألكسى سيمونوف) ازيك يارفيق سيمونوف)

الكسى سيمونوف : نهارك سعيد .

أبو كسكته : جاى منين ؟

الكسى سيمونوف : من المحطة ٠

أبو كسكته : أيام الحرب اتجرح مرتين ٠ وبعد النصر سافر للعمل في تعمير منطقة الفولجا ـ دون

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى تلاقيه على المعاش ٠

أبو كسكته : لا أبدا ٠٠ دا عضو مجلس ادارة كولخوز ٠

(على المسرح تمر نينا سيمونوفا)

شايف اللى جايه دى ؟

أبو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : نينا سيمونوفا ٠

أبو برنيطه خوص : بتشتغل ايه ؟

أبو كسكته : اديبة ٠٠ فى أيام حصار ليننجراد أسرتها كلها استشهدت ٠٠ ساعتها هى كانت صبية صغيرة ٠٠ لكن اشتركت فى أعمال الدفاع بهمة عالية وبعد النصر التحقت بجامعة موسكو واتخرجت من كلية الآداب ٠٠ (لنينا سيمونوفا) ازيك يارفيقة سيمونوفا !

نينا سيمونوفا : نهارك سعيد ٠

أبو كسكته : مستعجلة على فين ؟

نينا سيمونوفا : رايحه المحطه ٠

أبو برنيطه خوص : زمانها اترستقت فى مجلة سمينة

أبو كسكته : لا غلطان ٠٠ دى سافرت تشتغل فى مشروعات تعمير الصحارى وبقالها تلات سنين هناك ٠ مابتجيش غير فى

الأجازات السنوية .. أصلها اتجوزت هناك وبتشتغل في المكتبة وتكتب شعر وتربي العيال .
(أبو برنيطه خوص يقهقه)

أبو كسكته : بتضحك على ايه ؟

أبو برنيطه خوص : يضحك على المؤلف اللى عامل لينا استعراض لعيلة سيمونوف .. الأشخاص دول كلهم حاشرهم في اللعبه ليه .. راجل مكار عاوز يحمى نفسه من النقاد لحسن يتهموه بتزييف حقيقة الشعب السوفيتى ، وتسليط الضوء على النماذج السلبية ، واعطاء أدوار ثانوية لعدد محدود من العناصر الايجابية بعض الشيء مثل ماريا أو أنا نيكولايفنا أو أبو كسكته .

أبو كسكته : ياما نفسى أدشدش دماغك بالعصا دى .. بس العصا مش هاينة على .. لهو حضرتك فاهم ان بتروف بطل غير ايجابى .. طيب بعد المسرحية ماتخلص ابقى فكر في بيتكم على رواقة .. خلينا دلوقتى في شغلنا .. بتروف قرب يوصل .

أبو برنيطه خوص : يا خبر .. دا احنا نسينا نشترى ورد .
(ينصرف)

(محطة القطار .. وصل القطار منذ لحظات على الرصيف يرى بتروف وايفان واقفين أمام العربات)

بتروف : مش جايز القطر وصل قبل الميعاد .

ايفان ايفانوفيتش : جايز جدا ..

بتروف : دا أكيد .. أمال ليه مافيش حد بيستقبلنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : فعلا .. حاجة مش مفهومة أبدا .

بتروف : طبعا هم اللى حيقولوا خطبة الترحيب فى الأول ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا المفروض ٠

بتروف : بيتهيأ لى لازم يخطب ممثلين عن الأمانة ، والنقـــابات والعمال ٠

ايفان ايفانوفيتش : مفيش شك ٠

بتروف : وضرورى الأطفال حيقدموا لنا باقات الزهور

ايفان ايفانوفيتش : أكيد ٠٠ امال !

بتروف : وبعد خطب الترحيب أقول أنا كلمة شكر ٠ أهى جاهزة معاى (يخرج الأوراق من جيبه) حتاخد لهـــا حوالى ٣٠ دقيقة ٠

ايفان ايفانوفيتش : مش ممكن تمطها شوية ؟

بتروف : ممكن قوى ٠٠ نخليها أربعين دقيقة ٠

ايفان ايفانوفيتش : يبقى عظيم ٠

بتروف : لكن ليه ماحدش جه ٠٠ بقى معقول ساعتى وســـاعتك وساعة المحطة كلها مقدمة ! حاجة تمخول ٠

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شئ ٠٠ انت لازم تحافظ على هدوء أعصابك وثقتك بنفسك ٠٠ أهم ٠٠ جم أهم الشـــباب فى المقدمة ٠٠ يا خبر ؟ كل دى أزهار ٠

(الفتيان والفتيات يسرعون الخطى حاملين باقات الزهور)

أصوات : اتأخرنا ٠

فى آنى عربية ؟

كل دا من تحت راسك ٠

نمرة العربية كام ؟

(بتروف يأتى بحركات تنم عن تأهبه للتوجه اليهم)

ايفان ايفانوفيتش : (يوقفه) استنى ·· خليهم هم اللى ييجوا ·· ما تنساش الهيبة والهالة ·

أصوات : أهم ·

آه ·· فعلا ·

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) أهم شافوك ·· دلوقتى ييجوا لك

(المستقبلون يتدافعون الى العربة التى يقف أمامها بتروف وايفان · لكنهم ينصرفون عنهما)

بتروف : ايه ده ! راحوا فين ·· وقفهم يا ايفان ·· اجرى وراهم ·· قول ليهم انى هنا ·· اجرى ·

ايفان ايفانوفيتش : مالوش لزوم ·· دول مش جايين لك ·· دول بيستقبلوا لوسيا ·

بتروف : لوسيا مين دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : نجمة رياضية صاعدة ·· ضربت الرقم القياسى فى السباحة ·· اتارينا جايين معاها فى قطر واحد ·

(لوسيا تمر بهما وفى يدها باقة زهور وقد احاط بهـــا المعجبون)

بتروف : دول أكيد مجانين ·· جايين يقابلوا حتة رياضية وأنا هنا ·· طيب امال مين جاى يقـــابلنى انا ؟ فين الجمهور ؟ فين الزهور ؟ ·· فين خطب الحفاوة والتكريم ؟ ·· آه قلبى ··

حاجة بتشكشكنى ·· ابر بتنغرز فى قلبى ·· صدمة كبيرة حقيقى !

(بهو فندق ، بتروف وايفان يدخلان ، أمام شباك الاستعلامات يقف طابور طويل من الناس)

بتروف : مش فاهم ·· استقبال ولا عملوش ·· طيب وكمان ما يبعتوش عربية ··

ايفان ايفانوفيتش : المسألة يظهر حصل فيها لبس ·

بتروف : لا ·· دى مؤامرة ·· دى من تدبير العناصر الحقودة على ··

ايفان ايفانوفيتش : أكيد ·· امال !

بتروف : (يشير الى موظفة الاستعلامات) احنا كمان لازم نسجل أسماءنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : الروتين كده ·· نعمل ايه ·· خلى عندك صبر انت أول بس ماتقول اسمك حيعملوا لك كل حاجة ·· الأودة محجوزة بالتلغراف ·

بتروف : (يقترب من شباك الاستعلامات ويصرخ من فوق رءوس الواقفين فى الطابور) مودموازيل !

رجل عجوز : (لبتروف) أقف فى الطابور يا مواطن ·

بتروف : الطابور دا موش عشانى يا مواطن ·

الرجل العجوز : يعنى ايه مش عشانك ؟

بتروف : دلوقتى تعرف ·

الموظفة : عاوز ايه ·

بتروف : أنا ·· بتروف ·

الموظفة : وأنا زخاروفا .

بتروف : فيه أوضه محجوزه لى ..

(الجمهور يضحك)

الموظفة : جايز .. أقف فى الطـــابور .. ولما ييجى دورك نبقى نشوف .

أصوات : كلام سليم

ما تقف يا أخى زيك زى الناس

بتروف : انتى عارفة يا مودموازيل بتكلمى مين ..

الموظفة : عارفة .. انت مش لســـه قايل اســـمك .. المواطن بتروف !

بتروف : دى فوضى .. هو أنا فاضى !

أصوات : واحنا فى نظرك ايه ؟ عواطليه ؟

يعنى احنا اللى فاضيين ؟

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) بس هدى نفســـك .. مالكش دعوة .. مافيش داعى للتهزيء .. أنا حقه فى الطـــابور بدالك . صبرك شوية وكلهم ينطردوا .. من أول المدير لحد الفراش .

بتروف : أيوه .. كلهم لازم ينطردوا .. أنا لازم أبلغ الأمانة .

مفيش طريقة غير كده عشان البلد تتقدم وتتمدن .

ايفان ايفانوفيتش : طيب بس استريح انت دلوقتى .

(بتروف يجلس على أريكة بينما يقف ايفان فى الطابور)

بتروف : راسى بتلف ٠٠ عمالة تلف ٠٠ تلف ٠٠ زى ما يكون حد ضربنى على نافوخى ٠

(تدخل أنا نيكولايفنا فتلمح بتروف)

أنا نيكولايفنا : أهلا ٠٠ أهلا ٠٠ ازيك يا ابنى !

بتروف : (مشدوها لتبسطها فى التحدث اليه) أهلا ٠

أنا نيكولايفنا : (تجلس على الأريكة بجوار بتروف) ٠٠ هيه ٠٠ ازيك وازى الحال ٠٠ ازى الشغل معاك ؟ ٠٠ تعرف يا ابنى أنا كل ما أحكى لحد هنا عن طيبتك ، وهمتك فى شغلك ماحدش أبدا بيصدقنى ٠ ٠

بتروف : انت يا ست لازم غلطانه فى ٠

أنا نيكولايفنا : أغلط فيك ٠٠ يا ندامتى ٠٠ هو حد يا ابنى يعرفك وينساك ٠٠ ما تقولش كده امال ٠٠ لهو أنا خرفت والا ايه ٠٠ مش انت بتروف الراجل الطيب اللى بيمضى الورق على الواقف ٠٠ والناس كلها بيكلموه فى التليفون دوغرى ٠٠ ويساعد العواجيز اللى زى حالاتى ٠٠ ويشيل الماكينة للسكرتيرة ٠٠ طيب دا أنا ماخلتش حد أعرفه الا قلت له آدى واحد ٠٠ ولو انه مدير لكن برضه انسان زينا كده بالضبط ٠٠ الله مالك يا ابنى كده سباكت ٠٠ هو انت مش بتروف ؟

بتروف : أيوه ٠ أنا بتروف ٠

أنا نيكولايفنا : امال مالك ٠٠ دا أنا مبسوطة قوى اللى شفتك ٠ أنا عاوزه أبعت تلغراف وبيقولوا انه لو اتبعت من هنا يوصل أسرع ٠٠ اعمل معروف اكتب لى الصيغة أحسن مش شايفة من غير النظارة ٠

بتروف : أنا أكتبه لك ؟

آنا نيكولايفنا : أيوه يا ابنى انت ٠٠ مالك ٠٠ يدوب خدت بالى ان لونك كده مخطوف ٠٠ انت عيان والا ايه ؟ لا قدر الله حصلت لك حاجه وحشة ٠ مات لك حد من قرايبك ؟ هيه٠٠ ولا يهمك ٠٠ كلنا ليها المهم ان الواحد يعيش ويموت بنى آدم ٠٠ لا حد يزعل منه ولا حد يطلع عليه اللى ماهواش فيه ، يا سلام لو كل الناس طيبين كده زيك ٠ سامحنى يا ابنى٠٠ انت طبعا بالك مش رايق ٠٠ أما أقوم أدور على حد يكتب لى التلغراف ٠٠ فتك بعافيه يا حبيبى ٠٠ وان شاء الله ٠٠ لو كان لى عمر وجيت بلدكم لازم افــوت أطمئن عليك ٠٠ فتك بعافيه يا حبيبى ٠ (تنصرف) ٠

بتروف : (مندهشا) الوليه دى باين عليها مهووسه ٠٠ بترغى تقول ايه ؟ تعرفنى منين دى ؟ ٠ (صمت) مش معقــولة المركاندة الملعونة دى مافيهاش جرايد ٠ (يقف ثم يتجــه الى الكشك ، يشترى مجموعة من الصحف ، يعود الى مقعده ويبدأ فى تصفحها) أما أشوف ايه اللى كاتبينه عن زيارتى ؟ وايه الصور اللى ناشرينها لى ٠٠ ايه ده ٠٠ ولا هنــــا ٠٠ ولا هنا ٠٠ ولا هنا ٠٠ ولا ســـــطر واحد ٠٠ لا دى يظهر الصحافة المحلية متأخرة خالص ٠٠ طيب ييجوا وأنا أعلمهم (يقلب الصفحات) ولا هنا كمان ! ايه الحكاية ؟ دى مسألة غريبة خالص سرجى كونستنتينوفيتش بتروف موجود فى البلد دى والا لأ ٠٠ دا موضــوع يهم الشعب الســوفيتى والا لأ ؟ (يواصل تقليب الصفحات) ولا هنا ٠٠ لا دا اهمال شنيع ٠٠ مافيش احساس بالمسئولية ٠٠ (صمت) ٠٠

الولية دى كانت بتقول « مات لك حد من قرايبك » .. مش جايز أنا اللى مت !

ايفان ايفانوفيتش : (يقترب) كل شيء على ما يرام . آدى مفتاح أوضتك .

بتروف : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : أمرك ؟

بتروف : قول لى . حصل انى مضيت ورق على الواقف ؟ صحيح الناس كانوا يقدروا يتصلوا بى بالتليفون دوغرى ؟ بقى أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه اللى يخليك تفكر فى حاجات زى دى ؟ انت لازم تقوم تاخد دش وتستريح شوية . عشان بعد شوية تروح تقابل كونستنتين سيرجيتش ولازم تكون فى حالة كويسة بعد تعب السفر .

بتروف : ايفان .. جاوبنى .. أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة؟ لازم تجاوبنى .. أنا حتجنن .. البلد الواطية دى اللى ما عبرتنيش خلتنى حتجنن .

ايفان ايفانوفيتش : اطلع أوضتك .. اطلع ..

بتروف : مش منقول من هنا .. سيبنى .. ارجوك سيبنى لوحدى . ارجع انت بلدنا .. انتظرنى هناك . أبعد عنى .. يللا روح انت سافر .. يللا احسن أنا حصرخ دلوقتى !

(ايفان يتقهقر ببطء ثم ينصرف ، بتروف يعتصر رأسه بين

يديه ثم يهوى على مقعد بجـــوار الأريكة ·· يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : (يبز بتروف) أنا جيت أهه !

بتروف : (بفزع) آه ·· عاوز ايه ؟

أبو كسكته : أنا مش عاوز حاجة ·· مش عاوزنى انت ؟

بتروف : (منهارا) وانت ايه اللى تقدر تعمله لى ؟

أبو كسكته : حقول كلمتين من القلب ! حقول لك رأى الناس ·

● المشهد الثامن

(حجرة مكتب كونستنتين سيرجيفيتش . على جدار الحجرة صورة لكونستنتين سيرجيفيتش وهى داخل برواز مذهب يكاد يخفى الجدار .. الصـــورة ضـــعف حجم صور سرجى كونستنتينوفيتش بتروف..صورتا كونستنتين سيرجيفيتش، وسرجى كونستنتينوفيتش بتروف متشابهتان الى أبعد الحدود كونستنتين سيرجيفيتش منكفىء على مكتبه بفحص بعض الاوراق يدخل بتروف، كونستنتين سيرجيفيتش لا يرفع رأسه. بتروف يجول بنظره فى الحجرة . وتستولى عليه الدهشة اذ يقع نظره على صورة كونستنتين سيرجيفيتش فيقترب من الصورة ويحدق فيها مشدوها بالتشابه الشديد بينها وبين صورته. يرفع كونستنتين سيرجيفيتش وجهه فيبدو شبيها جدا بسرجى كونستنتينوفيتش بتروف) .

كونستنتين سيرجيفيتش : (دون أن يرى وجه س.ك. بتروف) بتبص على ايه ؟

(بتروف يستدير فيتطلع كل منهما للآخر مبهورا بالتشابه الشديد بينهما)

أ ـ ها .

بتروف : آ ـ ها .

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ..

بتروف : انت ..

كونستنتين سيرجيفيتش : أنا .. (مشيرا الى نفسه)

بتروف : أنا .. (مشيرا الى نفسه)

كونستنتين سيرجيفيتش : صورتى .. صورتك .

بتروف : صورتنا .

كونستنتين سيرجيفيتش: اتفضل استريح سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : (يجلس على مقعد فى مواجهة المكتب) شكرا كونستنتين سيرجيفيتش .

كونستنتين سيرجيفيتش : احنا استدعيناك عشان ...

بتروف : (يقاطعه) ماحدش فى المحطة اسـتقبلنى وفى الفندق اضـطريت أقف فى الطابـور ، ماقدرتوش حتى تبعتوا لى الموكوسة بوبيدا (١) عشان أتنقل بيها . خدت تاكسى وجيت لك بنفسى .

كونستنتين سيرجيفيتش : تاكسى ؟

بتروف : أيوه تاكسى .. وبعدين السـواق نزل نقد فى أوضاع البلد لما فلق رأسى .. رحت نازل من التـاكسى وراكب أوتوبيس ؟

كونستنتين سيرجيفيتش : أوتوبيس ؟

بتروف : أيوه أوتوبيس .. طلع ألعن ! مافيش أى ذوق ولا احترام .. الناس عمالين يزاحموا ويزقوا فى بعض .. وتصور .. ما حدش قام لى من مطرحه . لما زهقت نزلت خدت ترماى .

كونستنتين سيرجيفيتش : ترماى ؟! هو البلد لسه فيها ترمايات ؟

بتروف : أتارى لسه فيها .

(يصمتان ويتبادلان النظرات)

---

(١) بوبيدا اسم سيارة ركوب روسية وتعنى بالعربية «النصر» .

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ٠٠

بتروف : أنا ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : انت ٠٠ (صمت) احنا طالبينك عشان٠٠

بتروف : الترماى كئيب جدا ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : كئيب ازاى ٠٠

بتروف : زى الكتاب اللى مافيهوش كدب !

كونستنتين سيرجيفيتش : (بسخرية) ودا يبقى فيه ايه ؟

بتروف : أهى حاجات كلها ماتسرش ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (بسخرية) زى ايه ؟

بتروف : مثلا : الرفيق كونستنتين سيرجيفيتش انحرف ولابد من ايقافه عند حده ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (حانقا ثم محاولا تمالك أعصابه والتظاهر بأنه أخذ الأمور على سبيل المزاح) طيب ٠٠ وانت بيقولوا عليك ايه ؟

بتروف : تلاقيهم بيقولوا على زى مابيقولوا عليك ٠٠ بس طبعا فى بلدنا مش هنا ٠٠ الفكرة دى جت لى من شوية فاكتشفت أن التفكير فى حد ذاته عملية عجيبة جدا ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : وتعمل ايه يعنى٠٠مانركبش عربيات؟٠٠ نشتغل من غير سكرتارية ٠٠ نلغى الجرس ونقعد نهاتى فى الطرقة لحد حسنا ما يتنبح ٠

بتروف : لا ٠٠ لا ٠٠ أنا بفكر فى المسألة دى بمنتهى التوتر والعذاب ٠٠ لا ٠٠ احنا نركب برضه عربيات ٠ ونخلى برضه السكرتارية ٠٠ السكرتارية دى ضرورية لمصالح العمل ذات

نفسه .. وطبعا أحسن الواحد يدوس على زرار مش يقعد يهاتي .. أنا المسألة دى معذباني .. الواحد ممكن تبقى له عربية وفيلا وسكرتارية .. بس يعنى .. كل ده مش لازم يتحول الى سور يفصل بين الواحد وبين العالم ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (متجهما) طيب ... نخش فى الجد .. جوهر القضية ان احنا طلبينك عشان ...

بتروف : البلد دى ماعبرتش عن أى اهتمام بى .. بقى أنا مايعبرونيش ... ويعملوا زيطة عشان حتة بنت مفعوصة .. قال ايه نجمة رياضية صاعدة .. زى ما أكون شفتها قبل كده ..

كونستنتين سيرجيفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : (لا يتأثر بلهجته المحذرة) على العموم انت كمان لو سافرت مدينة كبيرة ما حدش هناك حيعرفك .. يمكن ساعتها تلاقيهم عاملين زيطة لواحد سمكرى عاوز أقول انك يعنى ..

كونستنتين سيرجيفيتش : مش فاهم انت عاوز تقول ايه ؟ خلينا ندخل فى موضوعنا .. احنا طالبينك عشان ...

(يدخل السكرتير ، وهو رجل جاد ذو حواجب كثيفة ، يعقبه أبو كسكته)

السكرتير : (يضع على المكتب مجموعة التماسات ! (يخرج) ٠

بتروف : (ناظرا الى السكرتير وهو ينصرف) دا واحد من طاقم السكرتارية (محاولا تذكر شىء ما) آه٠ آه٠ دا أبو حواجب سود .. يبقى فاضل اثنين كمان ! واحد بنضارة والتانى أكرت

وشعره أحمر ٠٠ كل واحد من التلاته ليه نظام مخصوص ٠٠ لـكن أنا عارف المعلومات دى منين ؟

(كونستنتين سيرجيفيتش يؤشر على الأوراق دون أن يطلع على محتواها بثلاثة أقلام ملونة أحمر وأزرق وأخضر ثم يقسم الأوراق الى ثلاث مجموعات) ٠

أبو كسكته : (يلفت نظر بتروف) فاهم ايه اللى بيعمله ٠

بتروف : بيصنف الالتماسات ٠

أبو كسكته : من غير مايقرأها ؟

بتروف : حيقراها بعدين ٠

أبو كسكته : شايف التأشيرات ٠٠ شيء بالاحمر ٠٠ وشيء بالأزرق ٠٠ وشيء بالأخضر ٠٠

بتروف : أيوه شايف ٠

أبو كسكته : اللى متأشر عليه بالاحمر حيتقرى بكره ٠٠ واللى متأشر عليه بالأزرق حيتعاد عشان يندرس أكتر واللى متأشر عليه بالاخضر يبقى مرفوض ٠ وكل دا من غير مايتقرى ٠

كونستنتين سيرجيفيتش : (يرفع رأسه فيلاحظ وجود أبو كسكته) انت مين ٠٠ وجاى ليه ؟ امشى اطلع بره ! (يضغط على زر الجرس) ٠

أبو كسكته : مافيش داعي تستدعي حد ٠٠ اعمل حسابك لو فضلت ماشى بالطريقة دى حتنطرد من هنا ٠٠ وساعتها مش حتبقي شايف سكة الخروج ٠ (ينصرف)

كونستنتين سيرجيفيتش : آه ٠٠ أنا كنت بقول ايه ؟ ٠٠ من حيث الجوهر يا رفيق بتروف أنا كنت طالبك عشان ٠٠ انت سامعنى ؟

بتروف : أيوه ·· أيوه ··

كونستنتين سيرجيفيتش : أولا وقبل كل شيء ·· لابد من استقراء، وتمحيص وتنسيق وبحث الـ ····

بتروف : لابد من استقراء (ثم وقد أفاق) استقراء ايه وبتاع ايه ·· ماتيجي أحسن نناقش الموضوع بلغة ثانية ··

كونستنتين سيرجيفيتش : فعلا ·· لابد من تشمير الأيدى ، والتخلى عن السلبية ، ودفع عجلة الانتاج ·

بتروف : (وقد أصابته العدوى) كما لابد فورا ودون كلل أو ملل من تجديد وتجويد وتجميع الـ ··· ·

كونستنتين سيرجيفيتش : لا يا عزيزى ·· أولا التجميع ثم بعد ذلك التجديد والتجويد والتعديل ·

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش !

كونستنتين سيرجيفيتش : لابد من بحث وتوقيت

بتروف : (مرددا) لابد من بحث وتوقيت

(من هذه اللحظة وحتى نهاية الحديث يتحول بتروف الى مرآة تنعكس عليها كل حركات وكلمات ونغمات كونستنتين سيرجيفيتش)

كونستنتين سيرجيفيتش : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ·

بتروف : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ··

كونستنتين سيرجيفيتش وسرجى كونستنتينوفتش : (معا) تجويد وتجديد وتشجيع وتوسيع وتطوير ···

(يجرى تمثيل صامت وكأنهما يواصلان الحديث بحيث يبدو

سرجى كونستنتينوفيتش وهو يعكس كالمرآة كل حركات كونستنتين سيرجيفيتش ٠٠ الباب يفتح وتلوح منه رأس أبو كسكته)

أبو كسكته : قف مطرحك انت وهوه !

(يختفى أبو كسكته ٠٠ الباب يغلق ثانية ٠٠ يرى سرجى كونستنتينوفيتش وكونستنتين سيرجيفيتش واقفين تلبية للأمر) ٠

سرجى كونستنتينوفيتش وكونستنتين سيرجيفيتش : (معا) ايه ده ؟ مين ده ؟

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش ٠ شايف أحوالنا وصلت لايه ؟

كونستنتين سيرجيفيتش : عاوز تقول ايه ؟

بتروف : أنا فهمت كل حاجة ٠٠ فجأة فهمت كل حاجة ٠٠ (مشيرا الى الصورة المعلقة على الحائط) أنا دلوقتى عرفت مين اللى علق صورى وصورك ٠٠ هو مفيش غيره ايفان ٠٠ عن اذنك أنا راجع بلدنا فورا ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : ايه مالك ٠٠ جرى لك ايه ٠٠ احنا طالبينك عشان ٠٠٠

بتروف : عن اذنك ٠٠ أسبوع واحد وارجع لك ٠٠ بس بعد ما أعمل تغيير شامل فى كل الأمور ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : ودا اسمه كلام ياعزيزى ٠٠ ياأعز من أخى يا رفيق الكفاح ٠٠

بتروف : ايفان ناوى يقضى على ٠٠ مش فاهم أنا زعلته فى ايه ٠٠

وعلى فكرة بلدكم أكبر من بلدنا واذا كان فى بلدنا ايفان واحـــد يبقى ضرورى عندكم ثلاثة أربعـــة ·· عشرة ·· ويمكن مية ايفان ·· أنا رايح أطرد ايفاننا ·· بس لازم الأول أزنقه فى كام سؤال ·· وانت كمان لازم تطرد ايفـانكم ·· لازم تقضى عـلى كـل ايفـــان يحوم حواليــك ·· لازم ·· لازم أنا راجعلك بعد أسبوع ··

● **المشهد التاسع**

أبو برنيطة خوص : بتروف رجع من الأمانة ؟

أبو كسكته : أيوه رجع ·· أنا لسه شايفه طالع على السلم جرى ·· بياخد كل أربع درجات فى خطوة ·· يللا نقول له حمد لله على السلامة ··

أبو برنيطة خوص : آه واجب ··

أبو كسكته : (يدفع أبو برنيطة خوص برفق) اتلحلح شوية ··

أبو برنيطه خوص : مش حتبطل حركاتك السخيفة دى ··

(ينصرفان)

(حجرة الانتظار فى مكتب بتروف)

بتروف : (يدخل الحجرة صارخا) هاتوا لى ايفان ايفانوفيتش حـــالا ·

السكرتير : مين ·· لا مؤاخذة ··

بتروف : ايفان ايفانوفيتش ·· مش سامعنى ·· دور لى على ايفان فى كل حته ·· هاته لى ان شاء الله يكون تحت الأرض ·· بسرعة ·· اتحرك ·

السكرتير : ايه اللى جرى له ؟

ماريا أند ريفنا : ماله كده هايج !

السكرتير : هو عاوز مين بس ؟

ماريا أندريفنا : ايفان ايفانوفيتش ...

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟ مش تفهمونى ..

(يرن الجرس مرة احدة)

عاوزنى ليه تانى . لا دا باين عليه متنرفز قوى . يظهر الدنيا حتتدربك على دماغى ..

(السكرتير يدخل مكتب بتروف .. الجرس يرن مرتين)

ماريا اندريفنا : دا عاوزنى أنا رخره .. يا ترى ايه اللى حصل ؟

(ماريا تدخل مكتب بتروف . الجرس يرن ثلاث مرات)

تاتيانا : ٣ دقات .. يبقى عاوزنى أنا كمان .. سترك يارب سترك.

(تدخل مكتب بتروف)

بتروف : (للسكرتير) لقيته ؟

السكرتير : مين يا حضرة المدير ..؟

بتروف : انت لسه مش عارف مين .. انت مش سمعتنى ..؟

السكرتير : سمعت .. حضرتك طلبت ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب .. أمال ماجاش ليه لحد دلوقتى ؟

(يدق على المكتب بقبضة يده) ماجاش ليه ؟

ماريا اندريفنا : سرجى كونستنتينوفيتش .

بتروف : (برقة) لا مؤاخذة .. أنا عامل دوشة .. لكن آه لو تعرف أنا عاوزه بفارغ الصبر ؟

(أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان)

أبو كسكته : سلام عليكم .

أبو برنيطة خوص : حمد لله على السلامة ياحضرة المـدير ٠٠ أشرقت الأنوار ٠٠

بتروف : اتفضلوا استريحوا ٠٠ أنا دلوقتى مشغول بمسألة مهمة جدا وعاوزكم تساعدونى ٠٠ كويس انتم جيتم ٠٠ أرجوكم شوفوا لى فين ايفان وهاتوه لى ولو من تحت الأرض ٠

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟

أبو برنيطه خوص : لقبه ايه ؟

بتروف : ماعرفش لقبه ٠٠ ايفان ايفانوفيتش وخلاص ٠٠ ثم ايه أهمية لقبه ما انتم كلكم عارفينه شخصيا (للسكرتير) الله بتول ايفان ايفانوفيتش ٠٠ ايفان ايفانوفيتش بتاعنا ٠٠ عجيبة ٠

السكرتير : ياحضرة المدير ٠٠ لامؤاخذة ٠٠ماحدش عندنا بالاسم ده ٠

بتروف : ايه ؟ انت اتجننت والا ايه ؟ وانت ياماريا مانتش عارفه ايفان ؟

ماريا آندريفنا : ما اعرفش ازاى ٠٠ دا أنا أعرف بدل الواحـد اتنين ايفان ايفانوفيتش فراش اللوكانده وايفان ايفانوفيتش جارنا فى البيت ٠

بتروف : لا دا ٠٠ ولا دا ٠٠ ايه الحـكايه ٠٠ انتم اللى اتجننتم والا أنا ؟

أبو برنيطه خوص : كنتم دايما سوا مابتفارقوش بعض ٠٠ والحقيقة هو كان بيحبك جدا ٠٠

بتروف : عال ٠٠ يبقى انت اللى عارف أنا بقصد مين ؟

ابو برنيطه خوص : لا ٠٠ لا ٠٠ لا أبدا ٠٠ أنا معرفش حد أبدا اسمه ايفان ٠٠

بتروف : (مشيرا الى صورته) مين اللى علق دى هنا ؟

السكرتير : ساشا ٠٠ سواق حضرتك ٠

بتروف : طيب ٠٠ مين اللى أمره يعلقها ٠٠ مين اللى اســـتدعى الرسام ؟

السكرتير : احنا كنا فاهمين ان دى تعليمات حضرتك ٠

أبو برنيطه خوص : أنا اللى استدعيت الرسام ٠٠ ودا شيء أنا بفخر بيه ٠٠

بتروف : مش قـادر أفهم حاجة ٠ مين اللى حـرم على أفطر فى الكافيتيريا ؟ مين اللى خلانى أخصص قسـم عشـان يمونى بالسجاير ؟ مين اللى علمنى أقول كلام فارغ ٠ ؟ أحشر نفسى فى اللى ماليش فيه ؟ أبقى مهزأ فى عنين الناس ؟ مين اللى خلانى أتعس انسان فى الوجود ؟ مين ؟ مين ؟ مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش ٠

بتروف : مين فرق بينى وبين لوسيا ؟ لدرجةأنى لما شفتها ماقدرتش أفتكرها مين اللى وصلنى للحالة دى ٠ ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش ٠

بتروف : ماأنا عـارف أنه ايفان ٠٠ أقول لكم كـده ٠٠ تقولوا مانعرفهوش ٠٠ معنى كده ان انتم اللى علقتم الصورة وأنا عجبتنى الفكرة يعنى قصدكم ان السكرتير وساشا هم اللى علقوا الصور ؟

تاتيانا : وأنا كمان ساعدتهم ٠

بتروف : مين اللى قسم حمام السباحة نصين

أبو كسكته : **ايفان ايفانوفيتش**

بتروف : طيب فين ايفان ايفانوفيتش ؟ أرجوكم ·· فى عرضكم ·· (صمت) والا ما كانش فيه حد اسمه ايفان ايفانوفيتش ؟

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) الا صحيح ·· أنا كنت موجود والا لا ؟

بتروف : (لابو كسكته) فاكر ؟ انت زمان قلت لى أما تحتاجنى اطلبنى ·· ادينى بأرجوك ·· قل لى ·· (مشيرا الى ايفان ايفانوفيتش) دا كان حقيقة والا وهم ·

أبو كسكته : مادام السؤال دا يهمك للدرجة دى ·· اتفضل آدى الجواب · (يضرب ايفان ايفانوفيتش بعصا على رأسه)

(يسقط ايفان ايفانوفيتش · فى اللحظة التى تهوى فيها العصا على رأس ايفان ايفانوفيتش يمسك بتروف رأسه بيديه)

بتروف : آه راسى ·· آه ··

ايفان ايفانوفيتش : (يرفع رأسه) أنا وايفان ايفانوفيتش ·

أبو كسكته : (يعود الى ضربه على رأسه) خد كمان موت · أنا اللى حقضى عليك عليك ياندل ·

بتروف : آه راسى ·· راسى ·· حرام عليك · راسى حتتفلق ·· حاسب حتموتنى ·

أبو برنيطه خوص : مش فهمكم؟ حاجة أبدا · هوه ايفان دا له وجود بحق وحقيقى والا وهم منى ·

(أبو كســكته يرفع العصا مرة أخرى لكى يضرب ايفان ايفانوفيتش فاذا هو قد اختفى بينما يرى بتروف ممسكا بيد أبو كسكته) ·

بتروف : كفاية ·· خلاص أنا فهمت الحقيقة ·

أبو كسكته : (للمشاهدين) ·· طيب وانتم يارفاق · ايه الحقيقة فى رأيكم أنا يهمنى قوى أعرف رأيكم : ايفان دا كان شخص حقيقى ولا وهم ؟ ·· ايه جوهر القضية ؟

(ســـتار)

المطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ٣٥٦٤/١٩٧١